

المقاومة الوطنية للإدارة البريطانية

من سنة 1900 - 1924

بروفسير
أحمد إبراهيم دياب

مكتبة المعارف الحديثه

سابقا - اسكندرية

٥٨٢٦٩٠٢٠٤

المقاومة الوطنية للإدارة البريطانية

١٩٠٠ - ١٩٢٤

بروفسير أحمد إبراهيم دياب

استاذ تاريخ السودان الحديث والمعاصر بجامعة أم درمان الإسلامية
الخبير بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
رئيس قسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات العربية
مؤسس وعميد معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي - جامعة أم درمان الإسلامية
مؤسس وعميد مركز البحوث والدراسات السودانية - جامعة الزعيم الأزهري

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م

مكتبة المعارف الحديثة
٢٣ شارع تاج الرؤساء
سابقا باشا - الإسكندرية
ت : ٥٨٢٦٩٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سورة البقرة (٢٨٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتسويات

الصفحة

المقدمة

١

الاستياء ، المقاومة والانتفاضة

١٥

ثورة عبد القادر ود حبوبة

٣٩

مقاومة السحيني

٥٩

ثورة ١٩٢٤

٨٣

يوميات الثورة

١١٣

موسوعة شخصيات ثورة ١٩٢٤

١٦٣

ثورة النوير

١٧٣

مقدمة

إن تاريخ السودان ليس ملكاً لشخص بعينه ، إنه تاريخ الشعب منذ أن وحد الإنسان على الأرض وتكون المجتمع البشرى وشقت الشعوب طرقها تصارع لمجموعة قوى الطبيعة لتبنى حياتها الاجتماعية ، وتفاضل كطبقات اجتماعية لجعل هذه الحياة جديرة بالإنسان بعد تحريرها من أعداء الإنسان في كل مرحلة تاريخية . فقار يخ الإنسان هو في مجموعته تاريخ صراع الطبقات . العبيد ضد السادة وعبيد الأرض ضد نبلاتها . صراع الظلم والقهر في الداخل وصراع ضد الغازي المعتدي .

ومن خلال هذا الصراع نمت المدن والحصار ، وفي نار هذا الصراع انصهرت أفكار البشرية في بوتقة نشاطها الاجتماعي الدائب لتتبلور أفكار العلم وتشيع أماني الحرية وتهدى الإنسانية في سيرها الحثيث الظافر نحو فجرها للوضاء .

وتتبدل شروط الحياة الاجتماعية وظروفها وتحل قوات اجتماعية جديدة مكان أخرى مندثرة ويقفز المجتمع من مرحلة إلى مرحلة أخرى في طريق التقدم . وقافلة الناس للبطاء تواصل سيرها خلف روادها من ابنائها البررة كشموع تبذل غيمة الظلام الدامس بما يحملون في عقولهم من فهم لمصالح قومهم وحب وإخلاص وثقة ينعيم قلوبهم للكبرية تجاه شعبهم وأرضهم ووطنهم . وسيان إن كان الناس عشائر أم قبائل . . شعوباً أو قوميات وأمم .

وما من شعب إلا وله تاريخ ، وتاريخ الشعوب حافل بالصراع ما أجل حقها في الحياة وفي الدفاع عن أرضها والدفاع عن حقها في ثمار ما نتج من خبرات

وتاريخ الشعوب طبقاً لذلك حافل بالأبطال الذين قادوها في درب الحرية كفاحها
المميز بقوة وصلابة وصنق وإخلاص مستمد من قوة الشعوب وصلابتها
وصنقها وإخلاصها .

ولشعبنا السوداني تاريخه وأبطاله ، تاريخه الذي صفه ويواصل صفه
وأبطاله الذين خرجوا من صلبه وورثوا عنه حبه لحرية وصلابته من النضال
من أجل نيلها ولئن حاول الغزاة والمستعمرون طمس هذا التاريخ وجاهد البعض
في تشويه وجهه فإن صفحاته الناصعة الباقية ما بقي شعبنا راسخة رسوخ القاك
ومرة وعميقة عمق الجذور التي تربط ترهاقا بقرشى .

إن طمس التاريخ وتشويه وجهه دونه إزلة الشعوب وذرها رمادا في وادي
النسيان . كثير من الناس ينكرون على شعبنا شرف الأصالة والعمق في الكفاح
من أجل الحرية ويجعلون من نضاله وتاريخه حاشية لسيرة هذا أو ذاك من قادة
جيوش الغزو هذا أو ذاك من ساسة الاستعمار ويرسمون لأبطال المقاومة كأنهم
وحوش كاسرة بلا هدف أو فهم بلا قوى أو مصالح اجتماعية حتى أضحي تاريخ
شعبنا ممسوخاً باهتاً وأضحت حياة شعبنا الاجتماعية والاقتصادية ومقومات
حياته المادية قضايا عابرة تتناولها أفلام المؤرخين بالإسهاب في وصف رحلة
الغزى أو سير الحملة أو مراسيم الحكام لجمع الضرائب إلى غير ذلك .

وحتى وقت قريب كانت كتب المطالعة المدرسية تحمل في سطورها عن
الجنرال غردون وعن كتمنر الذي فتح السودان وأدخل أسباب العمران وعن بناء
الإمبراطورية البريطانية بل ويقف تمثال غردون وكتمنر شامخين في قلب
العاصمة والمؤسسات العلمية تسمى عليها وشوارع العاصمة تحمل أسماء الغزاة
الفاحين وأتباعهم الذين أذلوا شعبنا وساموه العذاب . إلى أن وعى الشعب
وأترك الغفوة التي كان فيها ناجع بغير ويبدل بيرز كينونته ومكانته .

ولعله من نعم الاستقلال علينا أن فتح لنا الفرصة لنزيل الغبار عن تاريخنا
عن حقيقة كياننا الوطني لأن معرفة الماضي لا تقل أهمية عن بناء الحاضر

واعداد العدة للمستقبل . علينا أن نعرف تاريخنا وتاريخ كفاح شعبنا من أجل
حرية للمحافظة على هذه الحرية وتطويرها ومواصلة بناء مستقبلنا فالوهم
ما زال سائدا بأن النضال من أجل حرية هذا البلد منحت لنا لقمة سائغة سهلة لينة
من غير عناء أو تضحية .

والبحث هنا يتم المحاولات الأولى لإلقاء الضوء على تاريخ شعبنا وكفاحه
عبر القرون من أجل عزته وكرامته وسيادته على أرضه وخلف كل مقاومة
يتناولها البحث قصة لتاريخ التضحيات الجسام التي قدمها الشعب من أجل
حرية . وهذا البحث لا يفسح خرافات ولا يلجأ لخلق نماذج من قصة فنية بل
يتناول واحدا واحدا من المناضلين أمثال عبد القادر ودحيوبة والفكي عبد الله
وغيرهم من المناضلين .

هؤلاء بضيقون تاريخ شعبنا وقضايا الحيوية في كل مرحلة وهذا ليس سهلا
لتاريخ شعبنا العريق ذي الحضارة القديمة بل هو تصوير لبعض أبطال المقاومة
التي خاضها شعبنا ضد صنوف الاضطهاد والقهر التي حلت به .

وقد وجدت صعوبة في جمع المعلومات نسبة لقلّة المصادر وخاصة فترة
المقاومات الأولى فجميع ما كتب عنها لا يتعدى سطور قليلة فبذلت ما في وسعي
لأجمع المعلومات عنها على أن أكون قد توصلت إلى ما أسعى إليه وهو توضيح
المعلومات للقارئ ليكون على بينة من أمر تاريخه والشخصيات التي كتبت
عنها شيء بسيط أو قليل لها أهميتها التاريخية فقد كانت هي الشعلة التي أضاءت
الطريق في سلك المقاومة ضد الإدارة البريطانية .

وقد اخترت هذا البحث لإيماني القوي بأن تاريخ شعبنا حافل بالقصص
والتضحيات الجسيمة التي كنت أريد معرفتها بالكتابة عنها وفعلا تم لي ما أردت
فقد أدركت أشياء كنت لا أعلم عنها شيئا بسبب طمس التاريخ الذي يريده البعض
لتاريخ شعبنا وقد وجدت كثير من الكتب بعض من أجزائها غير موجودة وهذا
في اعتقادي عبث أريد به طمس حقائق تاريخية .

إن شعبنا لم يهن وإنما استمر الكفاح على التاريخ ، يسقط الشهداء جيلاً بعد جيل ولكن الشعلة نفسها لا تنطفئ ولا تتوقف عن المسير ، استعملوا السلاح في معارك حامية ضارية وعرفوا المقاومة عن طريق المظاهرة والإضراب ومواكب الثائرين وفي كل محل من أرض الوطن ، وفي كل وقت منذ هبوط الغزاة أرضنا عشية كبرى في ٢ سبتمبر ١٨٩٨ وحتى انتصر كفاحنا العتيق بإعلان استقلال الوطن ورجلال الغزاة في يوم الأحد الأول من يناير ١٩٥٦^{١١} .

قال الشيخ الفاضل وفيلسوف الإسلام الأكبر جمال الدين الأفغاني في مقالة له " بالعمرو الوثقى " الصادرة بباريس في ١٢ مارس ١٨٨٤ في مناسبة زحف قوات الثورة المهدية السودانية في سلسلة معاركنا التحريرية ضد الغزاة الأجانب - قال في مناسبة زحف جيوش المنتصرين السودانيين نحو آخر معاقل الأجانب نحو العاصمة الخرطوم حيث أقام غردون الحصون ونصب المتاريس وشق الاتفاق في آخر محاولة له للدفاع عن العهد التركي المستعمر للسودان - قال الأفغاني في مقاله " المدافعة عن الوطن أمر طبيعي وفرض معاش تتكاتف في دعوة الطبيعة له ، كالميل إلى الطعام والشراب فليس يمدح القائمون ولا يثنى عليهم في أدائه ولكن تتجلى صورهم الجميلة محلاة بأوصافها الفاضلة عن مزايا التاريخ "

أي أن يقول " فإن الشريعة الإلهية والنواميس الطبيعية في كل سنة وكل قطر من أقطار العالم تعالِب كل شخص بصحته ووضه والدور عن حوزته وتنتج الموت بوجه بل توجهه في مواجهة الياغين عليه تدعو كل ذي عقل لأخذ الحذر من حيل المحتالين "

وكان الشيخ القيلسوف يعنى بمقاله ذلك في الجريدة الباريسية يعنى المسلمين الذين انحازوا إلى جانب غردون وأدخلوه ليستعمر السودان يحثهم على الرجوع إلى الجادة محذراً لهم بحكم الشرع الذي لا يرحم .

^{١١} سلاح معى الدين : مهر الم ١٩٥٦ ص ٢١١ -

وكانت تلك مرحلة من تاريخ المقاومة الوطنية عبر الأجيال ، كانت مرحلة من أكثر أطوار تاريخ المقاومة السودانية توهجا ، كانت الدنيا كلها تتجه نحو غردون المحصور في الخرطوم . وكانت الإمبراطورية التي لا تعيب الشمس عن املاكها مطلقا وتقع تحت قبضتها في خضوع أكبر وأعظم أقطار اسيا كالهند والصين وأكبر الأقاليم في أفريقيا جنوبا وشرقا كانت بريطانيا العظمى بكل صولاتها حيث كانت القوة العالمية الكبرى كانت مشغولة عاجزة إزاء التحرك للسوداني الباسل الذي سطر في ذاكرة البشر إمكانية انتصار الشعب الأعزل على الجيوش المدججة بالسلاح إذا كان الإيمان وقوة البأس لعمر القلوب .

تشهد العالم القرن التاسع عشر إنتصار السيف على المدفع وانتصار الوحدة الوطنية السودانية على خطط خريجي كليات الأركان حرب الإنجليزية في شيكان بكل علمهم العصري وسلاحهم الناري ويقول شاهد من أهلهم وهو مرسل جريدة التايمز الذي صاحب حملة هكر إلى السودان يقول فرانك باور في رسالته لجريدة التايمز " لست أشعر بالخجل حين أقرر شعوري بالأكابر لهؤلاء السودانيين الذين إنما يحاربون بياضهم الشجاع كل ما أثقل كاهلهم من نظام حكم قائم وإلى الآن لأرثى نيكسي فهو فخر وصيب ولكن ماذا يفعل " ويقول كذلك " رجل واحد من هؤلاء الشوار القوارس يستطيع أن يجعل مائتين من رجائه يهربون أمامهم وهم مستحون يترنحون "

وتمضي أحداث تلك الفترة البارزة التوهج في تاريخ مقاومة شعب باسل للظلم والذل مهما كانت قوة الغازي واستبداده ، وتمضي في التصاعد والنفاس الدنيا مبهورة تشهد بداية عصر لتحرك شعوب المستعمرات من قلب إفريقيا طواير السمر السودانيين بكل لهجاتهم وبكل سحقاتهم يتجمعون من كل فج حول

قائد بطل في أروع وجدة قومية جنوداً في جيش الوطن الواحد ضد أعدائه غزاته
منتهكى الحرمات .. ومتى كان ذلك ؟

كان ذلك في عصر قهر الشعوب حين ساد قاتون السود والملونين الفقراء
واستكاثت شعوب كثيرة لذلك يمر عالم القرن التاسع عشر وهو يرقب بإعجاب
واندهاش سير جموع جيوش المقاومة السودانية في قلب أفريقيا ثقل القاعدة
وتكتسح موجات لا تلتين واقع الغزاة الأقوياء في سلسلة انتصارات مستمرة منذ
معركة ١٢ أغسطس عام ١٨٨١ وتقلي والأبيض في مايو ١٨٨٢ وشيكان في
نوفمبر ١٨٨٣ حتى دفوا أبواب العاصمة الخرطوم واقتحموها في ٢٦ يناير
١٨٨٥م . وحينذاك لا نملك جريدة التايمز العجوز الوقور إلا أن تسوق لشعب
ورعيا الإمبراطورية العظمى خبر سقوط العاصمة وانحار القوات الإنجليزية
والتركية في أمر العبارات فتقول التايمز " ننشر الآن آخر رسالتنا من الخرطوم
ولا يوجد إنجليزي يقرأها دون أن يحس بالفخر ومسحة الخجل في أن واحد ..
الفخر لأن سلسلة واحدة من الأمجاد الإنجليزية في سنبل الواجب أداها رجال
عظام جنرال غربون الشهير على رأسهم ويتيمهم كولونيل ستيوارت وفرانك
باور والآخرين .

أما للخجل فلأن الحكومة لم تستطع أن تفعل الكثير من أجل إنقاذهم وفي
يناير ٢٦ - ١٨٨٥ توجت أبرز مراحل التحرك السوداني الوطني في القرن
التاسع عشر بالانتصار الحاسم بعد معارك عسكرية قاسية استمرت لأربع
سنوات ودارت رحاها في مناطق شاسعة من القطر السوداني حتى وصلت
ذروتها حين اكتمل تجمع السودانيين جميعاً من قواتهم وبرزت من خلال الأتون
والأخوة الوطنية وتلاحم الشعب القوى في انصاع أسلوب عرفه تاريخ المقاومة
الشعبية في هذا العالم ، سادت روح الطهارة والبذل الأمين بلا تراجع أو تردد ،
وانصهرت القبيلة والطائفة الدينية ليبرز الكيان القومي للسودان ، جندا بين
الجنود يرددون من الأثواب أكثرها شظفاً ، ويعيشون كبيرهم وصغيره ، رئيسهم

والمرور في أقصى درجات المداواة هي أحد الأعراض بالعين والزرعة
 محاذ. الانصاف الذبوبة التي تدرجه عظمى من الرنو التي مثل اعلى تحتوي
 صعدت العيش ويركر تضربه نحو الهسف لاسمى ثمنرت من اجل الذين
 والثوت عن الوطن.

وتم بكل بعد. تلك ممكناً للمدافع الراعدة ولا السائق الرمنجوس ولا محطص
 الاكـبـمـات العسكرية ولا لكل وسائل الحرب العصرية التي جاء بها لعرافة لم
 يكن ممكناً بها اراء. بك الجدار اليسرى اليسل من سبيل لتحقيق نصر او لا. لا
 شعب لم يكن ممكناً. اسلمهم اراء ذلك الارتقاء والاعتلاء البشرى المعجر
 الادراك والعصير لادى كتب عليهم فسحقوا سحق وبمروا سميروا على مدى اربع
 سوات في مختلف بقاع الوطن السودان ولم يمكنوا حتى من الرنو.

وقد تحلث لند هذه المعنومة السعينة التي واجهها الاثر لك في شعر الشافعه
 اندى كسو لا يصدرون على القتال فبدأ لم يحوا عدوا مشركاً اعارت كل فيبه
 على الاخرى. ولما همهم الاثر لك عندما بعث محمد على بلشائنه اسماعيل
 ليفتح الجزء الشمالى من السودان وفتح سدار، لم يصانف في فتوحاته امراً
 عسراً. الا ان معركة كورنى الشهيرة كس لها حدث طريف ادى الى احج
 بارها هي الصاعرة مهيبة بف عبود حين حث رجال على الذهاب الى القتال
 بقولها

النبله العفيدة في الحلة متمسك	في قلب الراب عوفه منجس
الرائى قاف ولا برك ولا يمكن	لا تعجز صيم الرجال بمس
وحينما رأت الرجال قالت ايضاً	
كأن فربتو يا قافساً	دوب الدرق وهكم راحصاً

وعندما رأت الرجال يسعدون بعد ذلك قالت:

النبله سفندو وركبو حيل الكسر	وقدام عيتن باللعبر مر
حيات المرار الليلة تنمر	وباناشا العقيم قول لى جوادك مر

كذلك من اللغات البربرية كانت حينما اباد الملك ممر إسماعيل بن محمد على
بأشأ وحرقة هو ومن معه فماتوا بالاحتراق وكانت أسانها واضحة وهي مطالب
بأهانة مسجوبة بإهانة بالعه للملك ممر .

وهذا كما ذكرنا من قبل بعد أن سقط العهد التركي وبعد أن لاقى ما لاقى
من المقاومة ورفعت راية السودان عالية حفاقة في قصر عربون مسيحة
١٨٨٥/١/٢٧ وأعلن السودان قد حقق الاستقلال الوطني بحد السيف وشهد نيل
المعظم الرضا في هدوئه التام الأيدي سيل الفوارس وجموع الشهداء النوازل
تظهر من أمام القصر في الخرطوم - صعلقة من دمن غرائه وتمهر بالدم
العالي حرية الوطن فتؤكد كلمات فيلسوف الإسلام جمال الدين الأفغاني من نفسه
الأكثر من انتصار حق السودانيين على باطل الترك والإنجليز .

وشأت دولة مستقلة ذات سيادة في قلب أفريقيا ودارت الأحداث داخل الوطن
وعلى نطاق العالم الخارجي من داخل الوطن . واجهت دولة السودان المستقل
الحر في القرن التاسع عشر مشاكل ما بعد الاستقلال وواجهت للطامعين والنسب
حش كبريانهم خارج الوطن ، وواجهت مشاكل حداثة انصهار دعوى اعصبيه
والقليلة .

كل ذلك واجهته بلا معين من صميم حار حتى عالمي يلهم او بعين دون
تحيرة من حيرة وعلم محض عميق يمكن القادة من نبصر الطريق وأتبعه -
الثورة قد فقدت قلندها الملهم الذي امننت به الجموع راضية وصار أمام باظرها
الرمز المجسد لكل الامجاد التي صنعها امام الحصم الجبر ، ولذلك فعندما روى
العائد الملهم المهدي فيل صدمة بالغة هزت كل من التمسك القومي ، وقد حاول
جليفه وقاد الوطن وسط كل تلك الأعاصير الهوجاء ، ولمستعاض أن يحضر
الكثير وان يحتفظ بالسودان دولة مستقلة ذات سيادة وسط كل تلك المحددات
ولكن مطلق العنان قاد القوى الكبرى الأوربية لمريد من الإصرار على قهر
وابتزاز الصغفاء في آسيا وأفريقيا فتقسموا مناطق النفوذ الخاصة بمد اتفاقية

١٩٠٤ ، حيث أمكن لإنجليز أن تحرم أمرها في تحقيق استعمارها للسودان
لتصمه لمناطق نفوذها ومصر ولتثار من الدين مرغوا كرامة بريطانيا العظمى
ولترعى الوعود السياسية للشعب الإنجليزي من الثأر لعدوون وصحبه.

وكان العرو الجديد للسودان أشد شرسة وأصرار وشهدت سررا الحاكم العام
على صلة النيل في الخرطوم جحافل كتشدر تفتح السودان بعد معركة كررى
فى ١٨٩٨/٩/٢م واغتيل استقلال الوطن وسقطت دولة السودان المستقل
المركزية الاوسى التى اشاهد الثوار ١٨٨٥ واحت من ام درمان عاصمه
رسميه له . سقطت دولة الوطن الحرة وواجه السودانيون فترة عصبيه مهوله
جديده .

فهل استكان شعبنا العظيم كم استكان كثيرون من حوله وقريبا منه؟ هل
الطفات روح الإباء وميراث مقلومة المدلة دير شعبنا؟ التاريخ يقول كلا .
وكتاب مهر الدم يصوع منطق التريح وحداثقه فى صفحة ٥٧ من طبعة ١٩٦٣
الاولى يقول 'لم يستكن ابناء المنتصرين فى تقلى وقدير وشيكل والخرطوم' .

وتتحد المقاومة السودانية على يد الأجيال الحديده من أبناء السودان شكلا
جديدا لها نعرسه طبيعة الجو الذى خلقه القبضة الوحشية الشرسة لقوات العزو
وفى اصرار عنيد على ترويض شعب جسور مستقيدين من أقصى درجة من
تجاربهم القاسية عبرة بأيام " عردون وهكس وستيورت " ووضع دهاقه وزاره
للمستعمرات البريطانية تحطبطا محكما بصع كل الاعتكارات والسمات
والحصانص التى تعير شعب السودان فى اعتكاراتهم وحطاب قنصلهم للورد
كرومر معتمد الدوله للبريطانيه السياسى وقصلها الجبرال فى مصر
قال ' " عند ريلوى قبل الآن قلت لكم انكم ستكوبون فى المستقبل تحت
حكومة كل من حلاله الملكة أو سمو الحديوى المعظم ولقد صدرت لى الاوامر

١ مجله الخرطوم يناير - ابريل ١٩٧٠ فى بكر الاستقلال - وقفه حول اسلوب المقاومة من
السودان ، صلاح محى الدين ص ١١ .

من صاحبة الجلالة ملكيتي العظيمة التي تحكم في غير هذه البلاد ملابيز من
المدين أمثالكم بالذين الإسلامى ، لأعرب لكم عن مريد من اهتمام جلالتها بكل
ما يؤول الى سعادتهم " إلى ان يقول " العهد الذى عاهدتكم عليه هو احترم
حياتكم وعوائدكم ولذلك نشأت لكم المحاكم والمدارس وصريت على اطيابكم
صرايب حقيقية جمعت منكم بلا اكراه ولا ظلم وأن حكامكم ليسوا فقط ذوى
مقدرة تفوق معمره الحكام السودانيين السابقين بل ان مقدرتهم قد أثربت روح
العجالة والارعية في كل ما من شأنه الصبح العام لجميع اهالى السودان وهذا كله
لم يكن له اثر حين حكم الدرويش بكم إلى أن يقول وقد عني بإنتخاب المنتدبين
للخدمة من بلادكم عالية تامة " .

اما في خطابه بتاريخ ١٩٠٣/١/٢٧ فإنه يقول " وأقول لكم أن المساعي
التي يبذلها جميع موظفي السودان من ملكيين وعسكريين في سبيل إدخال النظم
والتمس إلى هذه البلاد التي لها عند صاحبة الجلالة قيمة عظيمة " . وان نتائج
سفيا التعليمي يظهر بأجل مظهره في بلادكم السودان فالطلاب الذى يتربى في
احدى مدارسنا أو كليتنا ينشأ على الاستقلال الذاتى والاعتماد على الشخصيه
ولا يعول في الدنيا على أحد لأنه يتلقى في حياته مبادئ تضمن له مستقبل نمر
كما هو حليق بعهد من اراد أمة مجيدة " . الخ " .

وهكذا يخذ تحطيط الغزاة الجديد في اعتباره حصائص الشعب وطبيعة بلاده
وعادات اهله ويبنى على أساس ذلك كله مخططا من نظام ليعملوه ويرعى عوائد
السودانيين ولا يستعدهم ثم يعمل على اقتلاع جذور ما ملأ قلوبهم من اعتزاز
قومى واستعداد للثقل وذلك عن طريق قهر الجيل الذى عاصر ثورة السودان
الكبرى من عهد المهدي حتى انتصرت وانتشأ دولته الحرة المستقلة لاكثر من
ثلاثة عشر عاما وإن هذا الجيل رأى من تقاليد الناصر السودانى الوطنى ما
عرس عميقا في قلوبهم ولا بد أنهم سيعملون من جديد لإشغال وبعث الجذوة .

ثم لاهتمام بالجبل النحاسي على أساس إعادة تركيبه وترسيته في الصدور من دلت
للسوق التريباتي ثم تحبيب تعلقات اسلوب جديد حصل في الحياة عصفه مثل
شده حتى بزغ ذلك من موزونات شعب بلاده وانشرب بحصصهم
المعروفة فيصنع العاتحون بفانهم كما جربوا في انصار اخرى في اسنا وانرفا .

ونجد هذا التطبيق لهذه السياسة في أيرر وجه في مرحلتين مرحلة القوة
والطش الهمجي حيث قلل الحليفة الشريب وايي الهمجي في الشكابه في
١٨٩٩م بطريقه بالغة اللزم والفظطة ودون استناد على أية مبرر معقول
كما بدل جهد اسطوري في تتبع عمل قبة بن أمر فعلا في ١٨/١/١٩٩٠م
وقوبلت محاولات التمرد للشعي في نقل ودارفور ومركز كادوقلي وتلوى ثم
من حركة ١٩٠٨م بقيادة ود حيوه في الحلاويين قوبلت جميعها بمنه لقصه
والوحشية قطعاً لادب ودار المقاومة في الشعب وديوع روح الخوف والاستكانة .

ثم بعد التركيز بعد ذلك في محاولات انشاء حيل من ابناء المدارس على
التركية التي كانوا قد طموا اهم فادرب بها على خلق جبل سوداني منكر نكل
مثل بلادهم ومنعدا عن سمات اهلهم فيكون مسحاً مشوها صميم المعزة . فهل نجح
اسلوبهم الجديد ؟

كلا فإن روح المقاومة في الشعب الاصيل لم تقهر قط ولإرهاب والبطش
أكسب الرجال ثباتاً على ثباتهم ونقلوا لأحيال ابناءهم من حيل المدبر من الجديد
اسمه الوطن الكبرى لا وهي روح المعزة التي لا تحبو وميراث مقاومه سودانية
نايلة على من العنوا . ووعى الحيل الجديد ما علمه وطنه وصدى لاحد اشعه
والسير به من جديد مسعيد كما سعاد العزاه من روح العصر ومكنسباته
الحديثة .

فكان الاسلوب الجديد في سلسلة المقاومة الوطنية في السودان .

بدأ ذلك بداية المدارس وتخرج عدد من المتعلمين السودانيين واستعدائهم من حصيلة المعرفة بالاتصال العكري بالدنيا حول وصنهم في بداية قرن جديد ذات فيه الشعوب المستعمرة تقمرد على جلاديه ، ونسكر الاساليب في النصال " اسلوب المؤتمر الهندي - اسلوب الصين التمردى " .

وبحلول عام ١٩٢٤ استطاعت حلقة المقاومة السودانية ان تتطور من جديد في شكل منظم بميلاد جمعية الاتحاد السوداني بقيادة دم جديد من ابناء السودان بقيادة عبيد حاج الامين ، ثم أعقب ذلك ميلاد جمعية اللواء الأبيض بقيادة علي عبد اللطيف وعبيد حاج الامين ، وكاب اكثر أثرا وعلايته هذأت اسلوب المظاهرات للمعادية للاستعمال في علانية وتحذى ذاتها بمظاهرة ١٩٢٤/٦/١٩ بعباده الشيخ عمر دفع الله ، وكأنت فروع اللواء الأبيض قد انتشرت في مختلف بقاع السودان في بور سودان ، مدنى ، عطبرة ، كسلا ، ملكال ، الخرطوم وام درمس .

كذلك تعجر الموقف فجأة في السودان عندما بدأ الإنجليز حركة بطش لاحسنت قيادة الجمعية فاعتقل جميع الزعماء في الخرطوم وفي الأقاليم ورجع بهم في سجن كوبر ، ولكن الشراره كانت قد انطلقت وتعجر البركان الذى يعرفه الإنجليز من جديد بعد ان استعاد انعاسه بعد نكسة كررى وما اعصها من إرهاب ، فعجر البركان ولم تعد الاعتقالات ولا السجون ولا البطش يقار على حصر الم الوطنى العارم ، ومصت المدن والأقاليم تموج بروح اشورة والتمرد الطنان وتعجر في مظاهراتها المستمرة حتى اخذ ذلك شكلا أكثر دقة يوم السبت ١٩ اغسطس ١٩٢٤ حين خرج طلاب الكليه الحريه في ام در مان في مظاهرات عسكريه تحمل السلاح بقيادة الطالب العسكري محمد فضل الله ، مصت تشق الشوارع تهتف بحية السودان ومفوط غزاته الابدال وتعاهد الشعب على إصمام شبانه إلى صفوفه في ثورته العاقية ، وبذلك ذكد روح الذى يورثه الوطن لأجيال بنيه .

وبدأت روح الثورة التي صاحبت بين أرض السودان صوباً في مواجهته
مسحه كمله في ٢٧ نوفمبر ١٩٢٤ حين قادت عند الفصيل المصري ورفوه، فضلاً
مسحاً واجه القوات الإنجليزية جنوب كودري النيل الأزرق، ودارت معركة
حامية شقية حرة في تاريخ المقاومة لدولة في تقال الشعب السوداني .
واجهت قلة من سيابهم لا ترب عن مائة وعشرون فرداً كل القوات الإنجليزية في
العاصمة وباتت بحرارة حتى خر طلقه من رصاص .

وشاع ذلك في كل القطر فتحركت كل القوات السودانية المسلحة في كل
السودان من ١٠ إلى ١٠٠ أرضاً سودانية في ولو إلى ١٣ حتى في الأبيض . وكذلك
شكل قاطع تلاحم القوى السودانية التي تلقت تدريباً عسكرياً مع ثورة شعبهم ،
فاكده ذلك وصوح مسار الثورة وقيادة الجيل الجديد من المتعلمين ، منسيين
وعسكريين " لها فائز ذلك التنظيم الشعبي القائم على نطاق القطر بقياده
المتعلمين فكل ميلاد مؤتمر الحريجين في فبراير ١٩٣٨ ، فكان دحور مرحلة
المقاومة الشعبية بأسلوب جديد مرحلة التنظيم العصري في التخطيط والالهام
المنظم بالجماهير .

استمر الاتصال وسقوط الشهداء في ١٩٤٨ وغيره ، وتأكدت حقيقة ان
روح المقاومة السودانية الموروثة بروح واسلوب جديد فكان لابد من الوصول
الرغبة إلى مدام بالانتماء أو الفاء ، وتحقق النصر الكامل الجديد في فجر
الاحد الأول من يناير ١٩٥٦ حين ركست من على القصر نفسه راية المستعمر
العاري لترتفع في نفس تلك اللحظات الراية السودانية لتودى بميلاد يومه
مستعمر .

شعب البس عظيم الحوية وشهد الرابض بعيد ذلك الحالد المشهد بكرر
خطوي اعلام العراة وتقرده سلبية النصر راية السودان المسفل ويسجل التاريخ
فصه وطن بشعب حتى لا يموت ولنحقق راية الحرية عالية دائما في سماء
البلاد .

الفصل الأول

الاستياء - المقاومة والانتفاضة

سقطت حكومة المهديّة عام ١٨٩٨ اثر سقوط العاصمة ام درمان بعد معركة كرري ، وفي ١٩ يناير وقع بطرس غالي^١ بيه عن مصر بتقدي لإدارة الانتداب - أي المشتركة بين بريطانيا ومصر - وقد كتبت اصول لاتفاقته كرومر وهذا مصلحة بريطانيا بمرر بريطانيا فصار اسمها بريطانيا حكمت وإدارته ، ووقعيا بطرس غالي وهو لا يحمل حق الاعراض عليها لاجله ولا تفصيلا^٢ .

ورسم الانجليز سياسة واضحة ليسيروا عليها في السودان فكانت اساسية قسمة السودان جنوبه عن شماله ، وفصلته عن الوطن العربي ادعو الى السودان يشغل في تطبيق ما يسمى بأفريقيا جنوب الصحراء ليفصلوه عن افريقيا العربية .

وفي مجال القبيلة اثار ت الإدارة البريطانية الثورة القبيلة التي حاول المهدي النهائي لتدعيم سياسة قسمة قسمة . فاجعلوا برعاء القبائل ووضعواهم في قسمة الصناديق و اشعلوا بينهم للتنافس لكسب موافقتهم ، والتنافس بالنظام القبلي كان من عام لإدارته البريطانية ، وفي هذا يقول سير جون مافي^٣ " حاكم عام السودان " اد ما بر الى ادبنا بالبلاد نظم و اوصاع قبلية وقوانين محلية وتقاليد قديمة . . ولكن كل هذا صاصر الى الزوال امام موجة الافكار العصرية ما لم تحطه بسياسات متبع من التحصينات . . " (٤) .

وعلى هذا حرصت الإدارة البريطانية منذ عقد الانتدابية على عميق جذور القبيلة فكلمة سوداني معنوعة صعبا بلاناً فالجمعية تعني القبيلة التي يدعى اليها الشخص .

^١ بطرس غالي ، دكتور ، وزيراً " للخارجية وقد انجلى في ١٩١٠ على يد اير هيم لور اس .

^٢ مكي سيكة السودان عبر القرون - ص ٤٠٢ .

^٣ سير جون مافي - حاكم عام السودان منذ ١٩٢٢ وقد خلف جيمس لير بعد مقتل سير في سنال .

^٤ " وقد سودان - ماضي الانجليز في السودان ص ٢٠ .

أما في محلة الطائفية والصوفية فقد اقتصت الإدارة من رعماء الطائفة والصوفية المسلمين ، وروعت الجامع منهم ، فقد اتبعت الإارة أسلوب الزر كرومر بنى المصريين وهو تشريف رعماء الطوائف الدينية ورجال الدين والاعتبار بكسوفى اشرف و لاوسمة لى نمتج فى حفلات تقدم سوياً فى سرائى الحكيم لعدم بدعى لحضورها كل رعماء الأقاليم والأعيان^{١٠٠} .

ومن ناحية أخرى فقد عمل لإتطير على دراسة السودان دراسة دقيقة وكونوا للجلد الرسمية بعد حنكته ، فوحنوا أن عناصر المقاومة فيه موجودة وهذا مما جعل أفلتهم فيه أقصر مما يتصورون وخاصة فى السودان السمالى الذى كونه وصقلته ثقافة عربية إسلامية استمدت من شمال الودى . واسم معها المفومة لكل البارات والأفكار والاتجاهات .٠٠ والإنجير من تجاربهم لاسمارية فى اسب والشول الإفريقية وامركا يعلمون أن الحكم والوجود الاستعمارى لا يطول إلا فى المناطق المنحلة ، وعلى هذا لاساس عملوا على بعد المصريين من المناصب وفرصوا السود أمام دحولهم ، وذلك ليعملوا على خلف البلاد وعرفنة انطور وتثيب النعم البالية والرجعية فى مجالات القبليه والطائفية^{١٠١} .

لم تواجه الإدارة البريطانية مقاومة موحدة فى شمال السودان منذ احتلاله حتى ١٩٢٤ وذلك لأنهم وجدوا من يتعاون معهم تعاوناً مخلصاً ، وقد تمثل الذين تعاونوا معهم فى العناصر التقليدية المحافظة وحير من يمثل هؤلاء الحتمه والمجاذيب والأعيان ورجال الدين والعلماء^{١٠٢} .

وقد كسبت لإدارة البريطانية قبل دحولها السودان - اى فى مصر - تأييد عظيم من معظم هذه العناصر وادعت انها تريد أن تحصل السودان من تسلط

^{١٠٠} مقال فى مجلة العلم السودانية العدد ١٢ لسنة ١٩٨٠ بقلم النجلى عامر

^{١٠١} رسالة منجسير : الدكتور احمد لبراهيم دياب ص ٤٠ .

^{١٠٢} المرجع السابق ص ٥٠ .

مبية ، وقد كافت الحكومة البريطانية السيد على المرعى ابن سيح الضريبة بحماية على خدماته لها قبل حملة الفتح وانشائها وصحته وسام C.M.G في عام ١٩٠٠ وهو أول من نال وسام بريطانيا في السودان حتى ١٩١٤م.

كما اعترفت الإدارة البريطانية بالسيد على راعيا لطائفة الحميه امرعته " في خطاب أرسلته له ونجت في ٢٨ مايو ١٩١٢ ترجمه كم جلي " إلى طائفة المرعبة تعيش في أماكن متفرقة تحت إدارة السلطة المحلية للمنطقة حتى يعيشون فينب ويسر هناك شك في أنهم جميعا مثلهم مثل الحكومة بضرورة اليك كفانداهم الوحيد وزعيمهم " ١١١

وكانت الأسباب التي دعت ونجت لهذا التأييد والاعتراف أن المر اعنه اسنو إليه كثيرا من الخدمات قبل حملة كشنير كما ظلوا طوال فترة وجوده حكما عام للسودان بويديون سبلسته التي تعمل على اقلال ما أسماه بنفود المصريين في السودان ، هذا وقد شجعت الإدارة البريطانية العلماء وهم ركن من أركان وجودها على تكوين ما يسمى بهيئة العلماء بجامع ام درمان في ١٩٠٢م ١١٢

هذا من ناحية الصعاويين أما من ناحية المقاومة الوطنية التي قامت ضد الإدارة للحديدة من ١٩٠٠ إلى ١٩٢٤ فلم يشر اليها كثيرا من الكتاب والمؤرخين الإنجليز ، وذلك لأنهم اقتصروا أن الإدارة البريطانية قد وضعت نهاية لكل مقاومة ومعرصه ، وأن السودان و هله قد حلدوا للهدوء والسكينة والإطمئنان للوضع الجديد .

وحى عندما قامت الحركة الوصية الاولى في ١٩٢٤ وصعود بانها حركة مصريه وأن السودانيين اداة وليس لهم دور فيها . وهذا القول ليس بعيدا عن الحقيقة بل انه لا يقوم على شيء سوى الدعاية للإدارة البريطانية ، فانوثو

١١٢ May ١٩١٢ - ١٤th - Wingate to Said A. - ١١٠١/١٧١٤ SAD

١١٢ رسالة مسجبر الدكتور احمد إبراهيم سيف ص ٦

للبريطانية الموحدة مكر الوثائق العامة سنن وتقرير مصححه المصدر - ورق ونجب واستطاع المرحوم بجامعة زهم توك - من عبادة الشعب السوداني لإداره الحديثة لم تكن حكوت المصانع في كبرى بل استمر - ولا يقول الشعب في كل نداء السودان . وقد حاول السيد علي المرعي وبحة من العلماء والشيوخ وروساء الطرق وزعماء القنصل الذين لم يؤيدوا المهدي ووقفوا صفا وجاريوها وفرجوا لانقيار اركانها واسرعوا لمساعدته ومساندة لإداره الجديدة ، حاولوا اقناع الأهالي بأن الحكومة الجديدة خير من سابقتها وستعمل على كسب ثقتهم كما ستعطيهم احسانا بالامن لهم ولأموالهم .

ولكن رغم هذا فقد استمرت المقاومة وعملت الإدارة من جانبها على إزالة كل نظم المهدي العسكرية والسياسية والروحية ، فقد ألقت القبض على أصحابه محمد شريف وأبناء المهدي على والفاسل والنشري وعبد الرحمن وحددت لهم اقامه جبرية في قرية الشكاية بالقرب من مدني^(١) .

وعندما ادعت الحكومة بانهم يحاولون الهرب من معتقلهم ومحاولتهم للذهاب إلى غرب السودان ، فارسلت لهم قوة عسكرية تحرشت بهم مما اتاح للإداره البريطانية الفرصة التي حططت لها ، فشكلت محكمة عسكرية ميدانية واعدت كل من الخليفة شريف وأبناء المهدي الفاضل والنشري وسجنوا على المهدي في وادي حلفا حتى عام ١٩٠٥ ، أما عبد الرحمن أصغر أبناء المهدي فقد لودعه الحاكم العام وبعثه إلى قرية العمدة محمد طه ود شقدي في جزيرة الفيل حيث تربى هناك وبعدها نقل إلى أم درمان^(٢) .

^(١) الصالح المهدي : جهاد في سبيل الاستقلال ص ٩

^(٢) نفس المصدر ص ١١ - ١٢

الانتفاضة الأولى .

كان أول مقاومة بعد حدوثه الشكاليه في فبراير ١٩٠٠ ، عندما قدم رجل اسمه علي عبد الكريم بتكوين جمعيه اسمه مع عشيرين اخرين في ام حرس ، وفي تلك الجمعيه بن جى الله عيسى ف ظهر بينهم ممثلاً في رعيهم على عبد الكريم وقد جاءه لاعادة حكم المهدي في السودان ، واعلنوا الجهاد ضد الاتجير تكمره و اغفلهم حاكم مدينة ام حرس العسكرى وكون لهم نجاة من لعنف ، السودانيين لمحاكمتهم وتمت ادانهم وحسن علي عبد الكريم في سجن حلف حتى توفي عام ١٩٠١ " استمر النشاط السرى لهذه الجمعيه حتى عام ١٩٢٠ حين اصابها السند عند الزحف المهدي واصفاً اياها بأنها حركة ملحدة "

انتفاضات جبال النوبا :

جاءت هذه المرة من تقلى جبال النوب حيث قدم الفكى محمد لامين في ١٩٠٢ بحركة ادعى انها من الاسراة . وفي روائه احرر قيل انه فد حركته في عام ١٩٠٣ " ، وكان من مهاجرى الغرب ساح في لاقطار لإسلاميه ومن بالسودان في طريقه للحج . واحدرا رجع من مكة بوثقة تننت بفسانه لال البيت ، وياجرى كنداء لقائل السودان بتأييده وشد ارره .

و عندما خطر رجاله في جبال تقلى جهر بدعوه ونبعه عدد من الناس ، ولما تر مى الى سمع الحكومة أمره فاد ماهون باشا حاكم كردفان حملة من الخرطوم وكان في طريقه للتجاره ، وراهم الشريف فى قرية بالقرب من دار تقلى وهنى من قاوم من اتدعه وأسر الباقون بما فيهم رعيم الحركة نفسه ، واقتن بلابيص وهناك اعتم شعا .

٠ مكي شبكة - السودان عبر القرون - دار الثقافة بيروت ص ٤٠٧ .

وقد جلت التحريات التي قامت بها الحكومة بعد حادثه ان الدعوة كانت
عصية الحظر ، وانه لو ترك الأمر به لمدة شهرين فقط لإنصوي تحت لواءه
عدد صحم من رجال القبائل ، وقيل انه قام باعتقال قاضي نفلي عبد عارض
دعونه ودعا الناس لعدم الاستجابة لدعونه ، وقد وجه العكي محمد الأمير تهمه
انكر للعاصي لدعونه مع الإنجليز الكفرة وعدم في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٣ م .

ومنتفخه جبال النوبة لم تحصص للحكم التركي ولا للمهدية ، لذلك فإن معارضة
للإدارة الجديدة نابعة من ثقلها من معارضا على الصوم والحدود عن قلاعها
وارصها واصلاتها مما أكسبها مقاومة أوامر الإدارة للحديدة وحتلها المتنامي
لموظفيها .

ولم تقف روح المقاومة بعد اعدام العكي محمد الأمير بل انه في عام ١٩٠٣
رفض سكان جبل الدوير دفع الضرائب مما أوجب إرسال فصيلة من الجيش
لكسر شوكتهم .

وهي راى ان معارضة سكان جبال النوبة مثل سكان جنوب السودان لم
يكن نتيجة تأثير مهدوي بل كانت نتيجة رغبة في الاستقلال ، ولذلك فانهم
رفضوا اى سلطة اجنبية عليهم كرفضهم على دفع الضرائب
والحصوع لسلطة مركزية .

وقد ظنت الحكومة ان هذه المقدمات كانت لنباتها ما ندية او عنصرية ،
ولكن بعضها وصح من انه بسبب بحارة الرقيق التي كانت تقوم بها الحكومة .
ولو ان الاسباب المباشرة لهذه الحركات كانت شخصية حسب ما تروى الا انها
تدل على سنهاه الاهالى بسلطة الحكومة وعدم انصياعهم لأوامرها .

ومن ثم فإن روح المقاومة لسلطة الجديده استمرت حتى عام ١٩١٨ م
شهدت منطقة الجبال انقاصت طوال هذه الفترة في تودى وجب براس والظير
الاحمر وكادوقلي وحبل الدوير وفي ميرى والليرى ومثوال والذليج وفاندو
وكاندرو ودمر . وهذه المقاومة ومع انها لم تكن مقاومة قومية ، بل كانت

مفوحه سدوافع قلبية وعذائية الا انها رفضت محاولته فرض السلطة الاجنبية
عليه ونم يتم قمع المقاومة في منطقة حبل النوب الا في عام ١٩٢٩ حين تم قمع
لليرى.

المقاومة في النيل الأزرق :

في سنة ١٩٠٤ ظهرت معارضة محمود ام للحكومة حين اعرض نفسه انه
سبي الله عيسى ، وذلك في سجنه في مديرية الفويح ، وقام محمود ام^{١١} بقطع
حظوظ النعرا ف ، وقد تم إعدام اثنين من اتدعه اعتقلهم الحكومة وذلك حسب
النوصية التي بعث بها كرومر والتي ايدها وجبت ، و استطاعت الحملة التي
رست لاعتقال محمود ام ان تقتل محمود بعد مقاومته عنده من اتباعه وبعد ان
فقدت الحملة الحكومية قائدها مأمور سجنه المصري ركي الهدي واصف ،
ومرت سنة ١٩٠٥ بسلام ودون مشاغبه ، و نورات حسب قول وحت .

وفي سنة ١٩٠٦ قام السكان في تلودي^{١٢} بثورة كان صاحبها عند من
ليوسين والجد والنجار وعلى راسهم مأمور تلودي ابو راس .

وفي سنة ١٩٠٧ قتل على رجل من اهلي برقو بالقصارف ادعى انه سبي
الله عيسى ولكنه لم يقبل بدعونه ولم يقبلوا اسس تحت لوائيه . و ادعى شخص
اخر في مدي نفس الدعوة غير ان دعوته لم تدم طويلا و قتل عليه .

واعند في عام ١٩١٠ الفكي نجم الدين في سندر وكذلك الفكي مدي ، وفي
١٩١٢ اعلن الفكي عكاشة احمد وهو من اتباع و حو به انه المهدي المنتظر
وجمع حو به عند من لا تتبع ولكن قتل عليه وعدم . وفي ١٩١٩ اعلن محمد
السد حامد ابن حن المهدي انه سبي الله عيسى بمديرية الفويح ولكن القى القتل
عليه واعدم سقا .

^{١١} رسالة ماجستير للدكتور احمد إبراهيم دياب ص ٧٠

^{١٢} شبكة السودان عبر القرون - ص ٤٨

المقاومة في جنوب السودان :

لما في جنوب السودان فإن المقاومة للإدارة الحديثة لم يتم القضاء عليها إلا حين تم حصار آخر القبائل الجنوبية المتمردة وهي النوير في سنة ١٩٢٢، وقد بدأت المقاومة في الجنوب عام ١٩٠١ حين قتل بعض أفراد قبيلة دينكا حار المصابط بهماشى سكوت باربور ، ومن ثم أرسلت إليهم قوات حكومية أحرقت كل القرى التي كان لها يد في الأمر وقتل الشيوخ وصارت المواشي .

وفي ١٩٠٣ تمردت قبيلة دينكا أنوات على بهر لاو ، واستمرت المقاومة من جانب قبائل الديك ، واستمر إرسال الحملات العسكرية من جانب الإدارة الجديدة وحرق القرى وبيادة الأهالي حتى عام ١٩١٧ وهذا يعني أن سكان المنطقة على مقاومة السلطة الأجنبية كلما وجدوا أن ذلك فإمكانهم .

وفي ذات العام تاربت قبيلة نيام نيام بقيادة السلطان ريكنا ابن سلطان يامبو وهاجموا وحدة فصيلة من الجيش بقيادة كاتر وود ، وفاد السلطان جبسا من قبيلته صد قوات الإدارة في ١٩٠٥ ولكنه هزم وقتلت قوات الحكومة الأهالي وحرقت قراهم وصارت ممتلكاتهم وقد ظل السلطان ريكنا على عهد مع السلطة وفي مفاوضات معها حتى قنع عليه في ١٩١٤ وأعد للخرطوم حيث توفي في معتقله في ١٩١٦ (١) .

وكانت هناك ثورات من الشوك في ١٩١٥ ، والنوير في ١٩١٣ و ١٩١٤ . ١٩١٧ ، والنوير في ١٩١٦-١٩١٧ والمقدلا في ١٩١٤ كما أرسلت فصيلة من الجيش لقمع لأتوك في ١٩١٢ . وكلت حشرة الإدارة البريطانية ثلاثة ضباط من الإنجليز وثلاثة ضباط من السودانيين وإثنان وأربعون جديا .

وكان العامل المشترك لكل ثورة أو عصيان أو مقاومة للإدارة الجديدة في جنوب السودان هو معارضة فرض ضرائب التي يفرضها الحكم الإنجليزي النحيل .

١٠ استغزير السرية عن الثورة إلى الحرب والمالية في السودان McMichael to the Sudan

المقارنة نى دارفور:

وقد شجعت هذه الانقلابات كثير من الفقراء على الثورة ضد الادارة الاجنبية فقد قام الفكى حامد ابو هوارا باعلان انه بنى الله عيسى فى سنة ١٩٠٨ واستعلن معارضة قبائل المسيحية لسياسة السلطة الجديدة ، وقد قبض عليه وارسل إلى الأبيض ، وفى ١٩١٥ عن احمد عمر دارفور انه بنى الله عيسى وقد قبض عليه واعتم .

وهكذا تلاحقت الثورات ، ومديرية دارفور لم تستسلم حتى نشوب الحرب العالمية الأولى^(١) ، وقد احمد الإنجليز هذه الثورات كما : ان بالقسوة والوحشية ، واصطهدوا بيت المهدي وتعذب محبزوهم الانتصار للفصل على شعائر المهدي واثرها .

وكيف انتهى هذه المعومات والسودان لا يزال تحت الإدارة البريطانية ، الى ان كانت ثورة السلطان على دبير .

كان على دينار بن زكريا من اسلاطين محمد الفصل ملائما فى ام درمان فى نبيه اعتقال فى احراب ايام المهدي ، فهو احر السلاطين الاسمين فى دارفور الذين حرت العادة ان يحتلوا هذا المنصب منذ ان عاصر السيد محمد خالد رقب البلاد . وقد لوحظ عدم إخلاص وولاء على دينار للمهدية حينما كان سلطانا اسميا ، و اخذ لام درمان وعلى فى سلك الملازمين الى اليوم السابق بمعركة كبرى .

كان الأمير ، لاسير تقصى الساعات الطويلة فى التفكير وتقلب الامور والرائى ، وطل لذلك يؤثر ان يحلوا بنفسه كما سحبت له الفرصة ، وحين كان يحف الملازمون منسرين إلى مصاحبتهم يترمون عليها ويصلمون انفسهم الى يوم عميق ، كان على دينار على الفيص منهم يقع فى حجره ويطلق لنفسه

محمد محمد بنى : مثله ماخوذ من السمر السورى فى الثورة السياسية ص ٢٢٤

العبار لتسبح في أفكاره وتتعدد في طموحه بل مسئولياته فيه ليس كسائر الناس بل هو سليل سلاطين الفور وترى في ملكك عريض وسلطان مطلق .

لم يكن هذا الشعور بالعزة ^{١١} والمسئولية بغيب عن ذهنه لحظة واحدة ففد انزع الملك من أبي الحيرات اليس هو أحق منه بذلك ؟ ألم يكن على دينار حفيدا لمحمد الفضل والورث السرعى لنولة الفور ؟ وعندما دارت الدائرة عليه وقصت جيوش المهديّة على ملكه سبق أسيراً لأم برمان وهرست عليه ملازمة الحنيعة عند الله .

والفرصة سانحة الآن وكل الدلائل تشير إلى أن شمس دولة المهديّة قد ادبى بالمعيب ، وجيوش الاحتلال البريطاني تقهر من بصر إلى آخر وها هي تقضى على المقاومة الصعبة وعلى جيش محمود ود احمد ويحرر أبطالها صرعى في حومة الوعى ويتحه العدو نحو النقعة ، وبذلك بدأت النهاية المحتومة مثالة للعيان . نهاية الحكم الوطنى وحكومة الطبيعة عبد الله .

وحرم البطل امره وهرر قهروب إلى غرب السودان ليمنرجع مجده ومجد أذنه للسليب ويعيد إلى التاريخ دولة الفور واسمها وعرتها . وخرج فى جناح الطلام فى بيته معركة كررى تاركاً لفنته نطغى وتثور ومن حوله سبعة من حلصائه وصرب فى صحارى ومرتفعات ولودية كرنفال .

وكان كلما سار تلقاه أهله بزحى صدورهم واقتظموا فى موكنه حتى نحل أرض سلطنته مفتحماً مارقاً بعد أن هزم غريمه إبراهيم ود على أحد أفراد العائلة المالكة فى دارفور والذى أرسله كتشنر خصيصاً بعد معركة النخيلة للاستيلاء على دارفور وحكمها بالتفاهم معه وبإبابة عن الحكم الاستعمارى الجديد وقد قيل أنه قد جمع أثناء سيره من اتاعه ما يقرب الألفين ^{١٢} .

^{١١} محمد سليمان . من تراثنا - صورة من البطولة ص ١٠٦-١٠٧ .

^{١٢} د . مكي شيكح : السودان هز القرون ص ٤٧٥ .

بعد سلسلة من الحروب، سبكت الأمور على ديار وجنس على كرسي إيجاده
وهيأت من جديد على مسرح الأحداث الدولة الحديثة تحمل اسم بونه الفور
الذي عمة تلك التي بناها، هنا صرحا متينا في غرب اسوان استقر منه فجر
نهضته مع رصيفاتها - بون برونو وبغلي والفرج على صول البحر - الاقربى الممتد
من المحيط الاطلسي للمحيط الهندي .

قامت دولة على ديار امتدادا لدولة الفور ، وسارت على عرشها في تطعيمها
ونارتي ، وبعد لاي عرفت به الإدارة الاستعمارية في السودان في ١٩٠٠ .
قد كان فيه الحكومة توجه نحو حق سلطنة في دارفور يرجع عيها على ديار
وتترك له حكم البلاد الداخلي ويكفيها اسم المستشارين ، يعيم معه في عاصمته
معتمد من قبلها .

سير ان على ديار منذ ان حطبت له البلاد وتولى الامر ما كان يرغب في
يرب تحلا من حكومة اسوان ، وبدا يعمل لهذه العبة فادام استمير في امر
مقابلة مع مسؤول الحكومة تعلل بمختلف الاعذار ، وادام ما راى تجمعا حربيا و
قوات شرية على الحدود أصبح على حد العمل وحذره من عاقبه لانها قد
تحرك الناس وشيع بينهم الاضطراب . وفي رواية اخرى قيل انه رفض رفضا
باتا محل المستشارين ودخل الحكومة .

أصبح على ديار يراف حذر كل قادم من شرق وكل رسول تبعته الحكومة
يحصيات . وكل ما كان يريد من علاقه بحكومة السودان هو الاعتراف
سبصرته على البلاد مقال ان يرفع العلمين ويدفع جربة سنوية .

ولو ان حكومة السودان كتبت ردا لنفسها رقابة وسيطرة على دارفور افوى
عما كان يريد بها على ديار الا انها رصحت للامر الواقع الذي وصعه اسمها
الانطلاق ، وهي قبل كل شيء ما كانت ترغب في اكثر من تهدئة الاحوال وسبر
الامر ، فطرسى هذا الوضع وترقبه هاهنا م وانتعلوه - وب ارره ان هو لخلص
نها .

١ - محمد سليمان - صور من الجولان من جالت القوس ص ١٠٧

كان على دينار يقطأ برأقب حدوده ليحمى ملكه ، وهكذا سارت الأمور والحكومة تآلب عليه للقتال وتثيها ، وكان على السلطان ان يحمى حوده من العرب ويحاوره سلاطين يحكمون قبائل متعددة ومتقلبة في ولائها لهم ، وكان بعضهم يرشح لسلاطين العور عندما كانت دولتهم وطيدة الأركان ، وتمكن على دنا من اظهار هيئته وبعوذه فدان له بعضهم وطأطا للرأس العنصر الآخر لانه يعرفهم في بعوده وعدده وعدته^{١٠} .

وكان عليه ان يحصص سبيل السماوى الذى احنى إلى العرب من العاشر وظل يرد التحريدة تلو الأحرى من قبل السلطان وظل شوكة في حننه عدد من السبيل ، وكان عليه احصاع قبائل البفارة التى تسكن جنوب دارفور من معاليه ورزقات ونسب هلبة وغيرهم فهم قد تعودوا من قديم الرصوح لحكم السلاطين احياء وعلان حريتهم وحق التصرف فى أنفسهم أحيانا أخرى ، والسلطان يريد منهم الرضا بحكمه والاعتراف بسلطانه عليهم فاد ما طاولوا فى اظهار ولائهم وحلاصهم ارسل عليهم التجريبات القوية تكتسح اراضهم ويفر الكثير منهم ويلتجئ الى ارض كرهان ، وهذا فاده إلى اشارة مشاكل تنف و بين القبائل الكردانية التى تقطن الحدود فهم فى رايه اووا من فر من رعيته وهم يحترقون حرمة الحدود احيانا للذهب .

السلطان وسلاطين باشا :

وهو فى خطائاته يشكو من جيرانه رجال قبائل الحدود ، ويشكو من تعذيبهم على ارضيه^{١١} ، ويشكو من رعاياه الذين ابدوا العصيان وفروا إلى ارض الحكومة وبعد ذلك كله يعتك على الحكومة لانها اوت من فر من رعيته وحاصه موسى مانيو زعيم الرزيقات ، ومما راد للطين دلة أن سلاطين باشا المستر العام

١٠ : مكى شيكة السودان عبر القرون ص ٢٦١ .

١١ : مكى شيكة السودان عبر القرون ص ٢٧٧ .

لحكومة السودان وهو صاحب الاتصال بينه وبين الحكومة حاضيه وير - عليه
على وجه الاستعلاء .

و بعد السلطان من خصائص سلاطين انه يتعهد ويوعده او على الأقل لا
يسوع حضاياه في القاب الذي يجب ان يحاض به الموكد . وسلاطين نفسه ين
على على بشر انه - عنده في الترفع في وسط الحكم في دارفور ويذكره
بصافته القيمة ويفتح يانه يعرف دارفور واحوالها سابق خدمته فيها ، ولا
يرضى السلطان عن هذه النعمة وورد انه يدفع الجربة في اوقاتا بحكومة
حسب الاتفاق معها وانه لا يقبل مرة اخرى ما يسبب منه تهيد او وعيد وسات
سلاطين ان يكون معه على وفاق حسب ما كان معه من قبل .

وما جاء به خطاب بعثه سلاطين إلى السلطان بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩١٢ ما
ينى " ان جن ما أرمى به من العايات هو ان أخلص لكم النصح في كل
امورك وعلاقاتكم وواحسانكم نحو الحكومة التي اعدتكم من ايدي الصيفة واعوانه
و عانتكم الى بلاد اباكم واجدادكم حتى تحكموها وتقيموا العدل والامر في
لوحاسها " (١) .

وفي ٨ يناير ١٩١٤ حاضيه بقوله " اننى قد كتب لكم مرارا عديدة
وصرحت لكم باننى كتب اول العليين على اعادة الراحة الى هذه البلاد واعطاء
الحريه والامان لاهلها ، وإطلاق اعبائهم من قيود العظم والاستبداد وكيف انى
كنت الواسطة لاهب تمتعكم بحمة العودة الى بلاد اناكم و حداثكم لتحكموها
بالعدل والحكمة وترد إليها ما فقدته من سابق مجدها وعمرها بسبب الضم
والاستبداد ، وقد تكرت لكم مرارا ان الحكومة لا تزال على عهدا القيم معكم
نحصد لكم اصدق العواطف وبميل الى مساعدكم ومعونتكم بكل وسيله ممكنه ،
وكان الأولى بكم ان تتقوا بما قلته لكم مرارا وأقوه نكم الان لان عاينى كما يعلم
الله هي راحتكم ونوام مجدكم " .

١ المصدر السابق ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

مشكلته مع (الفرنسيين) :

وفي السنين القليلة التي سبقت اعلان الحرب في ١٩١٤ ، برزت مشكلة جديده للسكان وهي التوغل الفرنسي في اواسط أفريقيا حتى تاحموا دارفور من العرب ، وشلوا بصمود لأملاتهم بعض الاراضي التي يعتقد السلطان أنها جزء من دارفور من قديم الزمان ، ودخل معهم في مكائبات بصدد الحدود واحبر حكومة السودان بذلك ، ونصحته حكومة السودان ألا يتدخل مع الفرنسيين في مدوصات او محادثات سياسية بل يترك الأمر للحكومة الإنجليزية فهي التي تتواء بالنيابة عن حكومة السودان وتطلب منه البيانات التي تساعد حكومة جلالة الملك في حل المشكلة بما يرضى مطامعه وأماله ، وتدخل يبرر الحرب البلقانية في سنة ١٩١٣ وتدخل المفاوضات الى ان تسوى الإشكالات الأوروبية ، وشجبت الحرب الكبرى في ١٩١٤ وصرفت النظر عن المشكلة الى ان تسوى حكومة السودان حساباتها نهائياً مع السلطان كما سبأني .

إدارة علي دينار :

كانت ادارة علي دينار هي حكومة الفرد المطلقة ولكنه يعتمد في حياطة الصرانب وفي إقامة الحل على الشريعة الإسلامية ويعرف عنه التدين والتمسك بتعاليم الدين وبدا يرسل محملاً سوباً للحجار شأن ملوك المسلمين .

توتر العلاقات :

في السنتين السابقتين لقيام الحرب بدأت تتوتر العلاقات بينه وبين حكومة السودان فهو منذ البداية لم يطمس لها ، وما كل يريد عرشاً يشاد على حمايه و تدخل أجبي ، بل كل يريد عرشاً حالصاً مستقلاً ، ولكنه من حسن السيد رأى ان يستعين بالحكومة للوصول إلى غايته وهو يستلهم الروحى من تاريخ أجداده أيام ان كان ملكهم مستقلاً لا تشوبه شائبة ويفتدى بأعمالهم في إدارته وحكمه ، ثم

هو أمر مسلم بحب عنه أن يصور عرضه ورعيته من تدخل الذين على غير
... فيهم عليه بيده وحرته ، وقد تم له ... إلا أن توطب تعرض
، قامة لميك نيساك منهجا بس على استقلاله عنهم والإبعاد صغيرة و كبيرة
نل على التحكم في شتيه الار هيا ما شعر بقوه الحكم .

وحكومة السودان^١ من حيث قد احتار اسها في اول الامر ورصحت
نفسه الامر الواقع لانه كفاف تكاليف ونصحيات الفصح ولاها كذب في شعر
عن - ارفور - خسير اارة حذنة في بغيه انحاء السودان ولان موصلاتها مع
- رفور - سبه ان ارادت القيام بحركات عسكرية ، وما ان دبت سنة ١٩١٢ حتى
نم لها اقامه الاداة الاثرية وتم لها من الحظ الحثيث الى لا يخلص ويدات على ما
يصير من تلك السنين تعرض عودا على سلطان وتمنع عنه ما يمكن ان يريد
في قوته - وكان ان وصل السلطان الى اوج عظمته و - ظهر استقلاله ولا بد
يمثل هذا الموقف من نصفية الحالة ان لم يكر بالمعالمات هياقوه .

شكاوى السلطان :

وفي خطابه المبذلة مع الحكومة يعرف ان السلطان يشكو من الحكومة في
امور عدة .

اولا - انه كان طلب اسلحه وحصانة بلا يجاب طنه واحيانا يكون الرد بسبه
واحدة .

ثانيا - نعى الفرنسيون على حدود بلاده ولم يتم الحكومة بعمل يرد المعتدين .

ثالثا - امر موسى مادور عيم الرريقات حسب طي السلطان على حكومة
دارفور ووافقت الحكومة على تأمره .

١ - مكي شبكة السودان عبر القرون ص ١٧٩ .

رجعاً هرب الريادية من دارفور الى كردفان ولم ترجعهم الحكومة الى سلطانهم
النشعى .

حامساً . تعدى الكاديش على دارفور ولم تقم الحكومة بواجب العدالة والانتصاف
فيهم .

دنياً . لم تسمح حكومة السودان لمندوب السلطان بالذهاب للحجار لشراء
الجبانة بل اعطته كمية بسيطة من الرمنثور وبظين هربلين .

خطاب رجبى للسلطان :

وسط هذا الجو من عدم الثقة المتبادلة اشتعلت بيران الحرب العالمية الاولى
فى ١٩١٤ ، ونقل الحاكم العالم الخبير للسلطان فى الخطاب الاتى " ما بعد فلا
يد انه بلعكم ان دولة إنجلترا العصى ونوب اوربا الأخرى تحارب الان الدولة
الالمانية التى قد مرقت جميع شرايع الأمم ومعاهداتها ولم ترع حرمة العهود ،
وان فسمأ من جيوشا يحارب الان العدو فى القارة الأوربية ، واما الاسطول
الانجليزى الذى يفوق الاسطول الالمانى بعدد مدركاته وعساكره وسلاحه فقد
اصطر اسطول العدو ان يتجىء الى موانئ بحرية عديدة ولا ينجراً على
الخروج منها ، اما فى الندر فلن حشوش الدول المتحالفة معنا فقد تجمعت وبلان
الله سنصرب جيش الألمان الصرية القاصية ، وليكن بعلمكم ان اخبار هذه
الحرب الحقيقية تنشرها جريدة السودان التى تظهر فى الخرطوم والتى على ما
اظهر بصكم فى دارفور ، فإذا بنغكم من بعض الناس الجهلاء الذين لا يعرفون
الحقائق او المعسدين الذين يحشون نشر أخبار كاذبة أخبار لا تنطق على ما
نشره الجريدة المذكورة فإلى اوصيكم بان تأمروا موظفيكم بالبص على هؤلاء
الكاذبين وتنفوهم عنكم تحت المراقبة او ترسلوهم للحكومة ، ثم انه لابد سيبلغكم
حبر وصول جيوش إنجليزية كبيرة إلى مصر ، فهذا الخبر صحيح ولكن لا

علاقة نه بالسودان على الإضلاق لأن السود من منفع إلا الراحة والصالحه
بصل الله تعالى " ١

السلطان مخاطب الخليفة العثماني :

كان هذا هو الحكم المزمع بين لاهل نك عن الحرب ، وكان تركي قد
حضر في حب المبدأ الاستعمارية ، وكانت تركي لها عود روحى وحى
على سائر الاسلاميه وحشى البريطانيين من حوله تركي ، فبر وجب لاهل
بلاد ان تركي بحكمها شأن لا معرفة لهم في امور دينهم امثال نور باش
واعضاء جمعية الاتحاد والترقى للترقية .

ووصل السودان الى الاجير وحققهم على وشك الانهيار وانهم سوف
سحر حور من السودان وما على السلطان الا ان يتقدم سرياً ويقوم بوليه سلامه
في ربوعه ، وهنا لابد ان يلجأ السلطان إلى حليفه المسلمين واحد شعب الرسول
وفي هذا تعبر صادق لما حدث بينه وبين الإدارة لاستعمار به من حصومة "
وفد الحظ الذي انصاري والكلام بكنز المسلمين عن حبب وشمك ووراء "
واماماً وحارو سائر المسلمين كلها ، فهالك العصر سطاني مغنور والعصر
سقطاني ماسور والبعض سطانيا مقهور يلعبون بدينهم كالعصفور من عذاب بلاد
دارفور قد حفظها الله من ظلمات الكفر ، والداعي انهم حائل بساوس حرمين
السريين الذين حرسهم الله ومحهم بخدمتها ، ولم نر حينه توسل بها لأحد ،
انقرض لدى فرصة الله عيب من حج بيته الحرام وراى به عليه اسلام ،
تجربا على مواصلة دوله لإيجير وسرا بعملهم تارة بالمشاحة معهم وتارة
رغبة في حفظ ايماننا واسلام في بلادنا " ١٦ ولم ينس ساقبم اذا وحذ هذا
الحظ طريفة إلى الأستنة ام لا .

١ - مكى سنكه السودان عبر العرب من ١٨٩١

محمد سليمان من تراشا القومي - صور من البصولة من ١٨٩٠

مخاطبة أنور السلطان :

وكان من مميزات ديموز أن شُطِّط الدعاية التركية صريحاً على عصبه نحو
المعديس ونهيب بالمسلمين في مسافر الأراض ومعاربها حمل سلاح ومسانده
دولة تركيا ومقر الخلافة الإسلامية .

وبعث قور لثافي ٣ فبراير ١٩١٥ خطاباً للسلطان على نيبا حصره
بالعدي الذي حصل من روسيا وأجنرا وفرنسا على تركيا وتحريضهم لإسلام
وإن حلبة المسلمين اعلى الحبل المقدس والمشيخة الإسلامية افتت من الحبل
الآن فرص عين على كافة المسلمين وأنه أرسل نوري بك لنسوس وجعفر
نلال ، ويحمره بأرسال تجريدة لإتقاد مصر وأنهم لتتصروا على الانجليز في
البصرة ، وإن جعاهم الألمان وأهل النمسا يحاربون وأنهم على بعد أميال قليلة
من عاصمة فرنسا باريس ، والألمان احتلوا جزءاً من روسيا ، وأنه أحير يهب
بالمسلمين النهوض وقتل الجرائيم التي فتكت بأجسامهم ، وأنه يعهد فيه العيرة
الإسلامية والدود عن حياته وتورد له في ختام خطابه آيات قرآنية مدسنة تدعو
إلى التصامم والاتحاد .

رو السلطان أنور :

بعد سر السلطان بخطاب نور باشا أنما سرور ورد له " ونحبر جنابكم بأننا
مسد انشأ الحرب بين حلالة سلطان الإسلام وبين الألداء الكفار والفساوق
الإنجليز وفرنسا وما يليهم من وقته قطعت ما كان بيني وبين الكفار الملحوبين
من العلق المؤدية وجاهرهم بالعداوة واعتصمهم بالحرب واستعذب نهم بفنر ما
استطعت من القوة غيرة من دين الله وحمية الإسلام " (١١) .

١١ - مكي شيكح السوادي عبر القرون من ٥٨٢ .

وكانت تطيعة :

بعدما احدى الإدارة لاستعمارية في البث وعنى راسها وسحت باشا تقيم بعض
إيركار ومحطات بولس على طول الحدود بين كردفان وسنجه الفور ، خو غير
اتصال على مدار بالسوسى فى ليبيا ، وتجمع تسلسل الفوارل المحملة بالسلاح
والنخيرة اليه .

وهالك على يد وجيشه من الفوارل الاسوس فى مهر ملكه على بعد
اكثر من مائة ميل غرب كردفان تغززه لطبيعة لما تحت لانه من حصون
وطر وف بصعب تعيها ، ووقوده شغل باور باب وسنن جميعه الانجاد
والترقى والسعات التركية التى يرسلونها الى ليبيا .

الحكومة تجهز الحملة :

ومد ان علمت الحكومة بة السلطان فى العصيل ، ومد ان ر مى اليها نه
بوى الزحف شرفا الى السودان ١٩١٦ رات ان يتداهق بين سعيد رغبه . وبدأت
بعد حملة سيرها نحو دارفور بالرغم من حاجة الانجليز للأسلحة ، الذخيرة
والرجال ، وجمعت قوة نقل عن الثلاثة الاف جندي عليها من الجيش المصرى
وقادها كلى باشا ، ووضعت تحت إمرته ثلاثة بلوكات من البادة لركنه ،
بطاريات من المدفعية ، مضادة مكس ، خمسة بلوكات هجانه ، ثمانية بلوكات
بياده سودانية ، ثلاثة بلوكات بياده مصرية .

فى أثناء ذلك كانت الرسائل تتوزع على سلطان ناره من الحكومة وحرى
من رعماء الذين يحصونه النصح ويسرون عليه لا يرمى بعنه لى الشهكة ،
عبر انه راي فيها فرصة سانحة لئصفية حساباته هادبا مع الانجليز ، ونسلك
مضى فى سبيل الحرب وسجها .

كان على سيار يسير في خصوائه بحذر وتكتم شديد فلم يتصعح حواسر أعدائه أن يعرفوا شئاً من أمره وتحركاته وهل سيار بالهجوم في مطلع فصل الأمطار أم سيقى لحين وصول الإعدادات التي وعد بها الإنزال^١.

ولافت الحملة الإنجليزية صعوبات وهي مسكنة النقل ويحده المياه بكافيه في فصل الجفاف ولكنها حملة لاند منها فاتحته التجريده حو ام شقة ثم مها لحيه الحلة وأبيض وأحبرا للعاشر عن طريق مليط الطويل نظراً لانعدام المياه في الطريق القصير .

موقعة برنجية ٢٩ مايو ١٩١٦ :

وما أن كانت جيوش كلى على بعد نحو ١٢ ميل ، وفي رواية ثمانين ميلاً شمال العاشر حتى احسبت بوجود قوة بالقرب من قرية برنجية ، وكانت خطة السلطان أن يكمن جوده حتى يبعث الجيش الزاحف ويفصى عليه .

وقام الاميرلاى هدلستون بك حاكم عام السودان السابق بحركة استكشافه وهب الكميين بطارده مما اضطره للتراجع واحتلال مكانه في المربع^٢ . وخرج فرسان الفور ومشاتهم من حيلهم ورموا بانفسهم على مربع الجبس ، غير ان الحيد كانوا قدر ركزوا لقذاتهم وشتوا مواقعهم وبدأت قو هات سلافهم ومكناتهم تصب النار على جيش السلطان الباسل ، وما كان هناك شئ في نتيجته المعركة في ظل الظروف التي وصفناها إذ لاند من سيطرة الصبر والنظام على احملس العير مستعم مهمما بلغت برجة النسالة والإقدام ، فجيش الفور نحو خمسمائة قتيل في الميدان وبلغ بعضهم من الاستهانة بالحياة ولقداهم ان رقدت جثثهم على بعد عشرة ياردات من المربع .

^١ د. د. مكي سيوكه : السودان عبر العصور ص ٢٨٢ - ٢٨٤ .

وتحصنت ارض بزجة بدماء ككة صهرة^{١٠٢} اب اهلها باع عنها
 ماء الفنتين سليمين ورمضان والتف من جودهما^{١٠٣} ، وباع جيش الـ ار د
 انصراته ، ونقهر السطان على ديدر ورحانه الى جال مره الحصينه جنوب
 غرب در فور ، وكنت طارب سلاح الحو الريصاني شعبهم وتقاعم شواصب
 وسطايا قنابها ، ونحر عدد منهم صرعى ، ولم تبقى مع السلطان غير ملامه
 شخص^{١٠٤} .

وبعد سنة شهور وفي صباح اليوم السادس من نوفمبر ١٩١٦ الموافق
 العاشر من محرم ١٣٣٤ هـ باغت الامر لاي هذليستون فوة السلطان الصغيرة
 وفتح خزانته عندها وانذع رصاصه فاستشه منها مصيب اسطان على نيا
 وسقط على الارض ورمى صاحبه سلاحهم وحملو بحضون به . الامير
 محمود السيمانوي أمير المحمل والامير حسن سبيل والامير عبد الحير على سيار
 والامير حسين سيف الدين والامير عباس . ورفع السلطان نصره بحاطب
 اصـ رة قلدا^{١٠٥} اليوم الموت انتهى الى من الماء الشر .

و بعد انصاف در فور هاديا بالسود بعد ثمانية عشر عاما من فتح كفسر
 و صبح تاريخها جزءا من تاريخ السوـان^{١٠٦} . وكانت بهانه معركة بـ كره
 الانباء والاحقاد وبدرها التاريخ ، وقد نفع من عظمتها ان قال سير لى سـاك
 حاكم عام سوـان : ان السور الذي كان يسيو على بعض الجهات بـفسر
 لثقه في مـدر بـ على الاحباط بالسوـان وحكمه والامرا هو به الريصانه
 منهكه في صدها الممت من جل الحياة في اورـه قد احيى بهاد شهـم يعرف
 بيا الفصـه على هوان على ديدر^{١٠٧} .

وهذا كـاف عطية بـوره على تيار والانفاسات الى من قلها والتي كـاف
 مثله للشراره التي اشعلت النار اذ انه بعد ذلك قـمب الثورات الكرى وسال
 سوـان بفصلها استفلا له المجيب الذي يمنع به الار جيل بعد جيل^{١٠٨} .

^{١٠٢} - مكر شيكه السوـان من القرون من ٢٨٢ .

^{١٠٣} - محمد سليمان من راث الكومي - صور من الصورة من ١٠٠ .

الفصل الثاني

ثورة عبد القادر وعبودية

الاسم . عبد العال محمد إمام

النهضة . ثار ضد الاحتلال البريطاني بأرضه في ١٩٠٨ م

الهدف : إقامة حكومة إسلامية تحكم بالشريعة الإسلامية على مدى المهدي .

" لقد كنا محطوسين كما اعتقد ، فإنا أصاب الميمرون بصرنا ولم يحفظوا في هجومهم الليلي المباغت ، لكننا بوجه ثورة عارمة شاملة ، وإكابر كل أولئك الأفراد الذين يبذلون لنا إخلاصهم وولائهم ويكررون على ود حبوبه ورفاقه عليهم ذلك ، ويصفونهم بالحنون لكانوا أبرعقونه كئني صاحب معجرات ، ولكانت كل الجريرة نجثور تحت قدميه إذ مارأنا شعله المهدي سقد ولا ريب "

* الجنرال وبحث في خطاب لصديقه المصوب السامي لمالط .

إلا وقد دانت البلاد لحكومة ككتشر وتقل البريطانيون رسام الحكم عذب الإدارة الاستعمارية لإرهاب الأهليين وكبح روح الوطنية وهرمت قراءه للرائب ودرسه سيرة المهدي ومصفت شتى ثوبنها ونظم اعمالها وحط المشروعات وتتصل بالدوائر الاستعمارية البريطانية والمصرية تستمد منها الإرشاد والعون ، وتسرع تلك تدورها صاع حبرنها الصحة لحكومة الاستعمار في السودان ، وتسرع الإدارة البريطانية في تنفيذ خططها الاقتصادية ، وهالك جموع المواطنين تعصر قلبها ألما ومرارة للهريمة وتتطلع لمحرج من الكارثة التي حلت بالبلاد .

وزاحت الإدارة البريطانية تفرص الصرايب الجيدة وتحافظ على الكثير من الذي وصفته المهدي ، وتسلم الناس وكس شيوح القبائل وأعيانها يعاينون من وطأة على أيدئ قبيلتهم وعلى ممتلكاتهم من الأرض والحيوانات التي تصعبهم في ذلك الوضع الممتاز وتحطهم سادة لقومهم .

١ محمد سليمان - من تراث القومى - صور من البطولة ص ٩٨ .

وكانت العشار والقبائل القريبة من مركز الدولة الحديثة تتعرف قبل غير هـ على هذا الشعب الجديد الذي أتى به البريطانيون وراحوا ينشرونه رويداً رويداً بحذر وبنقة ويصعقون حيث للمقاومة لينة ووحدة القبائل معككة ويترددون حيث يندر هدوء الرماد ببركان دقيق .

وهناك في أرض الجزيرة البكر راح الناس يشنون نيرمهم وسخطهم ويرحلون نحو قرية تفر حيث يفيم شيخ جليل القدر كريم النثر . وسند لقومه وهير المعمة من الرزع والصراع يهوى من لا ررق له يعمل ويعيش على أرضه وفي كتفه ويرعى له ألبهائم التي تدر الحير لبيته الكثير المعسوح لكل صارو .

كان الشيخ لا يحفى نيرمه وسخطه على ما ألم بالناس وهو صاحب أرض وبهائم ، وكس في جلسته لمذاكرة الناس وتذكيرهم بأمور نيبهم يلتمس أوامر حساسه في قلوبهم ما أسرع ما يستجيب لمقاومه رعم فتور الحماس بعد الصدع الذي أصاب وحدة البهيان ، فقد انفرط عقد القبائل والنبوت وتفرقت عد أقسامها في الأرض مرشمة ، والنحص يسعى ليررق بعيداً عن المناعب ، ويعر أحر لاد بالقرار ووحدة لهم هاجروا يصردون في الأرض نوب هذى وحادثت الديب كما يفوقون على بحر من اباء القبيلة الواحدة ، وقلبت ظهر المحل لأحوجهم ومن كان سيداً لقومه يقتل أهله كلمته عن طيب خاطر أصبح مواجها منذ المهديدة بإرغام أهله على قبول كلمته التي تملئها الدولة عليه .

كس الناس يحسبون بشعور الانكسار الغريب على الرجال وينالون عليهم يجدون السب ، ويتعلقون بكل من يأملون فيه الحير عله يوحدهم من جديد ويوفر لهم أسباب النصر والوحدة (١) ، وتندب الحية في القرية امساء وقد قبل الرراع الحواريون من مزارعهم يتساقفون ويركضون تدفعهم رغبة الحيرة ليلتقوا جميعهم برعيمهم عبد القادر ود محمد ود حبيبة ويعرفونه بورد حبيبة .

١ محمد سيمان . من تراثنا القومي . ص ٩٩ من البطولة ص ٩٩ .

وسرى ما هي قصة ود حنبوه ومن هو والى اى مدى وصلت ثورته وما هي
نتائج ؟

شخصية زعيم الانتفاضة :

نستلم العوامل والأسباب التى أدت الى قيام الثورة ولله من الضرورى ان
نرجع الى جزء من تاريخ السودان ونحس باحتصار حيدة قائد الثورة عبد القادر
محمد امم و- حنبوة^{١٠}.

بعد القادر ينتمى لقبيلة الحناويل فقد انحدر من عائلة سودانية عريقة امتلك
لسنوات اراضى واسعة فى منطقة المسلميه بمديرية النيل لآزرق . وقد نزوح
المهدي - محمد احمد من عائلة عبد القادر ، وعندما أعلن المهدي ثورته صحت
الاستعمار التركى فقد كان من بين موييه الأصعيه الحنص اقرباء روجبه ،
وكان من بين هؤلاء عبد القادر ود محمد حنبوة لاذى سافر صمم حش الامير
ود النجومى الى تقدمه نحو مصر فى ١٨٨٩ م^{١١}.

وعندما هزم جيش ود النجومى على ايدى القوات المصرية البريطانیه فى
نوشكى ، أخذ عبد القادر كاسير وأرسل الى القاهرة حيث مكث هناك مدة كسحين
ثم اطلق سراحه وسمح له بالرجوع الى السودان .

وبعد رجوعه انضم تانيه الى صفوف اعامين فى دولة الخيفه عبد الله ، وقد
كان سبب دخابه عن حصور موقعة كزرى " م د رمان " فى ١٨٩٨ يرجع الى
انه كان مشغولاً فى ذلك الوقت فى الجزيرة فى تجيد ارجال وجمع المور
ولامدادات لحش الخليفة^{١٢}.

١٠ W O ٣٧٨٣٨٥ page ١ تقرير عن الامر الا حش فى مبرية النيل لأرق والمعدات
المكرنة التى قلبت الى قمعه فى ابريل ومايو ١٩٠٨ م.

١١ على المصر ص ٢

وعندما أعلن العدو العام بعد المعركة رجع عبد القادر إلى أملكه في
منصفه المسلمية ، وقد عرف إلى الموصفين المحبين في أسواق السابعة بأعماله
في بيع وشراء الأراضي ولقد جرت له عماله تلك إلى خلافات مع إدارته الذين
حاول أن يمتلك أراضيهم . وكان معروف أن العلاقة بينه وبين حاله عند الله سعد
' مساعد ' عمدة الكتبة كانت سنة حذاً وكذلك كانت علاقته بأهوه الكبير أمام
محمد امام .

لَمْ يَكُنْ كَمَا الرَّجُلُ مِنَ مَوَازِي الثَّوْرَةِ الْمَهْدِيَّةِ وَكَانَ مِنْ بَيْنِ أَوَّلِ
الْمَوَاضِيينَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَرَحِبُوا تَسِيرَ أَرْشِدِيوكَ هَسْرَ عَدَمِ احْتِلَالِ الْحَرْبَةِ بَعْدَ
هَزْءَةِ الْخَلِيفَةِ فِي أَمِّ دَرَمَسَ . وَهُمَا مِنَ الرِّجَالِ دَوَى لِمَكَّةِ الْعَالِيَةِ وَالسُّلْطَةِ بَيْنَ
فَيْلَةِ الْخَلَوِيينَ ، وَتِلْكَ فَيْلَتُهُمَا لَمْ يَنْتَحِلُوا بِرِصْمِهِمْ وَلَمْ يُوَيِّدُوا مُحَاوَلَاتِ عَبْدِ
الْقَادِرِ الرَّسْمِيَّةَ لِنَرْجِ السُّلْطَةَ الَّتِي يَنْتَحِلُ بِهَا وَيُحَوِّلُهَا لِنَفْسِهِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ نَعْلِمَ بِسَهُولَةِ كَيْفِ حَوَلَاتِ هَذِهِ لِعَائِلَةٍ لَمْ تَحْفَظْ عَلَى تَعَالِيمِ الْمَهْدِيَّةِ
الْكَمَّةَ لَدَى عَبْدِ الْقَادِرِ وَهِيَ تَكُنْ بِسَيْطِمْ مَعَ أَنَّهُ بَادِرٌ مَا عِزَّ يَوْصُوحُ وَلَعَدَهُ
سَوَاقَاتُ عَنْ أَمَلِهِ فِي أَنْ يَعْمَلَ مِنْ أَحْلَى تَعَالِيمِ سَلَاكَتِهِ لِلسَّنْبِي السَّعْرَ لِإِقَامَةِ حُكْمِ
مَهْدَوِي فِي السُّوْدَانِ (١) .

ثُمَّ عَبْدِ الْقَادِرِ مُحَمَّدُ مَامٌ فِي بَيْتِ أَسْمَةِ فَيْلَةِ الْخَلَوِيينَ مِنْ أَعْدَمِ عَظَرِهِ
الْيَوْمَ دَفَعَ اللَّهُ مُحَمَّدَ إِمَامَ أَخُوهُ الشُّفُوقِ ، وَرَبَّى فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْعَنْدَ كَمَا يَتَرَسَّى
مِثَالُهُ مِنْ إِيَاءِ جِيهِ عَلَى رَفْعِ الْإِحْلَاقِ السُّودَانِيَّةِ وَعِمَادَتِهِ لِدِينِ الْإِسْلَامِي
وَدَرْجَةِ الْفَرَسِ وَمَا تَسْتَرْ مِنْ عَظَمَةٍ ، وَثَبَّ شَابًا مَتَمَسِّكًا بِأَذَانِ الْعُرْفِ وَمُهَيِّمٍ
بِحُرْمَاتِ الْمَرْوَةِ وَعَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِدِينِهِ الْإِسْلَامِي مَعْنِيًا بِالْإِمَامِ
الْمَهْدَوِي وَمَحَارَبًا فِي صَبْوَتِهِ (٢) .

١٠ ٢٢ ٨٢٨٥ ٨٠

(١) سَمِعْتُ كَثْرَةً سَرَقَ التَّكْرِيفَ ص ٨٨ .

وشكر المعارف له من اصحاب الخطوة عند الحليفة لم يعرف به من كرم
 احصال وما سير به من اعمال الرجال ونشجعون في عقيده وخلصه ثمنه
 نرى لا يفتد عنه نفسه من كل سد فرص كل من شك في اخلاصه من عدمه او
 حرم حوله السهات ، مما اوعر عليه صنور بعضهم واكسبه ذنوبات بها اثره
 في الوطنية به في السواير الحكوميه في اوانل عه انعلمين وتوسيع مساهم الخلاف
 بينه وبين المسئولين عن السبله العليا .

رجل ممتاز :

قالشهد عند القادر محمد لادم رجل ممتاز دشار إليه في العهد المهدوي سينا
 واحلافاً وملاً وطموحاً ويتسبون إلى الحليفة أقوالاً وجهها إليه شهد بعظمته في
 تلك العهد . ولما كان المثل الاعلى للكمال في السودان وقتها لم يكن الرجل
 سينا كريماً مولسيا لعجده حائراً الحسن الاحدوثة فسلك طريق كل محمده ليكون
 رعباً ثيباً .

واجمعا انه باع من اطيانه في الحريرة ما فتح بثمنه خلاوى للطلاب ومدازن
 لتصنيف والاحباب فاقبل عليه عدد من لاياع يتلقون منه تعاليم المهنيه
 وينشذون المدايح وسلك مسلك اقرانه من رجال الذين اعتصموا بقرائهم ولزموا
 صدرلهم كالمشايخ المكشفي ، السيد دفع الله العرفان وال بدر وغيرهم من رعاء
 الذين المتنبو عين الذين وقاهم الله شر الوشادات التي كثرات حوله وأحد المرحوم
 يصيغونها بما اوعر صدر الحكومة عليه وحشيت بأمنه في وفد راب فيه مع
 التجمعات وفرأه الزاين واحطت كل رجال الذين برفقة كاتب لأصل في لثاء
 ما يسمى مكتب المحابر في الخرطوم (١) .

ولقد سمعت أنه كان يواجه من يتولون الشؤون العامة من السواريين في
 الحريرة عند بدء الحكم الثاني مدافعاً عما يراه من إجحاف بحقوق الأهالي

^١ سمنر كنه سورة الذكريات ص ٨٩ .

ونجمت الأسباب الدالة على موقعه السني من الحكم الجيد وكرب عد
للحكومة فكرة عدائية لها .

كان عيد القادر بجلوس على فورسه بقصر على اثناءه قصص ذكرياته
واشعره ومديحه ، وكانوا في الصباح الباكر يتقون منه تعاليم من القران
والأحاديث ورائب المهدي ومقشوراته ^(١) .

كان يقطع شهر من الوقت في سرد ذكرياته وقيام جهاده مع المجاهدين
واسراكه في واقعة الحرطوم والمعارك الأخرى ، حيث كان يمايق الخيل في
إسباعه نحو العدو ثم يحس راسه في نواصع حم عندما يذكر لهم الصعاب التي
قارعوها والشدائد التي قابلوها مع جيش ود النجومي حو مصر . وتالّق عينه
ويطل منها بريق الرضا والإعجاب وقد تمل امام ناظريه ود النجومي يحطب
في جوده ، وكان قد اتركهم التح ويست غوسهم من مواصلة القتال ولمس من
معصم بل جلهم ترددوا في مقابلة العدو " من اراد منكم الرجوع فليرجع وانى
لا تصحكم الا ترحعوا فوب لا تلقوا إلا ائدلا ، ام انا هو الله لا أرحم انى
النور ، لا محمولا على الاكتاف ، فاذا عطشنا او جعنا فإتماجر في جهاد
فلنترج الصبر والثبات حتى نفوز بالنصر أو الشهادة ^(٢) .

ثم يطوى ذكرياته وقد أرك ما هم عليه من تعب وما بهم من اعباء وبص
" ان با أفنائى وقع في الأسر وساقبا العدو امامه سوق السوانم ، وكان
من نصيبى ان وقعت تحت خدمة أحمد بك المنشاوى في طبطا ، كانت اماما بها
فيها مرارة الهريمه والإنكسار ، ولكن الرجال شرارة وريّة ولد معهم حساب
عير " .

وتسمع لادارة الاستعمارية بعد القادر ود حوبة وانتقام المرار عين حوله .
ويشغل قلبها علما فحبب لئزع ار لاصيه ورويتها لغيره ولم يكن هذا الإحراء الا

^(١) محمد سليمان من تراثا القومى - صور من البطولة ص ٩٩ - ١٠٠ .

^(٢) المرجع السابق ص ١٠١ .

نشر حقه وسهرت حبه ، ومن نشر بعد في فرجه - لا والله -
 وراح على نذره لأعصره وحظ ضيق ثم فاه عكره في سعي
 مصالحة وسفره ، ولكن مساعيه - مات بالقس ففرض لنصر لأصل
 بـ وعذلة ولتيا ، وترك لأمر لي ماعير المحشرات .

والمصطنع الرجن نفس هذه الميمه وسعفه تفكره في عرسه
 عوصف السوء الذين لينهها عن البيض حتى يفض الناس من حوله ويستل
 التكيل به ، ولا شيء أكثر حساسيه وأقوى سلاحاً من تهديد - جويته - خروج
 على الدين وإدعائه النبوة .

وانطلقت حواسيس قلم المحاررات تحوب القرى والأقاليم تنشر الدعوى
 ونبت الشيعات تدعو الناس ويحذرهم من رجل الجنوي الذي سعى سنوه .
 واحتلف الناس كعادتهم بعضهم كتف له عما حلتج في صدورهم من رجايب
 براء ما يردد دعة الحكومة ، وزجعت لجموع والقت إليه مقلداهم إلا القليل
 أصحاب النفوس الصمبة قد هرعو من جنبهم وولوا لا يار ، وبعد كتاب
 الانتفاضة .

مصرح الانتفاضة :

إن المصطفة التي تحرك فيها والتي كان يث فيها بيرة الثورة منذ عدة سنوات
 تقع في الجزء الشمالي من المنطقة الواقعة بين النيلين الأبيض والأزرق والتي
 تعرف عامة بالجزيرة والمصطفة التي حذب فيها الثورة عبارة عن مثلث فاعسه
 تسعة أميال وطوله مائة وعشرة أميال - تقع هذه الحروطه بين يمين يمينه من
 مدني على النيل الأزرق والدويم في النيل الأبيض وتعتبر الجزيرة من حصص
 الأراضى في السودان فهي تنتج كميات كبيرة من الدرة وسكان الجزيرة من
 العرب وهم من أكثر السودانيين ثراءً^{١١} .

^{١١} محمد طلس من تراثنا القومي - صور من اسطوره من ١٠١

^{١٢} لم يسجد رفته W O 32 18385

وهي نهري النيل ومايو لا يصنع النيل لأزرق الملاحه يحتاج النيل
لايصح ملاحه طوال العام . ومن هذا العرض نصح ان اسم
جرات قمع تمام ضد أي ثورة و حركة تقوم في هذه المنطقة تتم بسهولة ويتم
حصرها في منطقة ما بين النيلين .

فالمصلحة الواقعة شرق النيل لأزرق منطقة علب تصم حوض نهري النيل
والرهد والتي كانت لأكثر من ستة مراكز قوات حمد فصيل مبر المهدي . ولم
يستطع قوات الحكومة الثانية الانصرار عليها الا عندما عبر النيل الى الجريده
في واحة ١٨٩٩ لالتحاق بجيش الخليفة عند الله من جديد ^(١) .

اما المنطقة الواقعة غرب النيل ، لا يصح فهي من مديريه كردفان التي تصم
عصم محاريب من السودانيين فهناك قبائل البقارة التي بإمكانها ان تتروا لمدان
الحرب عدة الوب من الفرس ، وكان النقارة في يوم من الأيام من اخلص
مويدي الخليفة وحتى اليوم فبهم من اخلص المويدي للمهدي ولاي حركة دينية .

(أحداث الانتفاضة :

بعد ان عثر عبد القادر رجاله الاصفاء الاوفياء بعد ان عثر على صغار
النفس الذين ارهقهم الادارة البريطانية ، فتوحدت صغوف رجاله الاوفياء
وانظم له رجال أشداء صفوفهم مناحسة وسجهم مكمل لبس بيهم من يخاف
فكنا او يهاب بطشاً ، ويخرجون من عنده وهم يرددون اشواقه وهو يخاطب
نفسه في العصيدة المشهورة وهي ^(٢) .

نفسى مالك يتشربكى

كل الفار دريك

حبل النيل في عنقك

^(١) اسم الملف ورده WO 32 18385

^(٢) محمد سليمي من تراثنا القومي - من صور البطولة ص ١٠١ .

وفي هذا الجو المكفئ والشعور المتميز عن الحكومة ، - حوبة ، - من عصر
 وضاء الحكومة يعرضون بضاء عروضا سني وفي ساء من بعف ر - البصر
 " فونو لاسدكم بات لا نفس ان حري الحيريا ، وان يحون ان بتي ايب هـ
 سوف لا يرجع وهو على قيد الحياة " وهل ان بعدر الوسطه - ان و -
 حوبة بعد ان احسنو في مهمهم بهض احدهم وبعده احمد و - الفكي يقول ' كان
 كذا موبوا رجل الحكومة فاصداكم " .

ان اول حبر وصل للسلطات البريطانية عن الانقاصه جاء الى منير صيريه
 النيل الاررق وحكمها العسكري الميجر ١٠٠٠ ديكيسون في اساعه التاسعه من
 صباح يوم ٢٩ ابريل وحاعت في برفية مستعجله من نائب مفتش مركز رفاعه
 مسر س . س . سكوت موبكريف موصدا فيها ان عبد القادر قد جمع اربعين من
 اتباعها بالقرب من و . شنية ، ورفض ان يحضر لمقابلة مامور المركز عليم
 سداءه ، و صاب موبكريف في برفيه انه متوجها للمنطقه يعرف ويسفسر .
 وفي بلاع اخر زعمت اداره الاستعماريه ان عمده انحلوس يقدم اليه
 بلاع بنهم فيه و - حوبة انه احتفظ لنفسه - سلحة باربه وهو بعد عدته لاشره
 سعب ضد الحكومة .

رئيس على ما هو معروف لدى ميجر ديكيسون مدير المديرية من مواقع
 عبد القادر ومساكنه مع اهله فان اتطاعه لاول لم يعد ان تكون المسألة عردة
 عن دمر بسيط ، ولكن بعد ساعتين وصسته برفية من اليوراشي محمد ابي
 شريف مامور مركز المسلمية يقول انه بان عبد القادر قد ادعى بأنه نبي الله
 عيسى وهذا صرح بانه ينوي محاربة الحكومة .

ومن ثم أرسل ميجر ديكيسون كل ما كان في استطاعه ان يرسله من قوات
 البوليس ومن مدني بحث برفية الى مامور الكاملين اليوراشي محمد ابي لياخذ

مع كل ما في استطاعته من البوليس وبسبب عسبه الى مستر سكوت موكريف
في الكتبة^١.

وفي نفس الوقت أمر مدير المديرية هرة من الورقة ١٣ جى السودانية التي
كنت تعسكر في ود مدني أن تكون في حالة استعداد تام للتحرك فور استلامهم
أمر بذلك ، ثم بعث مدير المديرية برفقة الى السلطات في الخرطوم يطلبهم
على كل ما حدث والإجراءات التي اتخذها .

وبدأت السلطة تهتم بجمع معلومات مؤكدة وحقيقية عن الحالة في المنطقة .
ومن ثم أمر الميجر ديكنسون كبير معشئ المديرية كاتبين س . م . ج . مكسوي أن
يتحول في مركز المسلمية من أجل أن يجمع المعلومات الممكنة .

وفي تلك اللحظة كان الموقف لم حدو حظيراً وقد اعتبر أن كل من مستر
موكريف واليورباتي محمد اهدي شريف ومن معهم من فوه البوليس التي تقدر
أكثر من ثلاثين في أمس اذا تعرضوا لخطر . وقد كان واضحاً أن كل من مستر
سكوت موكريف واليورباتي محمد اهدي شريف لم يصف في غيرهم
خطورة عبد القادر ولقدعه .

وبدو انه بمجرد وصولهما الى منطقة ود شيفه فإن بعض الاتصالات جرت
بينهما وبين عبد القادر ، وفي النهاية بعث لهم عبد القادر رسالة يقول فيها " على
المعشئ والمأمور أن يحضرا المقلته معروضا مدور سلاح ، وسوف يطرح
مامهم أفكاره " وقد اصاف في دعوته حاله عبد الله مساعد وثلاثة من احواله .
وقد كان من الواضح انه كان بنوى غياليهم اول ما يلقي عليهم القيص .

رفض عبد الله مساعد وأخوان عبد القادر الدعوة وحاولوا منع مستر سكوت
موكريف والمأمور من الذهاب ولكن لآخرين اصراء من ثم سارا الى الكتبة
ومعهما مرافقين من رجال البوليس .

^١ الكتبة قرية تعدد حوالي خمسة اميال جرب ود شيفه .

وفي تلك اللحظة عرف من الشؤ - لم يكونوا منكرين في و شئيه كما فهم
عن فير من كس مركزهم في قرية - حجر - حوالى ميلين و - شئى و -
شئيه ، وقرة حجر كس بها عند كبير من مضامير ^{١٠} الدرة التى كنت بخص
وال عبد الله مساعد ، ومن لم أصبحت ثلث المضامير امداد منهم تعب القدر
والدعه .

و عندما أصبح كل من مسر موكريف وبورناسى محمد القدى شريف على
عد حوالى ميلين من قرية حجر تركا رجلا البوليس المرافقين بهما وسار
لوحدهما على جملتهم ، وما حدث بعد ذلك من اقوال بعض السعداء فيها بعض
الذين اتفقوا على الاتى ^{١١}

يبدو ان مسر موكريف واليوزباشى محمد شريف رجلا عن حملتهم
وحلا المار حيث قابلا عبد القادر وبعض اتباعه . وقيل ان موكريف سأل
عبد القادر عما لديه ضد الحكومة واداك كان له شئ ، فليوضحه . وقيل انه عد
ان قدم لهما الشاي والماء ، وكان ذلك في ٢٩ ابريل يوم لأربعاء ، سألته المامور
بالقطر عن التراعات عددا عبد القادر مرة له ومحطة له كتوحيده اليه
سوال ' انت بى ؟ ام مهدى ؟ ولم ادعيت ذلك ؟ ^{١٢}

ورأى الشهيد في ذلك تكفيرا له وهو المسمم النقى اسماير على اثر السيف
وعقيدة المهدي ولعلمه بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم ، قيل انه هاج وكان
بجانبه حامد التركابى فانقص على المامور وقصى عليه هو والمفتش . وقيل انهم

^{١٠} قرية حجر من القرى التى تذكر في فصل الحريف قصص .

^{١١} المصوره عذره عن حجره في الارض بوضع - حلق الدرة يد يحيى بنقش ومن فوقه التراب
وبلك لحفظ التربة - وجمعها مضامير .

^{١٢} 8 8185-page 8 ٨ 0 92

ليمن كتبه - سري الكريف ج ١ - ص ٤٩ .

٥٢ - معهم ثلاثة جنود صُفُّوا سبغاتهم إلى حيث رضوا وانضموا إلى صفوف
منهم واتجهوا نحو مدني يبلعون السلطات هناك .^{١١١}

والس في المزارع مكويين على وجوههم يعملون في حد واخته .^{١١٢} ومع
أمواج السيم تحثهم على العمل وسر الشمس هادئة ، ويخرجون حبوبه يروى
لتجموع التي حثت وقد سمعت بمصرع ممثل الحكومة لتري بعين المفتل
الانجليزى والمأمور المصرى جتئين هامدتين وينهى كلامه " ذلك هو الطريق
الى احترامه لأفعسا ولبعد المدة لملاقاة العدو وهو يكبريا عددا وعده ونفوها قود
وانضماما حسبا في مواجهته فوربا بالدار الأخرى " .

ونقل تلك الكلمات من نفوس المزارعين وتلمس مكان الإحساس من قلوبهم
الكبيرة .^{١١٣} أما الشيخ عبد الله مساعد " سعد " فانه بعد ان تأكد من حقيقة ما يورد
ابونيس من قبل المفتل والمأمور ، اتصل بالكاتب مكويين في المسميه ومن
هناك أرسلت الاحبار إلى الميجر ديكيسون في ود مدني وقد وصلت في الساعة
الثامنة صباح يوم ٢٠ أبريل .

كان هدف الإدارة في مدني ليس الإسراع في القضاء على عبد القادر فقط .
كن الأهم بها حماية مدينة الكاملين التي تبعد ١٥ ميلا فقط من نقطة ارتكابه
والتي لها أهمية كبرى .

من من ناحية القوة الحربية يوم مدني والتي كانت تحت سيطرة الميجر
كنيسون فهي تتكون من فرقتين مدفعية من الأورطة ١٢ جى سودانية وواحد
مكسيم ، أما بقية الفرقة الأورطة الرابعة فقد كانت تبعد مسيره عشرة ايام في
مسار مركز سار .

محمد سليمان من تراث القوي صور من البطولة ص ١٠٢-١٠٣ .

ومن ثم ترك المبحر نيكينسور فرقة عندي وتحرك بالعرفة للذبية في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ٣٠ أبريل ومعه منفع مكسيم وعدد من هجابه الفونيس ، وسار معه الكائن هـ من لوحين كقائد ثاني ،

وفي المسلمية انضم اليه في مساء ٣٠ أبريل كل من مستر يوهام كارتر ومستر بكوك من المصلحة القصائية الذين كانا في رحلة في المركز ١ ، ووصل الجمع الكتبة في الساعة الحامه والنصف مساء اليوم الاول من مايو ، ووجدوا ان الكيتر مكويين قد احتل القرية بواسطة حصنه وثلاثون من رجال الفونيس ، وكانت المعلومات التي جمعت توضح ان عدد الثوار بين الثلاثمائة الى الاربعمائة ، وانهم حصروا انفسهم في قرية تجر وجهرو انفسهم ضد اي محوم عليهم من هناك .

كم ان اتباع عبد القادر بعد ان اثر فيهم حديثه قد انصرفوا يتفقدون سكاكينهم ورماحهم ولاتهم الذائبة ، ويعكف ودحوه ابلا منتابع بدرهم للمعائلة ويرسل طلبيه منهم تزوده بتحركات جيش الحكومة من مدني وشخص احبارها .

وشير احبر الطليعه ان تجريد كبيره معه اتجهت صوب كنفه جنوب شرق قرية بحر و اخرى من الحرطوم وهي في طريقها ترهب الاهلين وتترل الرعب في قلوب السكان الاميين .

ويموج الفصاء بجنود الحكومة يعرف مكويين بك ١١ ، وقد وصلوا كنفه منهوكي القوى ويطبق الطلام اجنحته ويحوى الفصاء سكون كامل شامل ونهب سامعه حلوه عذبة تصاعف اسرجاء الجنود وسبلهم .

وسئل ود حيوبة ورجاله يهتكون ستر الطلام ويحوصرون لاج الليل صفا واحدا كل حلف احبه حتى لا تجد اوار العدو وكشافته سبيلا لمرهمهم وكشف

١ اسم الملف ورقمه . W O 32 8385 page 10

٢ محمد سليمان من تراثا القومي - صور من البطولة من ١٠٣ .

أمرهم ، ويرحف الانطال على ظنهم نحو الصبذ وقد عرفوا أماكنهم فردا
مردا ، وعرفوا محزن دحيرة العدو وكثت حطتهم القساء أولا على الصنط فذا
ألهوا في نهشهم الرأس فسيحر الجسم صريحا لا بغوى على مقاومة ، واستجمع
ود حبوبة قوته للوثوب .

وفي تلك الساعة للرغبة وفي فورة من الحملان غلت اصوات داوية تهر
أرحاء الفضاء - أصوات بعض رجاله وقد أتب عليهم شجعتهم ان ياحدوا العدو
على غرة ويذبحوهم ذبح للشيد .

وقفز مكوين بك هلعاً مدعوراً وسطعت أسوار كشافته وسط للطلام العالك
المحيط ونزاعى للعدو ود حبوبة وجماعته - رجالاً غلاظاً شداداً حفاة لا تسر
أجسامهم الا قمصان وأردبه خفيفة يحملون عصياً غليظة ورماحاً كفرون
لوعول وسكاكين حادة مشحونة ، ويصيح مكوين بك وقد رأى الوحوش
للضاربة الكاسرة تكشر عن أنيابها وتفترس رجاله وقد سقط بعض صنطه
يبعالى شحيرهم وصحيحهم وهم يلغطون انفسهم لأحيرة .

وأمر مكوين بك جموده يصون الرصاص على المجاهدين كالمطر الواسل
وبعثك الرصاص بهم فتكاً . وتتحلى المعركة ويطوى الفضاء على جثث
الفرقيين وبعض الميالى بحصاد القتلى ، وقد سالت دماؤها تصنع الارض الداكنة
وتحلبها حمراء قاتية .

ووسط الاشلاء والحث سار مكوين بك ممسكاً بمسدسه في يده وعيونه في
فمه وهو بالرغم من مرط اضطرابه وشدة حافته وصعفه يحاول ان يستجمع
شجاعته ويهدئ من حاله ، وقد شهد رماله من الصبذ جثثاً هامدة .

فما هو عبد العزيز مجدى وذلك فهمى ياقوت وقد لقيا حنفيهم وبريهام كارنر
السكرتير القصصى سر في جراحه - انظر الملحق - وفي غلظة وقسوة جحد

مكوي بك يركن بقمه م عرصه من جث المجاهدين بهتك حرمة القتلى
ويمتد جلال الموت^{١٠١}.

وقب بعض اعوانه يحثون فى لهفة وشوق عن حنة ودحوبة وكل منهم
يتوى ان يفرغ فيه رصاص من صدقته بك لايها ومعنا فى الشر منها .
ولكن هيهات فقد خرج ودحوبة واحوه عند الباقى فى حبب الظلام يتلمس
طريقهما إلى حيث يتصلان باهلها ويستحدا بهم .

ولكن الشيخ المحاهد وقد شارب على السير واحد من النعب كل ماخذ لم يقو
على الصير واستلقى تحت شجرة يتلوى فى حسره وكافة والم وحرر . وبلغ
الليل عابته واطل الصباح واقتل احد الرعاة من حلة النبيرة وراى الشيخ المحاهد
يستسلم لسنة عميقة فاحد سيفه من تحته ، ولما استيقظ اشبك مع الراعى وقتله
ورسل الحمر الى الحباسين وقد سمعوا عن المكافأة التى ترمع الحكومة دفعها
لمن يلقى القبض على ودحوبة والتف النعبون حوله وقبصوا عليه بعد عراك
مجهد وسلموه للحكومة .

وحل موعد تنفيذ الإعدام عليه واوتى به مكبلا بالحديد وكانت جموع
الخلاويين من قبله تصطف لوداعه لأخير ومن خلفها فرق من الجيش ساهرة
سلاحها ، واحد البطل يتقدم نحو مشقته ويحرر نال حديده .

لم يحب وفاره ولم يفرقه انتقامه وحبا الجموع بصوته الجمهورى وصعد
إلى المشقة يردد الآية الشريفة " يا ايها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك
راضية مرضيه " وفدت الحكومة الإعدام على مصوى واحمد الركابي ،
وقتل عبد السائق فى قرية بابوس فى الجزيرة ، وأودع السجن آخرين
ومزعت اراضيهم منهم .

^{١٠١} محمد سلوم - من نرائنا القوي - ص ١٠٤ من البتولة ص ١٠٤ .

وكانت محكمته في السابع عشر من مايو في حلة مصطفى حيث تقدم سوى
الحلاويين^١، واعدت في الكاملين محكمة مدينه موفعة من مسر وارى سري
رئيس القضاة ومستر كوزين المفتش والثانى من الدرجة الاولى واليورباشى
حسين^٢.

ودامت جسات المحاكمة خمسة ايام من ١٩ مايو الى ٢٣ مايو واتهموا
موجب المادة ٩٣ من قانون عقوبات السودن كل من حارب حكومة السودن او
الحدوى او شرع في محاربتها او حرص على محاربتها بالإعدام أو للتجريد من
جميع أواله^٣.

أقر أربعة منهمين بدينهم ولكن المحكمة اثبتت التهمة على عشرين وبهنا عن
ثلاثة، وحكمت على ١٢ بالإعدام والتجريد من أملاكهم وحفظت عقوبة الذين
حكم عليهم بالإعدام الى السجن المؤبد، وصادق الحاكم العام على الحكم^٤.
وهكذا بعد اعدام عبد القادر ود حبوبة اخذ المصطفى يسند^٥.

سيحاً في التجز حيرانه بارينه

في عهد الكفر بى عيسى تاهمرو

ما قبل بى وراء ما قال البقت عوجا

وكتب محمد فريد رئيس الحرب الوطنى في مصر يهاجم الاستعماريين
ويطلق على مفتل ود حبوبة ورفاقه من المرارعين "نشواى السودن"^٦.
وقدم الاستاذ سعد العريز جاوبش الاديب المصرى في القاهرة ورئيس تحرير
صحيفة اللواء إلى المحكمة لانه كتب يصف هيئة الحلاويين^٧.

^١ سلمان كشه سوى الذكريات ج ١ ص ٩٢ .

^٢ محمد سيمار مؤثرات القوس - صور من النطولة ص ١٠٥ .

^٣ رجاء ربحا رجعت السودن ص ١٨٦ .

وطن فر و۔ جنوبہ سر من۔ دینیر حلیطہ المحروم و بعض مصاحف
 اضافہ ' ' و ہذا کانت سورہ سے تقاضا محمد امام و: حیرہ عرب و عربہ
 پہنچی بہ جیل بعد جیل ۔

الفصل الثالث

مقاومة السمينى

تكون الفئات التي تسكن جنوب دارفور حوزة جالاً من النعرة ، نعرب و من بعض الفلاة والمساب و من فدان اخرى كتامة والبرفو ، ومن بين هؤلاء و يوجد تشهر الفلاة و لتكرهه بالتعصب الدمى والتعصب على من يحب و به جاء ذلك عن طريق الشعوب .

تحت حكم لسلطان على سار كان زعماء نعشر يمنعون سلطات ادرية واسعة ، ولكن منذ ان حلت دكتا الحكومة في ١٩١٦ و كحل حزم الاثار العسكرية في دارفور حوة عفية سمو ان تقتضت سلطات الرشاش والسلاصير و ركزت في احدى المعشدين فلو عر ذلك الصنوبر وانفعد الفتن .

اصف الى ذلك ر القنصل في دارفور وهم حديثو عهد بالحصاره ، و قد رسخت في نفوسهم العقائد الدينية على جهل فيهم فهم لا يسمرون بين هـ الذين لو المنعودين .

على مسافة لا يزيد عن السنين ميلاً جنوب غرب مدينة نيلا يسكن جماعة من المديت فرع ' ريفة ' في منطقة يسكنها اصلاً فرع من قبيلة قمر ' بكر الفاع والراء ' وهؤلاء القوم هم فرع من سلطنة دار قمر في غرب دارفور ، ويقولون انهم جعلوني برحوا من منطقة التراجمة الواقعة بين شدي وكبوسيه في مديرية الشمالية على فترات منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي ، ثم انقطعت صلاتهم المباشرة مع الحفطين وتلقموا في دارفور واسموا بسلطنة كانت تنعس وسمحت حسب الظروف السياسية مع امسابات والفرور والبرفو .

والغرب من قرية غرة كل يسكن الفكي عبد الله الحسبي وهو من حفاص القران الكريم وكان يدير حلوه لدرسه القران بها مناب من الطلاب يقولون عنها من جهات عدة ، وقد قيل ان صححه اسمه عبد الله الحسبي ولكن التحريف

١ العميد عبد الرحمن الفكي تاريخ القواف المملوكة - تاريخ موزة دفاع السودان ص ٩٥ .

المعروف بين الحاء والسير عند كثير من الناس في السودان مثل قولهم سحر
بلا من احسن قد نسب في تنوع اسم السحبيى بلا عن الحسينى^{١٦} .

ولعله تعليل معقول ولكن المصادر الوثيقة تقول ان عنشورات هذا الفكي
انتشر كانت متهورة باسمه " عبد الله السحبيى " وليس الحسينى ، ولهذا اثره ان
سجله هذا بالاسم الذى عرف به وشاع وسجل في وثائق الحكومة وتقاريره
وعرف على السنة الرواة لاحدائه .

ثم يكن للسحبيى فيما عرف عنه اى نشاط او طموح يورى هذا الحكومة ،
ولم نكر له فى تلك الجهة عصبية قبلية قوية ، ولكنه كان ذا نفوذ يبنى محلي
مناصب اكتسبه باحترافه لتعليم القران وإجادة تلاوته والمشاركة عليه ، وحال
بعض المراقبين انذاك ان السحبيى له صلة ثم قرابة مع القاسم او جميرة الذى
خرج عن طاعة الخليفة عبد الله فى المهديـة ١٨٨٨-١٨٨٩ ميلادية ، والنجـم
قرب القاسم مع الامير عثمان ادم وجيش المهديـة ولكن حسنه انه لم يزل
جميرة نفسه كان قد مات أثناء المعركة عقب إصابته بالجذرى ، وانهضت مع
جيشه فصالح جيش المهديـة يوسف ابن السلطان ابراهيم قرص الذى وجد فى
ثورة لى جميرة وسيلة للإفصاح على المهديـة .

وسواء كان لهذه القصة اثر مباشر على ثورة الحسينى أم لا فإن تركت
السراع بين المساليت كقبيلة ومير الحاميات الفرنسية على الحدود كانت قد وصلت
مراحل التوتر^{١٧} ، وقد رأت حكومة الحكم الثنائى فى السودان ان تعزز موقعها
فى دارفور بإرسال الأورطة السودانية المتسعة لهماك بالإصافة لأورطة العرب
الفرنسية والنبذة للراكلة التى كانت مورعة على للحاميات المتصلة بالاحتكاكات
والنزاع السياسى .

^{١٦} مجلة الخرطوم ، مقال للنجلى عامر ص ١٧ .

^{١٧} مجلة الخرطوم : مقال للنجلى عامر ص ١٧ .

وعمل الفكي عبد الحسيني وهو مسالتي أصلاً قد رأى أن يسكن النهر في منطقة ببالا ويسكن على علي نهيرتها وسلاحها ليكون عواً قوم المسالتي في اقتضى الأمر بينهم وبين الدمية الفرنسية في حدود تشاد والحاميه لاختلاره في الجببية ، ان يعين المسالتي عصينا مسنحاً وقد شجعه على ذلك ان ببالا وهي المركز العام لحبوب - رفوز كله لم يكن لها غير مفتش مركزه بريطاني واحد ووكيل سامور مسند من الجيش هو لاميرلاي بامعاش حسن محمد ريس وحمة واربعين من حدود النوليس والسجون مع اسلحة ونجدة تفحص عن حاجة هذا العدد المواضع .

احتجرت فكرة الثورة لدى السحبي منذ اوانزل في م ١٩٢١ ، ولكنه كان حريصاً على الدعوة سرا ، واستجيب الناس من امكن يديه في لون الامر ثم بدأ يعتصبه لاه الناس له قسراً من مواطني المناطق القريبة ، وكان مسروراً ماكنس البريطاني وهو مفتش المركز المسؤول عن الامر قد وصله بأثورة الحسيني ، وهي ان هناك شخصاً يدعى الفكي السحبي من قبيلة المسالتي ومن ابناء السوابة يسكن احدى قرى در قمر شمال ببالا ، اذ يحرص الناس للجهاد الذي يدعو اليه ببي الله عيسى ، وقد نجح في استمالة عدد من المؤيدين ممن استيوهم الصورة الدينية او الرغبة المباشية في التخلص من حكم المفتشين لاسيما وهم بشاري .

بحرك السحبي من دار قمر الى دار مسالتي فوصل الكريك يوم ١٢ سبتمبر ثم سار حول ببالا مازاً فريضة واستقر في الجوفانية الر رفاء دار فلاته جنوب ببالا عمونية اير جميرة حيث اتخذها مقراً لدعوته .

ثم سار من هناك وهناك في الاسواق لئلا تعودته وقد طير في المجتمع فيب ما هو غير معروف نعادهم مما جعل المؤيدين من الجهلاء يفتضرون لدعوته ويتسابقون لنصرته^{١١} .

انجب عبد الرحمن الفكي - سريح القوات المسلحة - تاريخ ثورة نفاق السودان ص ٩٦

وكتبوا يسمعون الطبول تدق فوق رأس السحبي ، ويأخذون الصقور
النيص تول حول مروته مدعياً أنها حنوا السماء تنزل لمصره ، ثم كان يقول
في - عواء ما يحيل رصاص الحكومة إلى ماء وغير ذلك من الحرافات الباطلة
والمعتقدات الشيطانية .

وتجمع حوله الآف من المويدين من هؤلاء وأولئك ، وكان المفتش يتقصى
أخبار السحبي من مصدر واحد ولا يتعداه وكان لا يصنق أى أخبار أصله من
المصادر الأخرى وكان هذا المصدر رجل من النكارية ، وهو رئيس جهر
للمخابرات اسمه الملك مصطفى حطام^(١) ، كان متزوجاً بأحدى بنات السلطان
على - بيدر بعد أن قتلته الحكومة ، وكان هذا على - براع مع العم والنظر لأنه
كان أثراً لدى المفتش ، ولذا كان يفسد الأخبار الصحيحة التى ترد للمركز
تجسساً لتأليبها وكان المفتش يثق به ، واتضح فى ختام المعارك أنه كان متواطئاً
مع الثائر السحبي وواجباته أن يصلح السلطات بالاحيز التى تقع فى مصلحة
الثورة ضد الحكومة .

وكان من نتيجة الأخبار المتأرجحة والمتناقضة لدى الحكومة أن أخبار
الثورة لم تصل إلى مدير المديرية فى العاشر إلا بعد أن بدأ السحبي رحله على
نيالا بمجهل ، وبعد أن قتل جماعة من البوليس كان قد أرسلهم المفتش البريطانى
متكررين فى زى موطنين عاديين لينقلوا إليه أخبار الثوار ، وعلا منهم واحد بما
جئده وأخبر الحكومة بقوة الثوار ورحفهم نحو المركز .

وكما ذكرنا كانت تقارير رئيس المخابرات فى واد الحقيقة فى واد حر ،
وكانت نيالا على علم تام بأخبار السحبي الحقيقية وأن عمدة المدينة دم النور
ومعه آخر - هبا للمفتش يوم ١٩٢١/٩/١٦ أى قبل الهجوم بأسبوع ، وذكر أنه
تحوف الأهالى من قوة السحبي التى تعد بالآلاف ومن عزمه الهجوم على نيالا
ورجياً منه أن يطلب قوة من العاشر^(٢) .

^(١) مجلة الخرطوم - مقال للتجلى عامر من ١٨ .

^(٢) العميد عبد الرحمن المكى - تاريخ القوات المسلحة - تاريخ قوة دفاع السودان من ٩٧ .

ولكن المفتش طمأنهم وأكد لهم ان الاحبار الحقيقية التي نصه من مصدره
ترسمي لا توجد ان للفكي توه وانه على كل حال لا خوف على بيلا من هجومه ،
ولكن احبوا وليس احز تحت ضغط الحوادث وخطورة الكتمان ارسل المفتش يوم
١٧ / ٩ / ١٩٢١ للمدير العاشر او تحرير بفظف من بين سطورہ الاتي

(على الفكي عبد الله السحبي نفسه الذي عيسى ، و على الجهاد وارسل
رسالتين عدة الى الاسواق للداعية لادعائه النبوة ، ومعهم هؤلاء الاشخاص " حسن
وادي و اخوه المتوسط للعمر ، وعمر الله عمره ٢٠ سنة ، هرون الله وعمره
١٨ سنة ، بورعالي ، ابو رويرقي نايمير - من العجبر بالاصافة لبعض
النساء - وكلا له ولان الله الرابية الرزقا ، وبظهر انهما لم يجمع اشاع احريين
ينزكوا اعمالهم للانصمام اليهم ، ولكن علمت انه قد استنرب احبارہ - وعمر
الفكي عبد الله السحبي كان ٥٠ سنة ، وقد سمعت عنه في الخامس من ايلول
ويقال انه قد تحرك وعبر وادي بابل ، وقد قيل ايضا انه سيذهب الى الاسواق
بورقة وسيتبعه الناس وسبحون منه ترحيباً حاراً ومن ثم بهجوم على بيلا) .

كما علمنا ان مصدر المفتش كان هو حلفهم الذي استطاع ان يدخل المفتش
في جيبه كما يقول العميد عبد الرحمن الفكي فصار بصنفة في كل ما يفوه ، وقد
لسمته التقارير الرسمية التي أعقبت الهجوم " التلاعب العجور " لأنه عرف بحيله
الواسعة كيف يصنع المفتش ويبعده عن الحقائق ومن امثلة ذلك :

في " ب " أغسطس قبل شهر واحد من الحوادث ، نقل هذا المصدر للمفتش
اشاعات معرضة ومضاري كاذبة عن بعض العمدة صديقها المفتش فاوغرت
صنور العمدة ، واثبتت التقارير الرسمية التالية : أن بعضهم استجاب لدعوة
السحبي صلصا من حكم المفتش والبعض الآخر تهيّب من ذكر الحقائق له خوفاً
من انعام التلاعب العجور ، وقد كان المفتش استناداً الى احبار هذا المصدر يرسل
تقاريره الى العاشر مثلاً :

التقرير الثاني بتاريخ ٢٠/٩/١٩٦١ - الذي احتُز من جلّاسي من - ار سي
هنا تقول ان لدى حوالى مئتين الى مئتين من الاجماع وهذه بالتأكيد
مباعدة.

١ - وصل الفكي لابي عجوزة جنوب من تالا عصر امس ، ويقال ان معه
ثمانية الى عشرة من الأتباع.

٢ - يقال ان الفكي قادم إلى بيالا - فإن صح ذلك - فهو مجبور ولا يمكنه
عمل شيء.

ومن التقرير الخامس بتاريخ ٩/٢٤ في قبل الهجوم بيوم واحد قدر عدد
الجواسيس ان عدد راكبي الافراس ثلاثين اربعين او خمسين ، وقد قال احدهم
انهم مائة وعشرون ، أما المشاة فتصح انهم مئتين وقد قدروا في الغالب
حوالى المائة بزيادة أو نقصان عشرون.

ولم يهمل المبعث العظيم ان يذكر في تقريره للمدير ان كل أخباره المذكورة
هذه كانت تحصل من مصدره المعروف ، وربما قصد المبعث من ذكر المصدر
في هذا المقام ليطالب بالمكافأة المصحمة له في الحتام.

استلم المدير في العاشر التقرير الاول في الساعة الحادية عشر من هذا يوم
٩/٢٢ وليس في التقرير كما يبدو ما يوجب الارعاج او الخوف على بيالا لان
اتباع الرجل قلة وعددهم بالتحديد لا يريد على اصابع اليد ، ولكن كان المدير
أبعد نظرا من المبعث وقد قدر الخطورة على بيالا من خلال مظهر التقرير ،
فقرر من تلقاء نفسه إرسال قوة من البلدة الزاكية لتتحقق فور إرسال دور طلب
من المبعث.

تحركت هذه القوة يوم ٢٢ في شكل "فول طيار" تحت أوامر اتصال قبل
مساء ٢٨ ، ولكن قائد هذا اليوم باشي لال رزق علم في اول الصربى بخطورة
الحالة في بيالا ، فجدت المسير وأسرع الحطى فوصل بيالا في الساعة الثالثة

والذيفة الخامسة والأربعين من فحر يوم ٢٦ أى قبل الهجوم بسبعين ، وكان وصوله لبلا فى الوقت المناسب سور حصار موضع اعجاب وتفسير .

كان المذير وهو سفلى نشأ فى القشر ولكنه عثره نلاجرة ، ونوبى الإجراءات وكلية مستقر " مكس " وارسل ستمين من عساكر البيضة الرائية على حولهم بقيادة المرحوم الثوريشى باشا زرق ومعه الملازم سعد عمر فوصلوا ليالا يوم ٢٥ سبتيرى فى الليلة السابعة لوصول رحف اشوار على بلا ، واسرعوا فى عمل الاستحكامات العسكرية فى طابية المركز وجمعوا فيها كل انسجار والموظفين مع اسرهم .

وفى مساء ذلك اليوم وصل من القشر الدكتور بكباشى شون وهو صابط نظرى عسكري ارسله مدير القشر لانه راي ان المفتش ليس معه دربطاتى اخر ولطه أوحس حيلة من قوة قوامها السودسيين وامدادات يعودها سودانيون ضد ثورة نبيه سودانية ، واشترك الصابط مع القوات للموجودة فى العمل لمواجهه الثورة التى وصلت طلوع رحفها صباح اليوم التالى .

الوقت فى نبال :

حدث صغف الحوادث منذ يوم ٢٢ ، فتح المفتش مبنى المركز فطة ليدفع هاقام حولها على بعد ثلاثين ياردة استحكامات من سلك شلك على أعماه من حش ، ولما كان يتوقع ان ياتى الهجوم من جهة الجنوب فانه أمر ان تعدد موانع لعرفل هجوم الحيل خارج السلك الشاك ، هذا وقد وافق ساعه وصول السادة الرائة ليالا فجر يوم ٢٦ وصول حاسوب من جهة اخرى يطلع المفتش حرك الحشيش للهجوم . ولذلك وزع المفتش قواته والمحابين على النحو التالى .

- ١- البوليس فى الجانب الجنوبي العربى وعددهم حوالى اربعون ومنهم فطة مرآة فوق منى السحن .

- ٢ - القيادة الزاكية عنهم قوة تحت قيادة برفيب حسن إبراهيم في الجانب الجنوبي ، تسرى المواحه ببولس ، وقوة اخرى مواجهه نه خارج السلك الشحك تحت قيادة الزلف اند ابراهيم ، وم تبقى وضع في الجانب الشرقي لوفيه الجانب وحراسه الحيث . هذا جانب منه عمر حذى تحت قيادة الملازم اوس سعد عمر ارسلوا الهراة السوى .
- ٣ - المسحابين وقد صرقت لهم شرائط حمراء تعتبرهم عن الاخرين

- الملك مصطفى جلعام ومعه عدد قليل من الحيث وصعدوا في جنوب الوادى بالقرب من الطريق فى مواجهة مدرل المفتش .
- السلطان محمد كيكسى : ومعه ما يقرب من اربعة وعشرين فرساً وضعوا على مسافة ثلاثمائة بردة جنوب غرب المركز .
- المسيرية وأدم تلو ومعهما ما يقرب من مائتى فارس وصعدوا على بعد خمس مائة برده شرق السوق بالقرب من طريق القاسر نبالا .

الهجوم الأول :

عبر الفكى السحيسى الوادى قاصداً المركز فى الساعة الثامنة من بطة جنوب المركز بعد عنه مسافة خمسة اميال ^(١) ، شاهد ذلك المواليس من نقطة المراقبة فوق مبانى السحر وقصر القوه المهاجمة بما يعرف من ستة آلاف مقاتل وأحبر المفتش بذلك ، بعد عبور الوادى انصممت القوة الى ثلاثة أقسام .

- ١ - انجه القسم الاول للعرب ثم لجهة الشمال حول قور الطيبه الحالى بم هجم على المركز من جهة الاسنالية .
- ٢ - القسم الثانى وهو على ما يبدو القسم الأكبر من القوة انجه رسا حو الطانية تحت سقار النينور .

^١ العميد عبد الرحمن الفكى ، تاريخ القوات المسلحة ، تاريخ قوة دفاع السودان ص ١٠١ ، ١٠٢ .

٣- انضم الثالث ومعه أكثر الحياته ، وقد شوهد من العكس السحبي يولى صلاة الدعاء للنصر قبل ان يرافقه هذا القسم الأخير الذي اتجه نحو الشرق ثم السعال صوب طريق القشر .

كان القسم الاول اصغر اقسام اقترابا للضحية ، وقد صيرت نور صالحة من المتحابين من رجال السطن محمد ككاتب في الساعة الثامنة والتفعية الاربعين قبل ان ينضم إليه القسم الثاني على مسافة ثلاثمائة ياردة من نقطة اندفاع " المركز " .

وكانت اوامر المفتش بالانفتحح النار قبل وصول المهاجمين لمسافة المائتين ياردة ، ويقال ان أحد رجال البونيس ويدعى الله جابو ادم عندما انزوب العدو منهم لم نور ثلاثمائة ياردة وقف أمام المفتش محتجاً بشدة قائل " هل تخصص بك جديك عفا حتى يصلوا فينبحو "١" وقد اطلق النار وتبعه الآخرون .

ولكن علا ، يفعل الله جابو وصاف الله جابو في هذا المرمى الفصير اما تيزر المهاجمين المتلاحقين بالآلاف في حماس دنى متدفق ، وقد لاذ أكثر الاخلاء كما اكدت التقارير الرسمية التي كتبت بعد الحادث من عند العلاقات التي سمعت لا تعنو مجموعه واحدة من الطلقات السريعة المعردة وذلك قبل ان يستحم للريقان داخل الطانية وبشتبكوا مع المدافعين داخل السلك في ملحمة تستعمل فيها الكوكاب والشككية ضد الذهبك والسوكي ، واستمرت لأكثر من عسر دقائق تقتصر هبها الكوكاب والشككية .

أما القسم الثالث وقد ذكرت سابقاً انه تحرك لجهة الشرق بعد ان قطع الوادي ثم توجه نحو الشمال حيث برابط على مقربة من ذلك المتحابين من المسيرة ورجال ادم ومعهم ما يعرف من ماضي فارس ، ولكنهم وبأحيه الامل عندما شاهدوا رجال السحبي يتجهون نحوهم حلعوا الإشارات الحمراء المعبرة لهم واحتفوا عن الأنظار .٢

المبد عبد الرحمن العكي تاريخ العواب المسلحة . تاريخ قوة دفاع السودان من ١٩٥٤

سأهد ذلك أحد رجال عمدة بني لادم النور فأحر المأثرم سعد عمر الذي كان مرابطاً في السوق ، فعدم باحتفاء المتحابين و اسعد لقاء المهاجمين . وقد فتح السر عليهم من مسافة ثمانمائة ياردة فكانت إصابات مؤثرة لم يتمكن معها القسم الثالث من الاستمرار في الاتجاه المفضود فغير اتجاهه نحو الغرب ينضمو بالقسمين الآخرين ، ولكن رصاص سعد مار ال يتلعه بشدة ، فعزل سيره وأخر تقدمه ، وصرد من طرد ، وطرد من طار ثم أحرق مبدى المحكمة .

سأهد ذلك السحبي ذلك فتأكد من النصر ولكنه لم يبق بالمركز ليحضر انتصاره ، واتجه فوراً مع من تبقى من أصحابه إلى الغطاء الواسع الواقع في شمال السرفى من المينة ليؤدي صلاة النصر قبل أن يعين مصير مطرير لو موقف نقطة السوق أو موقف بقية المتحابين .

وهذا بترك السحبي في صلاته ، ويرجع ليرى ماذا فعلت قوة الحكومة وما جرى من معطارين وكان من بينهم اليورناشي بلال رزي والملازم أول حسن الثري والملازم سعد عمر ، ومن المحاربين السلطان كيكبي وبعض رجاله . جمع هؤلاء الفر في المركز الذي استرده المأثرم سعد نفوته الصغيرة التي كانت مسحكة من السوق ، ويقال لولا وفوف الملازم سعد ورجاله في السوق ثم لاسر داه للمركز لسقطت بني لادم نهائياً بعد الهجوم الأول .

مع تجمع هذا الفر في المركز وتجمع حولهم ما تبقى من النادة الزكية والنولس ، وكان عددهم حوالي السبعة والثلاثين ، هزروا الوفوف وانددع لأحر نفسه ولأحر طنقة ، ولأنك جمعوا ما تبقى من الذخيرة المخروبة بالمركز وكان يساعدهم نسوة من اليوليس .

هذا وقد وصعوا فدعهم دخل السبك في الركن الشمالي الشرقي لمواجهة ميدان الصلاة وانتظرو الهجوم ، اقترح بعضهم أن يهجموا على المصنين ، ولكن نقرر أخيراً أن يذهب السلطان محمد كيكبي وبعض رجاله يناوشهم أثناء الصلاة وقد فوحى الثوار باستعادة الحكومة لمركزه للدفاع .

الهجوم الثاني .

علم فوجي الثوار باستعادة الحكومة لمركزها الدفاعي مرة أخرى ، كسك فوجي ، لصدف والجنود بحلول حشر من الثوار ببارقهم العالية من الناحية الشرقية . وغير هم ان الهجوم لأول كن استطلاع وان الجيش الذي يقوده الفكي عبد الله السحبي هو الذي يرويه راحا في حرمه خمسة الاف مقاتل في كتلة وحدة .

ولم يكن بقوات الحكومة في من الوقوف صفا لا يريد حننه عن سبعة وعشرين بالإضافة للصباح والمظوعين وورءهم مئات من النساء والاضفال هم اسر الجنود والموظفين والتجار^١ . وانطلقت النار من قوحدات نافعهم عندما صار الثوار على مرمى الرصاص ، وكس السحبي هو الوحيد الذي يمتطي حواذا على راس جيشه مركز عليه الجنود ولكهم جميعا احظوا اصابته بالرغم من ان بينهم من سالتو جوانر الشمس وحسن التصويب المحكم .

وحدث بليلة بين الجنود ان سري بينهم ان الشيخ لا يصيبه الرصاص مهما كثر ، فسمع سلاويشاً اشتهر بزمى الرصاص بتصويب جيد ، فرمى الشيخ السحبي بقذيفة جعلته يرمى السحبي على الارض بجرح حفيف جعله به حاصه حرسه الى احدى القساطل ومات الحاصل ، ولم يذك الثوار حقيقة ما حدث لسيحهم واعتقدوا انه مات فحدث هرج وعرج ، ويمكن معه الجنود من تركيز صربهم على التجمعات الكبيرة التي لم تلب ان لاد بالفرار في انحاء متفرقة ، كما فر السحبي مع حراسه بسرعة فافه في اتجاه در مسيب ولم ينجح به الطلب الذي ركض في اثره اباما بعد ذلك .

وبعودة المصوبيات الحربية للحور صار دوا الثوار في كل الاحاء ليعنوه عن اماكن التجمع مرة اخرى تحت ي قيادة تصدى ليلك ، وبحوا في بعد

^١ التعت عبد الرحمن الفكي تاريخ القوا المسلحة - تاريخ قوة دفاع السودان ص : ١٠٠ .

احتمال عودة اى هجوم اخر فى وقت قريب على نيالا ، ثم عادوا لذهاب موتاهم
وإعادة النظام فى المدينة والسوق وتأمين اساسى فى حياتهم وممتلكاتهم .

وقد ورد فى احصاءات المراكز أن الفتى من طرف الحكومة كان عندهم
كثير . انظر الملحق . أما الثوار فإن سلطات الحكومة تقدر موتاهم فى الهجوم
بثلاثمائة قتيل خصوصا بعد أن اشترك فى قتلهم بعض العمدة والشراف
من حالاتهم أمثال الربير سلم مقدم التعاضة ، والمقوم عبد الرحمن ابن رحيل
ديس و . أم إدريس ، والملك سود من دار مساليت ، وبشرى ابكر رئيس الرعاوه
بجنوب دارفور وغيرهم من رؤساء القبائل الذين اصيروا من ثورة السحبيى ،
لأن كثيرا من افراد رعايتهم قد جددوا راء الولاء لهم ولم يبدلوا له ولواء حر
لقائد الثورة الجديد الذى دعا للولاء نفسه كقائد ديبى انتقص على الحكومة
وبعض لمقاومتها ومحاربتها .

وبنتهاء الهجوم النافى على قوة الحكومة المحدودة من قبل أن يشر الثوار
القتال سبب اصابة رئيسهم السحبيى انتهت الثورة المسنحة على نيالا بسرعة لم
يكن منظره وبعض ضباط الحكومة وحنودها والموظفون الموالون للحكومة
الصعداء . ولعل مثل هذه النتيجة العجيبة هى ما يحدث دائما فى العارات التى
يقوم بها بانيون من القواد لا يصنعون خطة تتضمن خصال إصابتهم ، وتعيين
قواد يربون عنهم اذا حدث لهم عذر عن القيادة بالموت أو الاصابة .

وقد ذكر المزارحون أن وفاة ابو حمير وهو مسنصر على مشارف العشر فى
١٨٨٠ قد كانت سببا فى اندحار جيشه وفراره بعد أن كاد يستولى على العشر
وبعير الامير ابن امير المهدي^{١١} . وبعد السىء حدث لجيش السحبيى فى موقعه
قلبات ضد جيش المهدي بقيادة الركي طمل إلا لم يكمل ملك الحنشة يقتل بقبيلة
سودانية حتى تستجيب جيشه للجرار وولى الاندبار وهكذا .

^{١١} مجلة الخرطوم مقال للسجى عامر - ثورة نيالا - الفتى عبد الله السحبيى ص ١٩ .

بعض المعركة :

وفي يوم التالي وصل الى يالا الميجر " ثولي " وهو صانع يريضي تولى
بقيادة منصف مدير عام محارل حكومة السودان ، في ما بعد الحرب العالمية
السيه ، وكان يحمل مع جنوده اشير من مدافع مكسيم كمد للدفاع المركز ، وكان
يصحبه من الصباط السودانيين محمد فرج عظام وعبد الرسول عبد الحيل من
صباح فرقه العرب العربية وكنهم رجوا ان المعارك قد انتهت فشاركوا في
اعادة تنظيم المدينة وحصر الموتى ونهبهم وحصر ما حشث من حسانر بالخراب
والسلب والسلب .

وعما روي عن مقتل ابراهيم بنارس الذي كان المترحم لأول للمركز انه قدم
بمعه مرمه لا يقوم بها اجساع الناس معهم كانت الذوايع بها ، ذلك انه اراد قس
حدوث الهجوم الثاني فليل ان يفتد من منزله صندوق صغير يحوى على وثائق
او صي رر عبة بملكها في صعيد مصر حين راي النوار يحرقون المنازل ،
وسمعه الصبيط المسئول عن ذلك وجعل على حراسته احد الجنود لكبلا بعرض
نفسه ليهلاك ، ولكنه انتهر عقله من الحسد وعاد الى منزله المحاصر بنوار وسق
طريقه بسلامته الى حين ولكهم كاثروا عليه وقتلوه قتلا شنيعا بالحرب .

وفي الطرف الاخرى من العمدة شرى الكور عيم ر غنوة في منطقته يبالا
كان قد جرد من كسوته وادخل السجر قبل موقعة يبالا بايام ، وعند حدوث
الهجوم لأول حرقه الصباط حس محمد رين من السجر ووعده شطط النهم
الموجهه اليه ابا استطاع ان يذهب بطريق ابو جارة ويجعل من اهله حماية
للكاشي تربطى هو حكيمدشي الصحة ، كان بمأمورية هناك وبحضره سالا
مسكرا في ي رى لان ذلك الطريق كان ميناا ببحارجين على القنور انصر
المحيتي ، وقدم العمدة بالمعامرة واخذ التربطى بطريق الحال مشيا على

الإفك م حتى الوصله نبالا ور- بذلك اعتباره وأخذ كسوته الرسمية و عمل مع
العمير على حصره الحكومة حتى صار - مع أهله الثوار العازين^١ .

(القبض على السحبي):

وعندما عرف ان السحبي قد أقام متكررا في جهة من دار مساليت بالقرب
من حصن طنيمي للماء هناك اتصل الصابط حسن محمد رين سرا باحد سلاطين
المساليت واسمه أميك بود ، ورسم معه حصة محكمه للقبض على السحبي
تلحقت في وضع شبان من أهله مع السحبي ليكبوا في خدمته ، وبعد أيام
ارسل المركز عشرين جنديا مسلحا وهم في رى بلدى بقيادة الصابط محمد تراج
علام ، وانتهز شأن المساليت بعد أن عرفوا مكان الجنود القريب فرصة كان
الشيخ يستحم فيها على شط البركة بالصابون ، فاختطفوه عازيا وسلموه للجنود
هم على حبل سريعة انطلقوا بها نحو نبالا قبل ان يخف لئلا يجدته بعض انصاره
هناك ، وأدخل السحبي في ربراة منجحة بالسلاح والحراسة كما صوغت
حراسة مداخل نبالا من جميع الجهات .

وبعد أيام وصل من القاهر صابط بريطاني اسمه غريب عير رئيسا للمجلس
العسكري العالى الذى حاكم السحبي بالإعدام شبقا حتى الموت . ويهوى
الامير لاي حسن محمد رين انه قد كلف بتلبيع التهمة والحكم رسميا للشيخ الشاعر
هعله صديقا بقوله ان هذا شيء ظنيمى وليس لى ما أقوله غير ان اطلب موسى
حلافه لانه شعر العانة والابطير وإصلاح اللحية والشراب ، ماء وصابون
للظهر على طريقة استقبال الموت عند المسلمين ، ولكن الحاكم العام البريطانى
وافق على الاستحمام ولم يوافق على موسى الحلافه خوفا من اقدام الشيخ على
الانتحار .

^١ مجلة الحرس يوم ١١ من شهر ربيع الثوري ١٣٠٢ هـ

و غرق الشيخ في الصبح لأنه يعرف أن الانتحار كفر بينما هو مقدم على
مقدم شهادة حيمين خلق على يدى كفار واعداء للإسلام . ويقول شب ، عيان
أن السحبي قد وحه الموت شعر باسم وصحك مستمر حتى نفد لانظر
تتمديه في المرح والصحك مما يدل على ارضاء النفس عما قام به من نصر
رغم الصحاح الذين قتلوا على بسبه وسبب - عوته -

وتم شب للحري الحكومي مع الشح السحبي عن مواقع ثورته اكثر من
انها جاءت بسبب تعصب للإسلام ، الذي كان يرى عدب الناس به حب شعر
حملته الإنجليز . وقد نكر شهود عيان ممن عرفوا السحبي بأن شعرائه
الدورية كانت " ينية بل كانت نفس شعارات المهديّة مثل " لله كبر والله الحمد "
وشعار " الذين منصور " وغير ذلك . وذكروا ايضاً أن السحبي كان يقرأ
رسالة المهدي بانتظام وفي حماسة ويجعله دستوراً لأمته مما يدل على أن
دعوه كانت عن راسب الايمان بالمهديّة ورسالتها وامتداد نجدورها في عرب
السويدي .

ولو عيى لتلك الثورة أن تكون بقيادة أحد ابناء العرب - الفاردي من بوى
الفر - المتسلي لكان لها شأن اخر في تلك المنطقة ، ولكن السحبي مسلتى .
ومهمه صرح بما الانفصالية الدينية عن الناس في نفوذ التعصب العنصري لأن
أن يكون ذا أثر واضح في نجاح و فشل تلك الثورة بالنسبة لإقليم مثل جنوب
الفرور يسيطر عليه من الدحية القبلية التريقات والهاينة والنعايشة وسو هامة
وغيرهم من الناس اعز به التي تحجم عن الاحراط في تلك الثورة التي يفودها
رحل من المسالمت .

وهذا التحليل هو عتمد فيه على واقع العصاة عدداً عن الحقيقة بل الغلبة
لذلك أن يكون هو الحقيقة بعينها ، اذا رجعت الى ما ذكرنا من عماد المنطقة

الحكمة على عمد ومشايخ العرب في مطاردة الثوار وعم افراح المحمل
لتجمعهم مرة اخرى حول نفس الدعوة.

وهكذا فصلى على ثورة الحسيني معلم القران الذي ترك خطوبه نوح بطلانها
وحرد سبعة وامتطى صهوة جواده ليمارس فضيلة الجهاد المعقوس ، وكان من
رأيه ان يدعم احدي الحسنيين النصر للدين او لاستشهاد في سبيلها فلقى الاحيرة
وهو تقرير العيز وراض عن نصه وعمله.

انتهت بذلك حادثة بيالا المعروفة ، وقد كتب حاكم السودان العام للمدير
بالقشر رسالة تهنئه اشاد فيها بصمود هذه القوة الصغيرة والشجاعة التي تحلى
بها المعارب السوداني وخاصة الضباط وصباط الصف والجنود ، هذا وقد اعلم
عليهم باعلى الاوسمة البريطانية تقديراً لشجاعتهم^{١١١}.

وهكذا انتهت ثورة الحسيني وكان لها اثرها الوضاء في تاريخ استنا المجيده .
فهي تحكي قصة مقاومه وطنية صد الاستعمار ، ونوالب المفومات حتى انحلى
سماء البلاد عن سمن الاستعماريين وصفا الحو لائناء للبرد يتمتعون بكل ما فيها
من هيرات ويهبون للوطن ارواحهم فداه.

^{١١١} العميد عبد الرحمن النكي تاريخ القوات المسلحة - تاريخ قوة دفاع السودان ص ١٠٤ .

إستفاضة عبد القادر محمد إمام وو مبدية

تأنيمة بالنسائر

«خسائر الإذاعة (البريدانية في المعرفة)»

١ قتلوا من القوات النظامية

- ١ - الصاع عبد العزيز أفندي محدي نائب مأمور مديرية النيل الأزرق
- ٢ - يورباشي محمد أفندي فهمي مأمور الكاميرون
- ٣ - نقر عبد السيد سليمان رشوان الأورصة ١٢ السودانية
- ٤ - مرسله محمد حسين الوحدة الطبية
- ٥ - نقر شرف الدين البوليس
- ٦ - نقر فضل الله مصطفى البوليس
- ٧ - نقر رحمه الله يسير البوليس
- ٨ - نقر الفكي التوم أحمد البوليس
- ٩ - نقر عبد الرحمن إدريس البوليس
- ١٠ - نقر حسن محمد البوليس

ب - من المديبين الذين كانوا في معسكر الحكومة

- ١١ - سعيد عبد الله
- ١٢ - حسن الله محمد فرج
- ١٣ - البور فضل المرجي
- ١٤ - مالك ود موسى
- ١٥ - فيصل إبراهيم
- ١٦ - إبراهيم ود المكي
- ١٧ - السيد محمود

ج - إصابات بالغه الخطوره

- ١- بورباشى محمد -دى حسين صفوت مات فيما بعد
- ٢- بورباشى هـ ١ من لوقا الاورطة ١٣ السودانية (مات فيما بعد)
- ٣- رقم ٢٩٤٢ نهر إبراهيم عبد الله الاورطة ١٣ جى سودانية (مات فيما بعد)
- ٤- رقم ٢٢٩٠ نهر بحيث خير الاورطة ١٣ جى سودانية
- ٥- رقم ٢٣٠٦ نهر ررق محمود الاورطة ١٣ جى سودانية
- ٦- رقم ٢٨٠٤ نهر فضل المولى جالين الاورطة ١٣ جى سودانية
- ٧- رقم ٢٥٣٤ نهر بعيت محمود حمزه الاورطة ١٣ جى سودانية
- ٨- رقم ١٢٠٨ نهر موسى جالويس الاورطة ١٣ جى سودانية
- ٩- نهر محمد إسماعيل النوليس
- ١٠- نهر مالك محمود النوليس
- ١١- نهر حمدان محمد عمر النوليس
- ١٢- نهر الحسن إبراهيم النوليس
- ١٣- سعيد عبد الله ملكى تابع للمعسكر
- ١٤- على محمد ملكى تابع للمعسكر

د - إصابات خطيرة

- ١- رقم ٢٥٣٧ نهر سليم سليم ١٣ أحي لورطة
- ٢- رقم ١٢٣٠ نهر سور محمد النور ١٣ أحي لورطة
- ٣- رقم ٢٩٩٨ نهر سليمان محمود ١٣ أحي لورطة
- ٤- نهر عبد الحافظ أحمد النوليس
- ٥- نهر عبد الرحمن فرج الله النوليس

٢٠	نفر معروف سعيد	البوليس
١	امباشى حسن عريف	البوليس
٨	امباشى مصطفى احمد	البوليس
٩	امباشى عبد القادر عمر	المصلحة القصدية

هـ - إصابات بسيطة

١	ميجر بيكنسون	مدير مديرية النيل الأزرق
٢	كاشف ماكوير	مفتش أول مديرية النيل الأزرق
٣	مستر بنهم كلارن	
٤	مستر هـ ج . بيكوك	
٥	رقم ٢٧٩٨ نفر جنريل آدم	١١٣ . جى أورطة
٦	رقم ٣٠٢٥ نفر ابراهيم جاد الله	١٣ . جى أورطة
٧	رقم ١٩٩٢ شؤيش ود السيد صالح	١٣ . جى أورطة
٨	رقم ١٢٠٤ نفر حير الله محمد	١١٣ . جى أورطة
٩	رقم ٢٣٠٩ و . امباشى سعد عبد الله	١٣ . جى أورطة
١٠	رقم ٣٠٠٩ نفر اسحق عبد العولى	١٣ أ . جى أورطة
١١	نفر حسن الحاج محمد	البوليس
١٢	نفر صالح الحاج محمد	البوليس
١٣	امباشى عبد المطلب عطيه	البوليس
١٤	يوسف ود محمود	ملكى تابع للمعسكر
١٥	شريف ادريس	ملكى تابع للمعسكر

الاصابات	للحكومة	اتباع عبد القادر
الوفاة	١٧ ضابطين و ١٥ عسكري	٢٥

ثورة الفكي عبر الفكي السعيني

﴿ إحصاءات القتلى من العرقة ﴾

القتلى من طرف الحكومة

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| ١- مستر ماكنيل | المفتش البريطاني |
| ٢- اليكباشي مستر تشون | بيطري بريطاني |
| ٣- الصول بشير محمد | الوليس من الجلالة الهواره |
| ٤- يوسف أحمد الدريس | مترجم |
| ٥- ابراهيم تالوس | مترجم |
| ٦- ١٩ من جنود بوليس نيالا | |

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- ١ - محمد . محمد علي . الشعر السوداني في المعارك المسلحة ١٨٢١ - ١٩٢٤ ، رسالة ماجستير .
- ٢ - مكي شيكiche . السودان عبر القرون ، - لار الثقافية ، بيروت .
- ٣ - احمد ابراهيم دياب . رسالة ماجستير .
- ٤ - الصادق المهدي . حديد في سبيل الاستقلال .
- ٥ - احمد محمد شاموق : من هوامش الثورة والسياسة .
- ٦ - ابراهيم احمد : يقظة السودان .
- ٧ - محمد سليمان . من تراثنا القومي ، صور من الوله .
- ٨ - سليمان كشة . سوق ليكرات ، الجزء الأول .
- ٩ - العميد عبد الرحمن اعفكي . تاريخ القوات المسلحة ، تاريخ قوه دفاع السودان .
- ١٠ - مجلة الخرطوم : يناير ، ابريل ١٩٧٠م .
- ١١ - مجلة النغم السودانية : العدد ١٢ لعام ١٩٦٨م .
- ١٢ - مجلة الخرطوم ، التجاني عمر - مقال ثورة جالا ، للفكي عبد الله السحبي .

المراجع الأجنبية

- 1- S.A.D. 1011714-Wingate to Said Ali-25ht, May 1912
- 2- MC Michael, th, the Sudan
عز ر عن انمر الذي حدث في مديرية النيل الازرق والعمليات العسكرية التي قاد لي فعه في ابريل ومايو .
- 3- W.O. 32-19385-dated 1908-10.
Fila 0148 49923.
Report on reve. lion in B ue Nile and it's suppression

الفصل الرابع

ثورة ١٩٢٤

مقدمة

هذه الدراسة تاريخية وثائقية لوقائع ثورة ١٩٢٤ . تلك لوقائع التي اثرت في مصير السودان وكتب لها ثار بعيدة المدى في العلاقات لمصريه السودانية .

ومع ان موعد الذكرى الخمسين لقيام ثورة الشعب والجيش في ١٩٢٤ هـ لاستعمار البريطاني قد مضى من عام ، فإن منطقتي في الإقدام على نشر حدث لوقائع ثورة ١٩٢٤ يستند الى عدة اسباب .

اولا ان ثورة ١٩٢٤ ليست في مكانها الصحيح من فهم الشباب من أبناء هذا الجيل وهذا ليس منهم بغير ما هو بعض في المرح الدراسة ، انهم حقهم ان يعرفوا .

ثانيا ان يسعر الشعب السوداني عامة والشباب خاصة بفرح من الراحة والتسكية مع صفحات تاريخه المعاصر .

ثالثا . ليعرف الشباب ان تاريخ هذه الأمة وهذه الارض ليس ملكا لطائفة او حزب ايا كان نوعه سحسبا او عقائريا ليقابل به وإم هو ملك لجمهير الشعب السوداني قاطنة ولإساءة هذه الجماهير .

رابعا لما كان تاريخ الأمة هو حياتها المنصبة وتحاربها الخاصة فإن الأمم في بصيرتها، فهم بدراسة تاريخها لتعرف الى نفسها وتحقق ذاتها ومن ه كان لا عذر له بالتاريخ اعتراف بذات بالنسبة للأمم . وكان لاستعمار يحول من يدسى الدولة المستعمرة تاريخها ليسبب نفسه ولتتسلخ من دأبه وتسهل بعثتها له .

خامس . إن التاريخ المؤثر في حبة الامم ليس هو كل التاريخ على الإطلاق بل الجزء السحي في النفوس من ذلك التاريخ لا الجزء الذي أصبح سنيا منسياً وليس المهم في دراسة التاريخ حوائثه نفسها وإنما المهم نظرة الناس إلى التاريخ والقيم التي بها يقوم رجاله وحوادثه .

وهذه النظرة وتلك القيم هما اللذان تحلله موضوع اعتزال ومحنة أو فمة وكراميه ومحل هرج وعظمة أو حرباً والماء .

وحتى يكون عرض وقائع ثورة ١٩٢٤ سهلاً وموضوعياً إلى حد بعيد فقد رأت أن اتناول الوقائع كلها على أساس الوثائق السودانية البريطانية عن الثورة ، وهي وثائق العدو الذي تصدت له تلك الثورة ولا يحفل أن ينهم بالتحير لها .

وثورة ١٩٢٤ حدث قومي صحم في تاريخنا المعاصر بل لا حلوا إذا قلنا أنها وبما لاستنها من ظروف واحداث وما نجم عنها من نيارات وتأثير سواء في السودان أو مصر ، كانت عملاً فعالاً في بناء الحياة السياسية في مصر والسودان في القرن العشرين .

وهذه الوقائع التي أقدمها اليوم ، جمعتها انشاء بحني لدرجة الماجستير في موضوع العلاقات المصرية السودانية وأثرها في تطور السودان السياسي ١٩٢٩-١٩٢٤ ، من الوثائق البريطانية وتقارير المحاضرات الموجودة بدر الوثائق المركزية بالخرطوم والمراجع العربية والأفريقية ، والصحف والمجلات المعاصرة للأحداث ، اسودانية منها ومصرية .

جمعية (التحالف السدواني)

احتضرت فكرة هذه الجمعية في اذهان عدد قليل من فتيه ذلك العهد بعد رجوع وفد الولاة من بريطانيا في صيف ١٩١٩ وتحقق تكوينا في اوائل عام ١٩٢٠ تقريبا في تكتم وحس وبسلك صعب على تمحيص دبرجه على وجه التحديد والدقة حتى من غير المؤرخين الاوائل (محي الدين جمال ابو يوسف) ^١ وقد كان موسسه الثلاث الاولين (ممثلين الجيل الصاعد الناشئ) محي الدين جمال يوسف وتوفيق الكري وشير عبد الرحمن وهذه طلبة في كلية غردون ثم انضم اليهم كل من عبيد حاج لامين وتوفيق صالح جبريل وسليمان كسه وبرايم سري ^٢ وكنهم من ابناء الاسر المعروفة في ادمان ، فقد كان عبيد موظفا بالري والشرق وتوفيق مساعد مأمور وبرايم يدرى نائب مأمور وسليمان كسه تاجر ثري ، وكان يجمع بينهم هوايه دراسة الآلات والهند العري وقراءة الصحف المصرية وتبع حبار الثورة المصرية ، وقد تكونت هذه الجمعية كما ذكرنا (كتبحة حميه) بجمع نخبة شمل الاتحاد الذي عارض نفوذ بريطانيا بالحكم في السودان وعود جريده الحصار ، وكان ميلاد الجمعية انتهى امت لها وسارت على هديها ، والتي عن طريقها حاول عصاوه التهاب الحماس وجذب اكبر عدد من الموظفين الى دحل صفوف الجمعية لتلخص في النقاط الآتية ^(٣) :

- ١- ان الانجليز يسعون بفصل السود عن مصر رعايا عن ايدة هله .
- ٢- ان الذين خطبوا ووقعوا على عرائص الولاة للحكم البريطاني لا يمثلون لانفسهم ،
- ٣- ان السياسة الانجليزية لم تجلب للسودان اي منفعة تعود الى اهله .
- ٤- ان الحكومة أثقلت كاهل المواضين بالضرائب ،

٥- إن الحكومة لم تصف سكن المديريات حصّة هل الجريمة فقد احدث
إن اصيهم وسلمتها للشركات الانجليزية .

٦- احتكرت القطن والسكر .

٧- احتكرت جميع الوظائف المعماره وحرمتها على اهالى البلاد المنظمين
الاكفاء .

٨- إن اموال البلاد تصرف جرافاً فى بناء واصلاح المنازل الفخمة لسكن
الموظفين الإنجليز .

٩- إن التعليم فى كلية عردون وغيرها من المدارس (ناقص) .

١٠- إن للموظفين الوطنيين يسكنون فى بيوت من القش والطين على حسابهم
ومن مرتباتهم الصنيلة .

١١- ويقول محي الدين ابو سيف 'أحد المؤسسين إن هدف الجمعية هو الدعوة
لوحدة ولادى النيل .

الخلاصة السرية

وحشى لا يتعرض الاعضاء للبطش والتكبل فقد جعلوا اساس جمعيتهم من
تتكون من حلقات سرية ، كل حلقة من عشرة اشخاص فقط ، على ان يمثل
هؤلاء العشرة شخص واحد فى المجلس الأعلى ، وقد كان الاعضاء المؤسسين
هم الذين يسعون إلى جذب المشتركين إلى هذه الحلقات ، وهذا النظام جعل افراد
كل حلقة يجهلون افراد الحلقات الأخرى عالياً^(١١) .

ولم يكن الالتحاق بالعضوية سهلاً لأن كانت تسبقه فترة تمحيص ومرافقة
للعصو المقترح صمه ، ولا يتم قبول العصو فى حلية من الحلقات ، لا بعد اجباره
ثلاثه اشهر احل ، الأولى ان يكون المرشح تحت اختبار من قدمه للجمعية بعدة

سهر بعلوه في هذه المرافقة عضو مسد ليدك ، فدا عرف بصلاحيه المرسح
 بقدم اليه العضو الذي يريد ان يرشحه للانضمام اليها ، وكشف به عن عسبه ، فن
 قيل انعضوية قدمه لعضو الثاني ربه تركية قوله ، وبعد هذا قسم ليمر به
 سهر ف باحواله بعبه العسره في الحليه ^{١٢} ، وكلفوه بانقيام عمل محسوس صند
 القلون كن يوزع مشورا او يحط كذا يرش التريد ومر ثم بدفع لاشرك
 وساهم في جميع حنسات الحليه ^{١٣} ، ويسير في ناديه واجبات انعضويه في
 حليه ومن اهم واجبات انعضوية ان لا يظهر بمظهر الوطني المتطرف وان
 ينكر دانه وينجرد لخدمة اهداف الجمعية التي اقسام اليمير بها ، ولكن في رزانه
 وحيطه تلمين ^{١٤} .

أعمال الحلية

بدأت الجمعية بحفنة قليلة من شأت ذلك العهد الموث بم اتسع طاقها شيئا
 فشيئا حتى ضم عددا من المدن غير العاصمة .

كل من هم اعراس الجمعية العس على نشر الوعي الوطني وبث الكراهيه
 ضد حكم الإنجليز وكانت احدى وسائلهم القوية كثافة النشرات السريه العبده
 التي تندد بالإنجليز ، وكشف عن مسونهم ونحس على كراهينهم ، ومن
 الطريف ان ينكر ان المرحوم عبد الله حليل ، وكل من الحاديين على هذه
 الجمعه ، قد اعطى اعضاء الجمعه الذين يكيون اسرأب (مطبعه باروسه)
 لطبع هذه النشرات ^{١٥} وبالطبع لم تكن الآلة الكاتنة مما يمكن العور عليه في ذلك
 الوقت .

وكان اعضاء الجمعية يسترون باطلام حيث يقومون بالصاا اسرأب على
 واسع نطاق ممكن على واحداث المحال السجارية واعصدة التليفونات وانواب
 الذكاكين في السوق ، وقد سببت هذه النشرات ماعب عديده للحكومة وقد بدت
 محبوا صرحا لالقاء القبض على مرتكبي هذا الحرام في نظرها ، ولكن حرص

الأعضاء السالع وإحراقهم لكل المحلفات التي يمكن أن تكشف عن أسرهم و
تجربتها إلى منزل من لا ترفى إليهم الشبهات ، ثم ندع للبوليس فرصة لإلتهام
وعلى الرغم من أنه قام بتفتيش منزل أكثر الأعضاء غير مرة ولكنه كان يعود
يعبر أن يجد ترايلتهام الشيء الذي أصاح بتاريخ الجمعية ^{١٩} .

وبعد مرور ما نشر عن نشاط الجمعية من معاركها ضد الإنجليز ما سجد
حسن بجبله في كتابه ، ملاح من المجتمع السوداني ^{٢٠} من ذكريات توفيق
صالح جريش عضو جمعية الاتحاد السوداني حيث قال : أنه ' غير في وطيفه
نائب مأمور بمدينة أم روابة وعهد إليه أن بعد الاحتفال التفتدي بعد المنك
الإنجليز ، وقد جرت العادة أن يفام في ميدان عام في كل مدينة ويحاط بالميدان
بدرجات والأعلام المطلوبة لكي يتم الاحتفال .

وطر وصديقه باشكاتب المركز ، المرحوم عابدين عبد الرؤوف احسجى
وكان من أعضاء الجمعية السرية أيضاً ، ساهرين ليلة الاحتفال بدراس امراء
عن عليهم أن يرفع دينيهم اعلام الاسعمر لحقو بمجيب لحكم الإنجليز .
وفي الرابع الاخير من الليل دب الي مكب لاحتفال شحات احدا يقتلعان الاعلام
الإنجليزية ويمرقاتها شدر مد ويلقيانها للريح ولم يتركها علماً واحداً مرفوعاً .

واشرقت الشمس على منظر عجب حين نه جنود المفسس البريطاني في
المركز وكان المأمور (توفيق) قد سبق إلى مكان الحدث في شدة من حشد البوليس
وقد استطاع الحزم الإداري المرجو ، للبحث عن المجرمين اثنين ارتكبو هذه
الحرمة الكبرى والأولى من نوعها ... والمفتش الإنجليزي معتق الوحة منعوش
السعر صيق الصدر بكل من حوله يرسل العبارات السارية هب وهناك ويودع
أطلق الرصاص على جميع سكان المنطقة انتقاماً للشرف البريطاني المثلوم .
وما يرى أن مأموره الحارم الذي يقوم بتحقيق في همه والعصب المصنوع
بلوح على وجهه ، هذا المأمور وصاحبه الباشكاتب هما الشجر اللذان تعفنا في
اعتقاب النيل وصعنا بالأعلام البريطانية ما صنعنا .

وقد نشأ - صد مجبور - من كل يحضر مثله ان حذمها حر مبه وبالحق
من - ٥ -

وقد سجدت الجمعية سرًا نظية السوڤانيي نترك كليه عز-ور وكتب التعليم
العسى في مصر . وقت ثلث العا للقليل مثل (توبيخ لكرى - بطير عبد
الرحمن - البربري احمد اسماعيل) الذي استطاع ان يفت من ايدي المحابر
الانجليز ويوصل القاهرة فيما بعد ، اهمية قصوى في ربط الجمعية بالحركة
القومىة المصرية .

وفي حاشى عمره الفصير استطاع جمعية الاتحاد سوڤاني لى ان يعي
جمعه سرىه مخفية يرجع قصلها الى نجاح تمام الحلا . ومع ذلك من الجراء
الاعظم من سرية اعمالها وعملياتها يعزى الى ان معظم اعضائها كانوا ام طلبة
او موظفين فى الحكومة ، بحضور دائما لمواقبه جهار المحابر . اما السبب
الاساسى الذى نرى الى محائل او نهيه للجمعية فقد كان مع الاسف حبانة
شخص وفي رواية اخرى شخصين كل لهما مكان مرموق بين اعضاء الجمعية ،
من كل ادهما من بن الموسس ثم حر اليه صيقا اخر وسرعان ما اكتشف
امرهما بين اعضاء الجمعية وعرف امر انصالحهما بصموين عطية السورى الذى
كان يحضر فى مكتب المحابر لحكومة السودان .^{١٢١}

لقد كانت هناك وجهة نظر تتحاملر الذين يعملون فى الحركة الوطنية
اسريه ، ادهما يقول ان البلاد لم يهد بعد لتسطر سفار ضد الانجليز ، وكس
انصر هذا الراى بحافون بن بكشف امر الحفنة القليلة المعاهدة فبقصى عليهم
لانجليز دفعه وحدة ويفتر نشاطهم الى حين طويل ، ويمكن القول ان وجهه
النصر هذه تمثل الحبيب الذى انضم بعد ذلك الى لأحر اب التى رفعت شعار
سودان للسوڤانيي .^{١٢٢}

اما الجانب الثاني منهم فقد كان يرى ان لا من مواجهة المستعمرين بلحمة
ساهرة مهما كانت النتائج ، وحينهم في ذلك ما كان يقوم به الإنجليز من سخط
قوى ملحوظ وذلك بتجنيذ الموالين لهم ليعطوا فصل السودان عن مصر ووضع
بحث الوصاية الانجليزية حتى ينعش رشه ، وبصيف هذا الجناح المتفر ان لابد
من رفع صوت المعارضة عاليا بكل الطرق المشروعة لافساد الموازنة التي
دير في صيف ١٩١٩ في سن ، وهكذا صار شعار وحده وادي النيل الذي
كان هنا من اهداف جمعية الاتحاد ، صار جزءا لا يتجزأ من الاتجاهات
الوطنية النائرة ووسائلها في ١٩٢٣ مع نشأة التجمع الوطني الثاني^١ .

ولم تغف الحكومة مكتوفة الايدي تجاه هذه الحركة السرية للشعور الوطني
هرادت ان تقصى عليها بوسائلها فعمدت الى ادخال لعبة كرة القدم وكويت لذلك
بغرض المصنحية في النصف الثاني من سنة ١٩٢٣ حتى يبعد الموظفين من
الاهتمام بالسياسة وتشغلهم بالمسابقات على كأس الحكم العام ، وكان الذهب
بحضور المباريات اجباريا لكل العاملين في المصالح الحكومية والقطاع الخاص
من سكرتير المصلحة حتى اقل موظف او عامل سوداني وعند التحالف عن
الحضور يستكتب المتخلف استجوابا^٢ .

وكان من نتيجة عمل الحكومة ان رادت الكراهية لكل ما هو بريطاني حتى
ولو كان اصلاحا حقيقيا ، وسرت في البلاد روح نعد من يصل بالانجليز حسا
للبلاد ومكنت الانس عن مدح اعمالهم .

جمعية اللواء الأبيض

كانت جمعية اللواء الابيض نجما وطنيا فريدا في قوته وفي اثره العميق
لاستنهاض الحمية قامت والاستعمار في عصفوان قوته وحبرونه ، من هوب
الجانب ، قوى الشخصية يفعل ما يشاء ويريد بغير رقيب لوجسوب ، وقد كان
الاستعمار يهدف في تلك الاونة إلى ان يقطع السودان من وادي النيل وحدثه

ويصمه إلى التاج البرقضى مستعمرة إفريقيا يستعليا لمصنحته ، مشر
 المستعمرات الأفرقية الأخرى ، وقد كانت جمعية اللواء الأبيض دفاعا قويا ، بل
 هجوسا عيضا مركزا ضمت هذه الفكرة الأتمة ، فاستطاعت بتنظيمها وفكرها
 السياسي أن تثير أركان هذه الدعوة فكشفتها في عهد وحارها بالفكر والعلم
 الثوري وبالماء الثائرة ودخل العشرات السجون عن رضاء وصواعية مما جعل
 الانحياز يتزددون كثيرا في المصطفى لتنفيذ سياسهم الاستعرية .

تكوين الجمعية :

في أوائل ١٩٢٣ بدأ بعض أعضاء جمعية الاتحاد السوداني السرية وعلى
 رأسهم عبيد حاج الأمين يصعدون داخل الجمعية من أجل التعبير في النكتيك
 والتنظيم السياسي . فقد رأوا أن الطرق السرية والدعاية بواسطة المنشورات
 والنشاط الاجتماعي والأدبي يجب أن يتحول إلى وسائل أكثر فعالية . فالمواجهة
 المفتوحة للنظام الاستعماري والتعاون مع من أعضاء الهيئة السياسية
 السرية^{١٥} ، وغيرهم من السودانيين احسن وسيلة لتوسيع الداعة الجماهيرية
 للجمعية وتخلق لها تاييدا جماهيريا وارضاء لارائها ومبادئها وفكرها السياسي .

لقد أبدت الاغلبية التي تتكون من العناصر المحافظة في الجمعية استمرار
 الاستراتيجية القديمة التي سارت عليها الجمعية وذلك لأنهم رأوا أن البلاد لم
 تصبح بعد لتستوعب نشاطا سياسيا مفتوحا ومعركة سياسية مع الانحياز وإن
 حضوره دستوري إلى رمى الحركة في الوحل .

ارتبط هذا الاختلاف في الرأي وسطار عماء الجمعية بفك اعتقال سجين
 سياسي كاتب خبرته و آرائه السياسية قد ساعدت إلى حد كبير أصحاب الأفكار
 الثورية في الاشتراك معه ليكونوا جمعية اللواء الأبيض ، وهذا السجين كان على
 عهد النظيف .

واختلفت الروايات في التاريخ الذي تم فيه تكوين جمعية اللواء الأحمر كالاختلاف في تكوين جمعية الاتحاد ، ذلك لأنها بذات سرية ولا تم كشف العطاء عن نفسها عندما أرسلت التلغراف إلى الحاكم العام في ١٦ مايو ١٩٢٤ ولم أحد ما يشير إلى قيام الجمعية قبل هذا التاريخ إلا ما قاله علي أحمد صالح وساجي في أقواله لمستر بلي مدير الخرطوم في ٢٨ أغسطس ١٩٢٤^(١٦) ، وأرسل مع هذا الخطاب الأتلة المأخوذة ضد جمعية اللواء الأبيض حتى الآن بواسطة مستر بلي وكريز وكورين . لقد أعطيت هذه المعلومات بواسطة مخر 'مرسله منكرة تفسيرية عن تاريخ حياته'^(١٧) . المحبر المقصود هو علي أحمد صالح الذي انضم للجمعية وقال في تقريره بأن أول مرة أقبل فيها المليجي كانت في اجتماع ليلة المولد النبوي^(١٨) في ١٩٢٣ بعد أن زار الحاكم العام بالإتانة للخرطوم بحري ورجع . وفي تلك الليلة تقابلوا مع عدد التواب هادي أحمد المخرج في الخرطوم بحري واليوريشي فهمي عبد الرووف نائب المأمور والمليجي وعلي عبد الطيف والاسطي رمضان محمد وأند . وقد ذهبا من سموت إلى منزل لاسطي رمضان رقم ١٠٣ . لقد بذات الجمعية في تلك الأيام تحت اسم "الشبيبة السودانية" لأننا كنا الحبل الناهض من السودان لمحاربة الإنجليز وقد تغير هذا الاسم^(١٩) .

وفي أواخر ١٩٢٣ في ديسمبر زار السودان حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطني آنذاك وقضى أياما بالعاظمة ، وهناك رآه جلسة علي عبد الطيف وعبد جاح ، لامين وصالح عبد الغادر مع محمد توفيق وهي القاصي المصري ، ولكنه كان متحفظاً وقد أكد اندين انصلوا انه بعد ذلك انه تم يعصر اليوم بحطة معية وكان معلوما في تحفظه بل قال : " تركت لساني في أسوان "^(٢٠) . وقد زار مدينة شدي لولاية شقيقه الذي كان يعمل صابطاً في السوارى ، رآه أيضا المؤيدين لوحده وادي الليل ولكن لم يخرجوا منه بشي ، سوى حبه بل فيه^(٢١) . ولعل الرجل أحسن بمراقبة الحكومة له فلم يشأ أن يثير صجبه

حول زيارته التي أرى أنها في حد ذاتها لغز . إذ كيف سمح له الحكومة بحول السودان وقد صرح قبلها في مؤتمر سير في سنك بار ؟ الدعائه المصرية في السودان بسبب رغبة المصريين^{١٩٦٠} ، كما أن الحكومة عسافه معب من قبل حضور وفد محامير للدفاع عن على عبد اللطيف فكيف تمكن أولئك وتأت لزعيم حزب سياسي معروف بعدايه للاستجائر منذ مصطفى كامل ومحمد فريد وكيف بترك مصر وحربه يعمل لحوص الانحازات التي كانت عند حصوره في قميتها وهو الرئيس والزعيم ومرشح فيها ؟ إن وراء حافظ رمصال نفسه ووراء زيارته تلك للسودان وهي تلك الوقت سر لم أجد له تفسيراً .

واعفد ولن^{١٩٦١} سير المحاذرات وغيره من الدين وفوق صد دعوة وحده وادى النيل بل اللواء الأبيض نشأت نتيجة لزيارة حافظ رمصل حيث عمل على تكوين هيئة يجب أن يتو من جميع الوجوه سودانية تماماً رغم حصوعها لاشراف المصريين من وراء الستار^{١٩٦٢} ، وأدى أرحح أن ظهور جمعية النوء الأبيض كان نتيجة لاستفلاق حدث في جمعية الاتحاد السوداني بين جادحين أحدهما تأثر يومس يتطور الاشياء والأخر معتدل يومس بمواصلة العمل السري .

والشئ الذي لاشك فيه أن الجمعية كانت من ناحية التكتيك السياسي والتعاه وصريفة التكوين - نظام الحلاتيا - والأيدولوجية والهدف وثقه الصلة بمصر . ولم تقتصر عضويتها على السودانيين فقط بل طنقت شعارها " وحدة وادى النيل " في تكوينها حيث كان من المؤسسين أحوه من المصريين العاملين بالسودان مثل : توفيق وهنى فاضلى مركز م درمان ، احمد المينوى ، عبد الحميد حافظ ، أحمد المليجي ، حامد عوصين سمعان^{١٩٦٣} ، ولكن لشنسراهم لا يعبر حقيقة أن الحركة في مجموعها امتداد طنقى للشورة التحريرية التي يهض بها المصريون في شمال الوادى ، وكانت ترمى لاشنراك السعبد السوداني على مزاى ومسمع من العالم في شمال وادى النيل من أجل التحرير

والوحدة، وقد ظهر هذا في هذه السورتين إلى أن كان هو نفس محمد
المصريين "حب مصر".

كانت الحلية الأولى من على عبد الصفي وعبد حاج لأمير وحسن شريف
وصالح عبد القادر وحسن صالح المطمحي على أن تحصل على المزيد من
الأعضاء ليس من الموظفين وطالب كلية عربون وصعد الصباط فحسب بن
من العمال وشيوخ القبائل والمرار غير وصغار التجار والمتعلمين، ولم يمل
عصاء أول حلية أن يخصصوا من القوى التقليدية والانتهازيين أصحاب المصانع
والسلطة ومن سار مسارهم على أي تأكيد، إذ كان هؤلاء على صلة وشبه
للمجبرين.

ما تسمية الجمعية وتكوينها فلم أجده غير ثلاث مصادر هي أقوال على
أحمد صالح "ود حاجي" للمخابرات^{١٦٦} ومذكرات صالح عبد القادر في
حريدة الصحافة عدد ١٩٦٧/١٠/٢٤ وورق المخابرات السودانية^{١٦٧} التي
هي عبارة عن إعرافات الذين انقلبوا شهرد ملك صد الجمعية والذين سمو
عرباض للعاس طائفتين العفو والإفراج^{١٦٨}.

ويورد تقرير المحادثات على لسان على أحمد صالح "وفي مايو"^{١٦٩}
المصيرم عدد اجتماع كثير ليقرر اسم الجمعية الأخيرة وقد حضر هذا الاجتماع
كل من على عبد اللطيف، صالح عبد القادر، حسن شريف، عبد حاج الأمير،
حسن صانع، أسطى رمضان محمد، اسماعيل إبراهيم، مكي أحمد لاط،
حسن مشحت، عز الدين راسخ، على أحمد صالح، وواحد من شندى اسمه
نظيف بابكر، حمد المنيماوي، أحمد الموجي، توفيق وهي، يوريسي عبد
الحمه، حافظ، بوراشي أحمد الصوي وملازم فواد حافظ. لقد كان هذا أول
اجتماع في عرقة الاجتماعات الجديدة التي بناها على عبد اللطيف في منزله،
وبدا الاجتماع بأن قال إنا كنا متأكدون من بعضنا البعض سواء أ كنا سودانيين

ام مصريين وان هنالك مفاوضات سوف تجرى وعلى الجمعية ان تعمل لها
ارضا تقب عليها ليشرقوا بها .

واضاف توفيق وهبي قائلا ان هذا اجتماع تاريخي وانه هو وبهية المصريين
الموجودين^{١٢٠} يمثلون مصر . اما اليورباني عند الحميد حفظ فقد قال
بضرورة وجود جناح عسكري بجانب الجناح المدني^{١٢١} حتى لو ارتب
الحكومة ان تستعمل الجيش لصرب الجناح المدني يقوم الاعضاء العسكريون
برفض القيام بأية مهمة وعدم إصدار امر لجنودهم بأداء أي مهمة من هذا
النوع .

وبعد ذلك تقرر موضوع اسم الجمعية وقد تم اختيار " اللواء الأبيض " وقد
اوضح توفيق وهبي بان علم اللواء الأبيض يتكون من الدلتا في أوله ورمزها
الحصيرة وهذا شعار الاتحاد ، ثم النيل من منبعه إلى الدلتا مرسوما ، وتكون
أرضية العلم بيضاء ، وذلك لأننا حتى هذه اللحظة ندور أي قوة عسكرية ، واللواء
الأبيض يعني الوسائل السلمية^{١٢٢} .

لقد أرائت المحادثات ان نهر نحول المصريين في الجمعية على انهم هم
اصحاب الفكرة في قياسها بل وانهم محرضون ، ولكن يجب ان لا ننسى ان
هدف الجمعية هو وحدة وادي النيل ، وان هذا الوادي يكون من مصريين
وسودانيين يسكنون شماله وجنوبه .

اما مالية الجمعية فتتكون من رسم الدخول ورسوم العضوية والتبرعات
ويعتمد الجمعية في مآلئها على نفسها وليس على مصر كما قال البعض وقد
تدنت ذلك في محاضرات اللواء الأبيض . وفي مذكرات كل أعضاء الجمعية
الذين كتبوا مذكراتهم لم يذكروا ان أموالا كانت تأتيهم من مصر وحتى الذين
كانوا في اللواء الأبيض ورفضوا شعار وحدة وادي النيل في الجمعية ووقفوا بعد
ذلك ضد شعار الوحدة وصعد مصر وكألوا لها ولكل دعاء للوحدة انهم مع ذلك
فيهم لم يذكروا شيئا عن وصول أموال الجمعية من مصر .

وفي وقت قصير استطاعت الجمعية ان تسيطر على مصر و على مصر
 المصريون وفي بعض المدن الصغيرة . وكان نقل الموصفين من سطوة في
 اخرى مثل نقل صالح ثور سودان قد ساعد على امتداد عظمى الجمعية والذائع
 لها في الاماكن البعيدة مثل القلندر في دارفور وساحة في حوض الفويح .
 ونكسب اييدى اكبر واهم جماهير عاملة في السودان فقد ارسلت الجمعية صالح
 باحريية للعمل وسط جماهير المزارعين في الجزيرة حيث جمع معلومات عن
 ظلمهم ومأسيتهم . كما عين كل من محمد الحليفة عبد الله النعاشي مسئولاً عن
 مديرية النيل الأزرق . وملازم اول رين العاليس عبد الهام العامور بجبال اسوان
 مسئولاً عن جبال النوب . وقد لاقت النوب لاييس نجاحاً في الانذار بين
 طقات مختلفة من المجتمع السوداني . كان فيها ممثلين من العامين في كل
 الصقات ومن كل الأديان ومقبس الشيء الذي فئنه جمعية الاتحاد السوداني
 انها فشلت في التسلل إلى تلك العناصر واهم من ذلك تحول عنصر صناد
 الجيش حيث تم تكوين الجناح العسكري في الجمعية .

اما مقياس نجاح الجمعية فقد كان في كسب اعضاء لها في الاوساط العاملة
 فقد تحول المكتب السياسي الذي كون في مايو برئاسة على عبد اللطيف في
 منتصف يونيو إلى جبهة عريضة للجماعات والهيئات مثل بعض صباط
 الجيش والموظفين واطلال والتجار والعمال والمزارعين والاحباس والاشان
 المحتفة . وقد كونت الجمعية شعبة خاصة للعمال في بحري كوبا لأسطى
 محمود على غرار المنظمات العمالية التي قام بها عبد الحار من فهمي في مصر
 وكان في مصر ومعه احمد سعيد واتصل بعبد الرحمن فهمي " " . و
 وصف ابوت ا " " هذا التجمع الساسي بقوله " لقد كانت هذه الطيفة خارج
 نطاق السيطرة الإنجليزية لان ولاءها للطبيعى كان لمصر ولملكها كما انها لم
 تكن خاضعة لاي مؤثرات قلبية أو طائفية ومن ثم يمكنها ان تكون رابطة سياسية

من الموظفين المصريين في مختلف المصالح في السودان و من
المعلمين السودانيين .^{٢٥}

اما تحليل مسر ولس مدير معارف مصر^{٢٦} ان قوة الجمعية كمنه في
موظفي الترجين السبعة والتمنه اى في ادى السلم الوظيفى^{٢٧} وفي حرة ان
معظم اولئك الموظفين المنتمين لجمعية اللواء الايمن صغار السن اذا
تراوحت اعمارهم ما بين السابعة عشر والحامسه وايعشرين^{٢٨} و عرف
ونسر بر اللواء الايمن صم معظم الاشخاص الذين سيكونون في المستقبل
الغريب " لحرب العيف باعتبار اللواء الايمن لحرب ابوحيد والريسي
المعارض للادارة البريطانية ، اى انه الحرب الوطنى في السودان " ^{٢٩}

وقد تضاربت اقوال الذين اتصت بهم كما تضاربت المعاللات التى كتبت في
حصر اعضاء الجمعية الثانيه والثالثه والرابعة لجمعية الا ان الروايات قد اتفقت
على اسماء المذكورين بعد كاول رواد تلجمته وهم .

١ - محمد المهدي الحلبيبة التعاضى . ٢ - ملازم اول زين العابدين عبد السام .

٣ - الشيخ عمر دفع الله . ٤ - حسين يوسف حسين .

٥ - محمد ادريس عبد الرحيم . ٦ - النهاى محمد عثمان .

٧ - أحمد منثر الحجاز . ٨ - عز الدين راسح .

٩ - العمدة على المرصى . ١٠ - موسى أحمد لاط .

١١ - مكى إبر هيم المصلى . ١٢ - اسماعيل إبراهيم المصلى .

١٣ - محمد سر الحنم المهدس .

١٤ - الطيب بابكر لادى جاء من شندي وعاد إليها مؤسساً فرعاً بها .

١٥ - عرفان محمد عبد شه لادى هرب لمصر ليكون فرعاً للجمعية بها^{٣٠} .

ومما يوسف له من تصميم تكسر على نفسه ولم صفاً لتضعف القوى معه
الحكومة عندهم وهو لاء بم يكن بينهم مصري صميم وسوداني صميم بل كثيراً
من المولدين عن اصول تركيه . فاعلموا شهود منك واقسو امرهم في
الجمعية وبت شهادتهم الى محاكمات أعضاء اللواء الأبيض التي قضت بحسبهم
بأكثر من اربعين سنة سجناً في جملتها ، وكل ذلك يرجع الى الذين اصبحوا
شهود منك (١٦).

فكر اللواء الأبيض :

كان نشر - عوة جمعية اللواء الأبيض قد وصفت نحت شعارات ظهرت في
المظاهرات وتعارفات الاحتجاج لموظفين البريطانيين والبرلمان والصحافة
المصرية والحكومة البريطانية وقد صرحت على وتزين هم .

١ - الدفاع عن الوحدة بين مصر والسودان متمثلة في شعار وحدة وادي
النيل وكتاب " نحي مصر " .

٢ - رفض الحكم الاستعماري .

بعد وضع فكر الجمعية السياسى وطريقها لعمل في الوثيقة الوحيدة التي
كتب عبد حجاج الامير وهو رئيس الجمعية في جريدة الاهرام في ١٦ يوليو
١٩٢٤ بعنوان " نداء السودان الى الامة البريطانية " وكذلك في تعارف
١٦ مايو سنة ١٩٢٤ للحاكم العام . ومن هذين يمكن تفصيل مداء الجمعية فيما
يأتى :

١ - أن جمعية اللواء الأبيض اولاً و حيراً جمعية سودانية بالمعنى العربي
للكلمة " لان الكلمة تلامه وحده ولاها هي صاحبه الحق " .

٢ - ان هدف الجمعية الاساسى هو تحرير البلاد عن عبويته الاستعماري
المغيب . أنت نفوسنا ان تكون في موضع الشهام شاع وتشترى شاور
أحد رأبها وعليه يحتج بكل قواها على عدم إعطاء مواطني الحرية
المشروعة (١٧).

٣- " إيمان الجمعية بوحدة وادي النيل - القطر بين الشقيعين مصر ، السودان .
 الذين اعتمدا على وحدتهم في دولة وادي النيل المستقلة ، فالجمعية
 ستعمل للوصول لهذا الهدف فتكون للنسب ناح واحد ، ونرلمان واحد ،
 وقانون واحد ، ومداوة بين السكان من البحر المتوسط الى حوض
 الاستواء ومن طرابلس وادي النيل الى البحر الاحمر من الامين
 الشقيقتين وكلاهما من الجنس العربي وكلاهما تدين بالاسلام وكلاهما
 تتصل بالآخرى بكل نوع من انواع الروابط منذ العصور القديمة في
 التاريخ ، لقد احتلنا ولا ننسى بالمصاهرة والتجارة والزراعة ولغاه
 المتفرقة حتى صارتا امة واحدة فلكي ندري عنهم لغة ساكني افق
 أكثر مما بهم اللندني لاسكتلندي ديهيك الارلندي . . " ١٠٠

٤- ان رعاء الدين ورجال العشائر والقبائل والاعيان ليسوا هم ممثلين
 للشعب السوداني وليس لهم الحق بالتحدث باسمه لانهم لا يعرفون سوى
 التصديق والتناء على الحكومة وعمالها " المدهسة " ولا يوافقون لا
 عليها وكذلك يمال المتعلقون مكافاة لهم " ثياب الثوب " ذاب الالوان
 القديمة " سيوما مذهبه " وثيابا دينية ، ويمثل ذلك ١٠١ .

٥- ان عراض الولاء التي تقوم الإدارة البريطانية بجمعها في الحفء
 وبالإكرام المتبعة لسلح السوداين لا يطوف جميع رسل الحكومة لها
 بصفتهم الرسمية في اثناء البلاد بسياراتهم فيجمعون وثائق الولاء للناج
 البريطاني ويأخذون توقيع الناس ١٠٢ .

٦- للوصول إلى هدفه سوف تسلك الجمعية كل الوسائل القانونية وسوف
 ترفع صوت الامة بابه وسيلة وكل ما يمكننا عمله تحت هذا الضغط هو
 إبعاد من يرفع صوتنا لدى ملكنا المعظم ملك مصر ، السودان وقبائل
 الدول بمصر ١٠٣ ، وأوصحت الجمعية قوتها الشعبية وثقتها في
 حكومة العمال ١٠٤ وان الجمعية التي يؤيدها عامة الشعب كما يؤيدها

أصبحت الأنساب وجماعة المنعولين تنفق بحرية وراء أبعصت وعدتها
كما تنفق بمذرك الشعب البريطاني وإنصافه " ١٠١ .

هذا هو فكر اللواء الأبيض السياسي الذي وجد النعاصد والتأييد من كل
الرعماء في القاهرة ومن الصلاط والموظفين المصريين المقيمين في السودان
مما جعل بمسطات البريطانية نصفها بأها اداة للدعاية المصرية " بر اسف
السياسيين بمصر كثر على اتصال مباشر مع على عند اللطيف وجمعية اللواء
الأبيض . ورعم ان ثمة سبب للاعتقاد بأن بعض افراد الصلطة المصريين لهم
صلة حمية بالحركة ، إلا أنهم لم يطهروا علائقية اى علاقة لعدم الرصد " ١٠٢ .
ويواصل قوله :

" ومن الجدير بالذكر ان الأفكار الوطنية منتشرة في السودان مثل استنارها
في شمال الوادي (إفريقيا) وأن الأفكار الوطنية قد امتدت إلى أكثر من ذلك في
بين بعض السودانيين الاصليين " ١٠٣ .

ان هذا التقويم للصلة بين مصر والسودان وبين وجود المصريين فيها لا يقوم
على اى اساس عادي أو على تفكير عظمى بل قدم على حد من لإداريين لإنجلترا
والكتاب الذين كتبوا عن صلة السودان بمصر ولاوضح ذلك والى اى مدى
أعماهم الحق في وصف الصلة بين مصر والسودان قول المحارب ' س
الصلة الوحيدة التي تربطهم ١٠٤ بالمصريين هي اهم الاثير بكر هوون لاحتلال
الإنجليزى ١٠٥ .

ان الصلة بين الفكر الثوري لجمعية اللواء الأبيض وبين تلك الأفكار
والأساليب التي انتهجها الوفد في مصر متشابهة لدرجة يمكن من القول بان
الوطنيين السودانيين قد قلدوا وساروا على النهج المصري في حركتهم ، فقد
كان نجاح الوفد في تجهيز المظاهرات الجماهيرية وإصرارها على العمال
والموظفين ومقاطعة المواصلات والتكويبات العمالية وغيرها من الأساليب

الثورة في أوائل العشرينات اثر عظيم في عقول رعماء جمعية اللواء الأبيض مما أدى لخربطير الجمعية والوفد لدرجة تمتد لأكثر من استعمال ساليب الانارة السياسية.

ويرى بعض المؤرخين انه يوجد امر نوسفي في حركة اللواء الأبيض وذلك لوجود رسائله باللغة العربية طبعت في سنكبولم وموجهة الى على عبد اللطيف يدعو لتكليف حد احكم لاستعماري في وادي النيل ، ودعو الرسائل المرار عين السودانيين للوحدة والثورة ضد مشروع الجزيرة كما تدعو الى قيام ما أسمته بجمهورية المرار عين الإسلامية في السودان^{١٤}.

ويكن من نثر تكبير على عبد اللطيف بهذا الفكر ، هاسي، يصعب حيد او الحكم عليه لانه لم يكن له اثر في الأساس الايدولوجي المركزة عليه جمعية اللواء الأبيض وهو وحدة وادي النيل المبدأ الذي لم يصفه الوفد في بيان تكويده وبركبه وكذلك بقية الأحزاب المصرية في الوقت الذي تمت به جماهير الشعب المصري ورددته الصحافة المصرية ، اما الاحزاب التي على قمتها لاعبار وملاك الاراضي ورجال حزب الامه السابق فقد كان شعارها حق السناد والملكية عن حقوق فصائية وحقوق فتح ومدفع اقتصاديه .

وفد اللواء الأبيض لمصر

ردا على سفر اللواء الناصي ، الذي كان سجا لنشاط الادارة البريطانية في السودان ومطلب ورارة الخارجية البريطانية قامت جمعية اللواء الأبيض بجمع عرائض تدعين فيها حكومة السودان وبريطانيا وعرق جمع التوقيعات ورافعه فصل مصر والسودان عن بعضهما وسمتها بولائق ولاء السودان لاعظم . وف احصر مجموعه من هذه العرائض كل من محمد المهدي النعاشي وريز العابدين عند التام حين وصلا الخرطوم . وكانت جمعية اللواء الأبيض بعد ان كون مكتبها السياسي عيبت مناديب المديريات المختلفة كما ذكرت سابقا صاحب

استموز زين محمد بن عبد الله الموصف بحال النوب اعظم من ان يستدعى اجتماعه في
 سيره جبال نوب ، ومحمد المهدي الحنيفة عبد الله الموصف بمسيره ليس
 الابيض مسؤل عن تدوير الزراعيين وصالح بالحريفة عن المزارعين في انيس
 لاذرق والطيب بالكر في الشمالية^{١٤١}.

وقررت الجمعية ان ترسل وفدا ليمثلها ويوضح رايها في الاحداث الحربية
 في السودان وتغير عن ولاء السودان لمصر والسودان وقائد امه وادي
 النيل متصفا مدني، لخصها في عبارة وحدة وادي النيل ، ولكي يوضحوا للعالم
 ان وفدهم هو الممثل الوحيد لهم ولا احد سواه ، وان العرائض والوثائق التي
 جمعها لا تحلر لا لاسس لها من الواقع ولا تمثل رأى شعب السودان .

وتم اختيار الوفد من اثنين من الموصفين كانوا في اجازتهما السنوية ومن
 عصاء الجمعية وهما محمد المهدي بن الحليفة عبد الله التعايشي وابو بت
 المهدي وكان يعمل مترجما بالنيل الابيض ، وقد اختير كممثل للجناح السياسي
 في الجمعية ويس كدالة على انه يمثل العرب ومن العرب كما في مصابيح
 مجلس النواب المصري^(١٤٢) على لسان حمدي بك سيف النصر و هذا سفر
 النص عبد العظيم رمصا في رسالته^{١٤٣} ، وكان رئيس الوفد الملازم اول ريس
 العائدين عبد الله ، وقد اختير ليمثل الجناح العسكري في الجمعية وليس ممثلا
 للسود في السودان . وتكوين الوفد من عسكري ومدني يوضح نشاط اللواء
 الابيض في التحضير العسكري والشعبى كما ان فيه تمثلا للحزب الاجتماعي
 وهو ان الجمعية حاربت العنصرية والعنصرية في بسط صورها وفي تكوين الوفد
 وفي غيره مما يوضح ان الجمعية كانت بوقعة اسسها في كل الفوارق
 لاجتماعهم مهما كان نوعها .

وسافر الوفد في يوم السبت ١٤ يونيو فظن اكسبريس حلقا ، ويقول ريس
 العائدين عبد الله " وعند بلوغ افطار الذي يقاب لحلف اعطت الابواب و سوف
 فتحت لنا على الفور بما سيحدث بما حدا بنا الى تسليم المظروف الذي حملته

من الجمعية إلى صانع مصري اسمه علي بن أحمد وبعد حصص - حر عبد
 مأمور حيفا وساعى تحته سيمر وبعد أنجه سأل عن محمد المهدي فكتب إلى
 الذي معنى ليس بمحمد المهدي وإنما هو محمد يوسف ، وسأل محمد المهدي
 فاجاب بعد اسلف فطلب مد الذهاب معه لمقابلة المدير وسأل المدير بدوره عن
 محمد المهدي فحدث عن الذي معنى يسمى محمد يوسف ولا علم لي محمد
 المهدي فطلب مفتاح حبيبي وبانطقت فيها وجدوا رده عثروا بداخله على
 سهلاه اجازة له وفي اليوم التالي امر سكر محمد المهدي بالإكسبريس إلى
 الخرطوم وإيفاء لخير وصول تعليمات من الخرطوم بشي ٢٢ .

(المظاهرات السياسية)

بعد ان واثف جمعية البواء ، أليص ارسال برقيات لا نكار وبعد ان جحب
 اول مظاهرة في تاريخ السودان - مظاهرة ١٩٦٧ - لم ترمز والتي ظهرت بها
 هجرة الأساليب القديمة التي كان تتبعها جمعية لاتحاد السوداني والتي هتفت فيها
 للجماهير " حب مصر تسقط بريطانيا " ٢٣ .

بعد ان احدثت الجمعية بعد العدة لاحرج مظاهرات تعبر بها عن شعور
 السحب والاستنكار لتسببة الإنجليزية ، وقد احتظف الجمعية مبدأ سليما وهو ان
 بجميع الاعضاء لم يفتزعون على من يوكل اليهم قيادة المظاهرة فيقوموا بالتعدد
 في الموعد والمكان المحددين ٢٤ .

خرجت اول مظاهرة في ام ترمس عبده ان حرج الحاج الشيخ عمر . فع الله
 العصور للعالم في جمعية التواء الانص وقد تميز بهذه المظاهرة سياسة خاصه
 وهي وقاد مأمور ام ترمس ونسيبته . ففي يوم انحصين خرجت ام ترمس
 سرفا وخرج حينها مأمور المدينة البورباني عبد الحائق حسن المصري اليهم
 الذي احبه سكرال اسميه حب عظماؤك وقت حماهير عيره من الشعب
 انحضور مرسم الصلاة والتي تمت في جامع ام ترمس ومراسيم الدفن التي كانت

هي مدافن النكري على بعد كيلو متر أو احدى من الجامع ، وقد حملت الجماهير
 السعت من الجامع إلى المقابر ، وقد محمد عبد الرحيم الجماهير بحوالي ٢٠
 عشرين ألف^{١٢٧} وقدرتها المحابر بحوالي ستة إلى سبعة ألف^{١٢٨} وهو عدد
 ١٩٠٠٠ سكان أم درمان انذاك بقست انه يكاد لم يبق شخص قذر لم يجرج
 لوداعه .

وم كاد الجنس بوارى الثرى حتى قبرى الشاب خفيق وهى القاصى
 الحار صوم وصديق المتوفى يؤسه فى صوت مؤثر و عبارات صادقة بلبعه ،
 ذكر أعماله وأفه بعد طول خدمته فى السور ان ترك حنماته فى الارض الى
 احبها ، حدم فيها وتطرق الى الرابطة بين القطرين عبارات مؤثرة تم شكر
 المشيعين^{١٢٩} .

وعلى اثر ذلك شرع حاج الشيخ عمر دفع الله مظاهرا فى قوة وعنف وهو
 يهتف بسقط الإنجليز - تحيا مصر ويحيا سعد^{١٣٠} . وكان هذا الصوت الدلوى
 مائة الشرارة تلقى فى الهشيم فسرعان ما تحارب معه المشيعون وكانت أول
 مظهره - يشهدا السودان ، ونبعنه الجماهير من المقابر هائفه هادرة الى وسط
 المدينة . وكان ذلك فى الخامسة مساء وفى الساعة السابعة ألقى القبض على
 حاج الشيخ عمر واعتقل فى سجن أم درمان وقدم للمحاكمة فى اليوم الثانى
 الجمعة ٢٠ يونيو حيث حكم عليه بثلاث أشهر سحبا^{١٣١} . وحاول مسرر وليس
 ان يأخذ إقرارا من حاج الشيخ عمر بأن توفيق وهبى وعيره من المصريين قد
 حر صود ، الا ان حاج الشيخ افهمه انه قام بهذا العمل بدفع وجدانى وشعوره
 الوطنى ، وليس مدفوعا بإرادة أى شخص^{١٣٢} .

وفى نفس يوم محاكمة حاج الشيخ عمر - الجمعة ٢٠ يونيو ألقى أمام جامع
 الحرطوم الشيخ حسن الأمين الصريز خطبة طويلة وطنية هاجم فيها بريطانيا
 وإدارة مشروع الجزيرة كم هاجم الدين وقمعوا على سعر الولاء الأثنى من
 رعماء الطوائف وكلم رجال الدولة وروساء القبائل وورد فى خطبته أن على

كل مسلم سوداني لو مصري يبقو ويحافظ على وحدة وادي النيل ، وراي
 - ارض المحاربات ان حطنة الترح حسن الصبر ما هي الا نوع من العافية
 المصرية واتاره الكرهية ضد بريطانيا والارساليات التبشيرية في الجنوب
 لاصداره قوانين شر - الخمر والدعارة والتساهل في العقاب على جريمة الرب
 على عكس مصر الشيعة الاسلاميه^(١٠١) ، وعليه صرر مر باعتقائه وحلوت
 المحاربات دائر غيب والتهديد ان تأخذ منه اقواله بحضر ولكن اوضح لهم
 يانه هو الذي قام بكتابة الحطية وبين للمحارب يانه قد دعا في حطيه قبل ذلك .
 وفي ١٩١٩ اعلن ثورة الشعب المصري ، الشعب السوداني بمسانده احوايه في
 نه ال سودي بجمع التبرعات وغيرها من المساعدات^(١٠٢) .

ويصف تقرير رسمي المحاربات حالة الحرطوم عند المظاهرات بأى
 " الاوباش المسحوق بالحجارة قد كسروا النوافذ ورموا البوليس بالحجارة ،
 وهدنوا الأوزييون وصارت المدينة في حالة من الرعب والفرع " .^(١٠٣) وكفى
 سحنة مثل هذا التقرير حوف السلطات من قيام مظاهرات منسلة ، وقد وصل
 الى سمع محاربين المظاهرات الاثنية يتكون على درجة كبيرة من العنف
 والفن فنصدر مدير مديريه الحرطوم في ٢٢ يونيو امر بجمع المواكب والتجمهر
 والمظاهر وقال فيه محضرا " ان عرض تلك الاجتماعات والمواكب والمظاهرات
 آثاره الموهف ضد حكومة السودان بواسطة اشخاص ذوي ميول سيئه " .^(١٠٤)

وكرر - جمعية اللواء الابيض على امر منع المظاهرات هو انها تجاهله
 نهاماً وقررت الجمعية لأول مرة ان تخرج مظاهرة امراً وصبر القرار
 بحروح المظاهرات في مساء يوم الاثنين ٢٣ يونيو " طهناز التحفيعه التي
 ربت الاستعمار اطفالها واولادها وظهر صورتين ، واحدة للملك مولد واحمرى
 سمع ز غلزل ، واعد العلم الابيض الذي اتحدته جمعية اللواء الابيض^(١٠٥) علما
 لها " .^(١٠٦) واقتزع على قياده المظاهرة فوقع الاقتراع على . عبد القادر احمد
 سعيد مكى واسماعيل المشلى وحامد حسين وعلى احمد صالح ، وقاد هؤلاء

المظاهرات في الخرطوم وقد ابتدأت من مقهى حسن سعيد ثم اتجهت للمحطة الوسطى تهتف بحياة سعد و الملك فؤاد مرندين شحوب واحد ملك واحد ، حتى اعدى عليهم البلويين بالحرب والتقى على قادة المظاهرات القصر وكانت من تقاليد الجمعية الا يهر القادة مطلقا عندما يهاتهم الدوايس بل يظنوا صامدين يواصلون هفاتهم ويحملون علم الجمعية^(٧٠) ، وقد قبض ايضا على ربر العابدين عبد القام الذي كان يصور المظاهرة .

وبعد هذه المظاهرة تلتها ثانية وثالثة ورابعة وحاصه في الخرطوم وقد قبض على كل الذين تصدوا لقيادتها .

اما في ام درمان فقد خرجت مظاهرات واحدة بقيادة احمد إدريس ابو غالب وأخرى بقيادة حسن يس " فلتحيا " وتم القبض عليهما وألقوا بأحواهم في السجن .

بعد هذا النشاط العام لم تطق الحكومة صبراً فالتفت القبض على كل من على عبد اللطيف وعمر باخرية وعرفت محمد عبد الله في اوانل يوليو وقد ادى اعتقال على إلى انتشار موجة جديدة من المظاهرات وبرسال برقيات الاحتجاج . وقد أرسل على عبد اللطيف قبل اعتقاله بيوم برقية إلى رئيس الوزارة البريطانية رمزي ماكدونالد يحتج فيها على بيان ماكدونالد الاحير في البرلمان البريطاني والذي اوضح فيه ان اكثر من ٩٠% من السودانيين يؤيدون استمرار الحكم البريطاني .

فقال في برقيته " إن جمعية اللواء الأبيض التي نسندها الجماهير نحتج بشده ضد البيان الذي صدر من مسئولين بريطانيين ، فيما يحتمل حقوق بريطانيا في السودان وانه لا يوجد سوداني أصيل واحداً يفضل لأساليب الاستعمارية والمشاريع الرأسمالية التي تسعى أن تصمم السودان للاستمرارية البريطانية إن الانفصال يعني الموت لكل من مصر والسودان " ^(٧١) .

وبعد اعتقال علي عبد الصب فـ الجمعيه عبد حاح الامير . هرسس
 رفة لي تحكم العثم ومدير المحذرات محتجاً على اعتقال علي وزملائه .
 موصح فيف " عمل الارهاب ضد اولئك الذين يهبرون ولاءهم حو الح
 بصري " ١١١ .

في هذا الوقت ونتيجة للاعتقالات التي عت سير ر عماء الجمعيه في العاصمة
 نقل الشد الياسي الي عوصم المديرية والمدر الاخرى . قد قامت عده
 مظاهرات بصمت بواسطة هروع الجمعيه في نور تسودن حيث انت صالح عند
 القادر مع علي ملاسي وعبد اريس والصب عابون واحمد صبري وغيرهم
 فرعاً شطاً اقام العديد من المظاهرات التي انت انت فعال جميع اعضاء
 لجمعيه هناك وفي شدي استطاع الطبيب لفران يسيء فرع شطاً للجمعيه
 حرج بالمظاهرات ووزع المنشورات وأرسل برقيات ادحاح . وقاد لجنة اللواء
 لايبص بالايص احمد الافرع واليورباسي سر الحتم جريل وابو فضيصه .
 وفي مدي قاد نشاط الجمعيه بين الموظفين والمرار عين احمد وعمر وصالح
 باخرية وحسن شافعي ، ما في عطره فقد كس سرر . اعضاء اللواء الايبص
 العاملين وسط العمال والموظفين هما انا يريد حتم حسين وجمال الدين
 لكرمي ١١١ .

وبد استعلت الجمعيه سوء في العاصمة او الاقاليم الجوامع كمر كر لها حيث
 يقوم بالقاء الخطب فيها والارة حماس الجماهير السمه مثل خطبه الشيخ حسن
 الصرير ١١١ وحطه محمد سر الحتم المهندس في الخرطوم وغيرهم في مدن
 الاقاليم ثم نخرج المظاهرات . وكذلك كانت الجوامع مكدنا توزع المنشورات
 واحداً لصفها .

وفي ٣٠ يوليو تم الاعتقال عند حاح الامير والذين من اعضاء الجمعيه هم
 موسى لاطوحسن مدحت وبذلك وصل عدد المعتقلين من اعضاء الجمعيه الي
 اكثر من مائة . مما اثبت ان كتيك اللواء الايبص في المظاهرات يكلف كثيرا

وذلك منعها لقادة المطاهرة الهرب من البوليس عند وصوله بل نلزمهم أن يواحيروا ليعتقلهم - وقد أدى هذا إلى الإصطفاء إلى اعتزال على عبد اللطيف وعيب حاج الامين وغيرهم من قادة الجمعية إلى ضعف التنظيم المركزي للجمعية -

وقد حارب الجمعية ووقف صفا فكرها السياسي بقيادة علي بوليس حكومة السودان الذي ضوعف أصعفا ، والتعايشة الدين حصرها من العرب وعيو كغرق بلويس سياسي إرهابي مستحقين بالعصى العليطة والسياط ، قيادة علي هؤلاء جماعة من المتعلمين السودانيين بينهم بعض الصناع والموظفين المدنيين وكان نشاط هؤلاء متمثلاً فيما تشره حريضة الحضارة من هجوم شخصي على رعماء الحركة ، هوصفتهم بصغر السن ووصفتهم بقلّة الإدراك . . . والجارب وبأنهم ليسوا من أبناء الشعب والنسب والقنانل والمرآكر العالية ولما هم من الذهباء وسواد الشعب .

في مقال للحضارة^(٧٠) أوضح المواليون لبريطانيا معارضتهم لمطالب الحل الجديد في أن يقوم بإظهار آمال الشعب ومتطلبات الأمة لأنهم ليسوا بقيادة الشعب ، وقال صاحب المقال " بأنه ينبغي على جمعية اللواء الأبيض أن تعلم أن البلاد قد أهيت لما تظاهر لصغر وأوصح رجالها دور أن يكون لهم مركز في المجتمع بأنهم المنصردرون والمعجرون عن رأى الأمة ومن الروبعة التي أثارها الذهباء قد أرعحت طبقة التجار ورحال الاموال^(٧١) ، وذهب صاحب المقال في قوله يدعو جميع المناصلين والمجاهدين الحقيقيين من أهل الحل والعقد إلى أن يستاصلوا شأفة " أولاد الشوارع " ^(٧٢) للموالين لمصر إلى قوله " إن الأمة وصيحة إن كان يمكن أن يقوده شخص مثل علي عبد اللطيف ذلك أن الشعب ينقسم إلى قبائل ويطور وعشائر ، ولكل منها رئيس أو زعيم أو شيخ ، وهؤلاء هم أصحاب الحق في الحديث عن البلاد " ^(٧٣) . ويتساءل الكاتب من هو علي عبد اللطيف الذي أصبح مشهوراً حديثاً وإلى أي قبيلة ينسب " ^(٧٤) .

ونسى صاحب المقال ونسبَ جريدة المحاضرة واصحابها ان ثوره النواء
 ابيض نبي كان نحو هذا على عبد النصف واحوايه لم هي ثوره ص الفيه
 والعصريه و الناس و لا ثوب نبي يعصيه ويعنيها الاجير كما انها ثوره
 سابه هي المقدم لا اول ثلثي بوحدة وادي النيل ولم تنس البواحي لاقتصاديه
 مشروع اجريره وسياسة الحكومة الاحتكارية فالنواء لا يصر بمش ثوره
 اجتماعية سياسة اقتصادية .

هـ لم تقتصر الهجوم على هؤلاء فقط بل وصح هجم السيد على الميرغني على
 النواء الابيض في قوله ان اصفاء الحكومة المحلصين هم : يعني الصراف اما
 اسواق اعدائهم فهم : اولئك الذين ياحذرون مرغبات من الحكومة مثل الموظفين في
 اسواق الحكومية والضباط السودانيين في الجيش المصري " " " واما السيد
 عبد الرحمن المهدي فلم يهاجم النواء الابيض هجوماً مباشراً بل اعترضها امتداد
 للحركة الوطنية المصرية وسمي اسمها بالاستعداد منها " وكما ان اسعد
 الحركة الداعية بوحدة وادي النيل بلصعظ على الاجير للحصول على مكاسب
 سياسية " " " .

وهكذا وقف رعماء الطوائف الدينية ورجال الدين والعلماء وغيرهم من كبار
 موصفي الحكومة ضد النواء الابيض ووصفوا قادتها بتفويض لصفاء ولكنهم
 يسلك لهم ثواب النواء الابيض الثائر فقد زجوا عليهم شعراً ، ولعل الملح ما قبل
 في وصف المعاصرين مع الاجير من رجال الدين والعلماء قول صلاح عبد
 القادر

الا هـ قولي لو اجبري رجال الشرع صحوا كالمعير
 الا ليت احبى كاتب حبيباً فتعفها حيلون لاجير

ما رعماء الطوائف الدينية الثلاث فقد وصفهم قناع عبد الله البنا بقوله .
 وهيكلك عينه الناس في سرب كالسامري بلا عقل ولا دين " " "

القسم الثاني

يوميات الثورة

يناير ١٩٢٢

* في يوم ١٦ يناير أرسلت مشورات ومصدرها منسقة معصرة الى انحاء السودان وهي مصنوعة في مطبعة بالوطة وقد صدر بمناسبة يوم المثلث ' وهو يوم ذكرى زيارة الملك جورج لشرق السودان ' وقد هانمت المسورة - هذا اليوم الذي يحتفل به حكومة السودان ووصفته بيوم السرفق لتسبب ويحرص الشعب السوداني على اعلان الحداد في هذا اليوم لأن من حق لهم ان يرحلوا هم لاجلير وحدهم .

فبراير ١٩٢٢

* وصل تقرير في ٢٥ فبراير يقول بان عس ١٢٥ فصيب سكة حديد قد تم فكها وابعادها من الخط الرئيسي بين محطتي التاسع و ام كو هي مدبره النيل الازرق وكذلك حدث بعض الشيء بين محطتي سدار ومسي .

* صرح ابنجلترا بتصرف من جانبها يعطى مصر استقلالها مسروطا لاربع تحفظات منها فصل السودان عن مصر وعرف بتصرف ٢٨ فبراير ١٩٢٢ .

يونيو ١٩٢٢

* عادت محكمة كبرى مديرية الخرطوم يوم الأربعاء ١٤/٦/١٩٢٢ لمحاكمة الملازم أبو على عبد اللطيف بالكثيب الحدية عشر السودانية في التهمة الموجهة اليه وهي انه اداع مشورا بثبر كر هذه الحكومة في نفوس الناس ودينك لشبه موضوع بعنوان " مطالب لامة " في جريدة الاحرار الفاهرية ، وفيه هجوم عنيف على سياسة الحكومة في التعليم واحتكار السكر وغيره وقد حكمت المحكمة عليه بالحبس سنة وحده مع الفصل والتجريد من الرتبة في الجيش .

سبتمبر ١٩٢٢

* في ١٦ سبتمبر وزع منشور -لثريد الى عبد كير عن انسى والتر عماء والمصالح الحكومية في الخرطوم وم-رمن والشماليه والجريزه وقد هاجم الكاتب محاكمة على عبد اللطيف ووصفها ب (مادة محاكمة على عبد اللطيف " وهاجم المنشور مشروع الجريزة والصرايب المرتفعة وهاجم الزعماء الذين الذين تعترف بهم الحكومة وطالب الشعب بالنحلي عنهم .

يوليه ١٩٢٢

* نشرت جريدة الاهرام تكوين جمعيات في السودان وهي جمعية الدفاع عن السودان وجمعية اتحاد السودان .

* قامت ثورات في جبال ودنقا على الحدود اليوغندية وفي جبال تاسي في الفونج وفي جبل النوبة .

أبريل ١٩٢٢

* اصق سراج على عبد اللطيف بعد ان انتهت مدة سجنه انسى بدات في يونيو ١٩٢٢ .

أكتوبر ١٩٢٢

* وزع منشور إلى جميع اسحاء السودان وهو منشور مطبوع بعنوان " الى السوداين الأحرار " ووزع جزء منه بالبريد كما ألقى جزء كبير في شوارع الخرطوم وام در من والخرطوم بحري وفيه هجوم على مشروع الجريزة .

نوفمبر ١٩٢٢

* : ١١١ الى الطالب مدير النوتسي عضو جمعية الانجاء اسو-الى قصده سياسة في المولد النوى في ١٥ نوفمبر وقد جمعت كل قصائد المولد في كتاب سمات الربيع .

ديسمبر ١٩٢٣

* وصل السودان في زماوة ومرى الجرائد وتبلى حافظ رمسيس رئيس الحزب الوطنى في عصر .

* قابى على عبد اللطيف وصالح عبد القبر واخرين حافظ رمسيس .

* قامت حركات ضد الحكومة ، فى هذا العام فى نقطه بحيره نو وكذلك فى جبال النوبه .

مارس ١٩٢٤

* ٣/١٥ تم افتتاح البرلمان المصرى فى ١٥ مارس وكتب عطية عامه اجتمعت بالمندوبه فى نادى الضباط المصريين فى الخرطوم وقد تكلم فى الحفل الصايط محمد توفيق وهبه الذى قال ان مصر نعى وادى النيل وهنف الحاصرون بحيه منك مصر والسودان .

* فى اخر مارس تم تكوين لجنة يرئسها لئون السودان فى مجلس النواب المصرى تحت رياسه النائب البرلمانى اوفدى حمدي بك سيف النصر ومعه ١٤ عضوا .

أبريل ١٩٢٤

* ٢/٢٣ . افتتاح خطه سكه حديد تكلا بور سودان .

* ٤/٢٣ . افتتاح معرض ومبنى لامير طورى الذى اشترك فيه السودان مصر المستعمرات البريطانيه وقد افتتح سعد رطلول هذا الافتراك .

مايو ١٩٢٤

* ٥/١٥ . اعلن عن قيام جمعيه اللواء الأبيض عليا ، هدفها العمل من اجل وحدة وادى النيل وقد اتحدت شعارها لواء ايضاً عليه خريطة النيل من منبعه

الى مصنفه وجملة " ابي الامام " . تكون المجلس القىادى فى اجتماع يوم ٥/١٥
بمدرن على عبد اللطيف حيث احدث رئيسا وصالح عبد القدر وكيل وحسن
شريف سكرتير او عضوية عبيد حاج الامير وحسن صالح .

* ٥/١٦ يوم ١٦ مايو ارسل عصاء المجلس القىادى الخمسة نعرها الى
حكم عام السودان بمصنفه فى اركونت ضد حركة جمع التوقيعات لفصل
السودان عن مصر وهذا نص البرقية .

" السودان نبحث لاحتجاجا لكل من البرلمانين المصري والبريطاني ان
شخصيتنا لا تسمح لنا ان نباع وبشترى كالبهايم التي لا راي لها فى مصيرها .
ابنا نحتج بكل قوتنا ضد عدم اعطاء امتنا الحق الذى نستحقه بالقاتون فى التعبير
عن رايها بصراحه وارسال وفد عنها نختاره الامه حتى يكون على علم بالقرار
الذى يقر فى المعارضات المقفلة عن مستقبلهم . انهم هو لوحدهم اصحاب الحق
فى تقرير مصيرهم . ابنا نحتج ايضا ضد الأساليب السرية والتهريبية التى بعض
فى الحفاء لان فصل السودان عن مصر . انه بإمكاننا ان نرسل احتجاجنا لكم ،
وان نرسل وفد ليرفع وجهه نظرا لميلكم امقدي ولكل عناصر القوى لاوربية
فى القاهرة " .

يونيو ١٩٢٤

* ٦/٣ . يوم ٣ يونيو ارسل كل من محمد الرئيس ، الامام ذوليب احمد مندر
الحجار ، النهاى محمد عثمان وحسن يوسف حسين نعرها بويديون فيه نعراف
١٦ مايو ويوضحون انهم لا يبدلون بمصر بديلا .

* ٦/١٠ . فى ١٠ يونيو تم عقد اجتماع الذى سماه السيد عبد الرحمن بمؤتمر
العباسية فى مدره بأم درمان حصره ٣٢ من كبار الشخصيات التى تمثل
المصالح المتعاونة مع السلطة البريطانية ضد دعاة وحدة وادى للفنل وقد رفعوا
عريضه بذلك بلحاكم العم .

* ٦/١٤ هـ في ١٤ يونيو سافر وفد اللواء الأبيض لمصر حاملاً نوافذ من
لواء السودى لتبني وحدة وادى النيل ونفى تصريح منكوالد يوم ٦/١٠ بأن
٩٢% من الشعب السودانى يربى رعيته وحكم بريطانيا . وكان الوفد مكوناً من
ملارم أول رين العبدى من عدا الشام وهو يمثل الحاح العسكرى فى الحركة
ومحمد المهدي الحليفة عدا اسه وهو يمثل الجانب السياسى للعدوة .

* ١٠ هـ . صرح رمرى مانكوالد فى ١٠ يونيو ١٩٢٤ بأن السودان جزء من
الامبراطورية البريطانية لان فيه مصالح مالية ورر عيه ومسئوليات ادبيه لا
يسعنا ان عرضها للصياح وان ٩٢% من اهالى السودان مع الانحيز .

* ٦/١٥ هـ . ألقى القبض على كل من الملارم أول رين العبدى ومحمد المهدي
فى حلقا بعد ان تم فتح القطار ومنعاً من السفر الى مصر ويكنه استطاء
تعليم سرائض لصديقت مصرى وذلك فى يوم ٦/١٥ هـ .

* ٦/١٦ هـ . وصل تلغراف على عدا الطيف باعتقال رين العبدى ومحمد
المهدي وان محمد المهدي سيصل بالعطار لخرطوم يوم ٦/١٧ هـ .

* ٦/١٦ هـ . جمع اعضاء اللواء الأبيض فى محطة الخرطوم لاستقبال محمد
المهدي بمظاهرة وبكى السلطات اترائه فى محطة الخرطوم بحرى . وكان عدد
المستقبلين حوالى ٢٠٠ أفدى وتم تعريفهم بالبوليس قبل أن تقوم المظاهرة .

* رسل كل من الضيف بباكر ، شيخ محمد دفع اسه ، عر الدين راسح ، محمد
الامين ابو القاسم ، محمد سر الحنم سليمان ، على عدا الطيف تلغراف حجاج
على مع الوفد من العفر واعتقل اعضاءه وقد أرسل لى رئيس تحرير البلاغ .
الاحبار ، لأهرم ورنس مجلس النواب وذلك فى ٦/١٧ هـ وهذا نصه :

" نصح باسم الامه السودانية وبسخط من السخط على سياسة التطويق لنى
ستعملت نصح الوفد من العفر لعرض وثائق ولاء للسودا الاعظم من الاهل
مليك البلاد ويطلب بالاحاح بدخل الحكومة فى الامر بكن ما ونييت من إقدام

وعصب لإيقاف ضرورت النكيل لال لامة المصريه قاطنة مسخولة امام التاريخ
عن كل تارلة تحل يخدم لعرش المصري أيتب كانوا الى سعية يدير -هنا
مصر يستيل ان تصط م يصحر مهم كانت الزوايج والظالم *

* ١٩/٦ - توفي مأمور أم برمال المصري الحسينية البيوراشي عند الخالق
حسن في يوم الخميس ١٩ يونيو وكان محبوباً لدى الشعب وقد قدم الآلاف من
المواطنين يحمل نعشه وقد قدر مكتب المجازات الجماهير بـ ٦-٧ ألف وقدره
من حصرها من الأحياء لأن بـ ٢٠ ألف وانقلت الحجرة الى مظاهره دأها حاج
الشيخ عمر لتاجر الجعلي عندما هب نحيامصر ، وغيرها من الهنات وكانت
تلك اول مظاهرة حيئة قام بها الشعب السوداني في تاريخ البلاد *

* ٢٠/٦ - تجمع تحار أم برمان وبعض العامة في أم برمال امام الصنطية
مطالين بحلاء سبيل حاج الشيخ عمر وذلك في ٢٠/٦ وقد حوكم الشيخ عمر
بـ ٦ شهور سجنًا *

* في يوم الجمعة ٢٠/٦ - ألقى الشيخ حسن الصرير أمام جامع الخرطوم خطبة
نارية وطبيه هاجم بريطانيا في إدارتها لمشروع الجزيرة كما هاجم من ودعو
على عريضة الولاء من جانب زعماء الطوائف ، كما هاجم الصرير وحتكار
السكر وطالب منفعيه من المسلمين ان يحجوا ويواصلو صد هذه الاتشاء وقد
ألقى القبض عليهم ونقل في كوبر *

* ٢٢/٦ - صدر امر يوم ٢٢ يونية بمنع المظاهرات من مستر بيلي مدير
مديرية الخرطوم *

* ٢٢/٦ - قامت مظاهرة في يوم ٢٢/٦ بامر من اللواء لأبيض وذلك نحيًا
لعزاز مدير مديرية الخرطوم وقد بدأت من منزل بانور من منزل علي عبد
اللطيف وقد سارت شرقا حتى ميدان المحطة الوسطى وهي رافعة سعار

الجمهورية وذلك لأول مرة هبة الملك فؤاد ، ملك مصر والسودان وسعد
رعول . وق تم قصر واعتقل :

١- ماترم اول زين العابدين عيد التام صابط بالحرس المصري .

٢- عبد القادر احمد سعيد موطف

٣- محمد اسماعيل ابراهيم موطف

٤- اسماعيل ابراهيم موطف

٥- علي احمد صالح عاطل (شاهد ملك فيما بعد)

* ٦/٢٤ : في يوم ٢٤ : ارسلك للحاليات الاحبية (الاسطالية والاغريقية) في
السودان ثعراوات إلى قنصلهم في القاهرة وذلك للصعظ على - ان الحمابة
للحفظ على لرواحهم وممتلكاتهم .

* ٦/٢٤ : اثبرت مسألة الاحداث في السودان والاعتقالات في مجلس النواب
المصري وقد ارسل سعد رعول ثعراوا سديد الشهجة للحاكم العام يحسب منه
معلومات عن الفطائع التي تركها السلطات التونسية .

* في ٦/٢٤ ارسل القنصل اف الدالى إلى كل من رئيس البرلمان ، ورئيس
الحرية ونفاية الصحفيين بالقاهرة .

* عسما كان الصابط زين العابدين يأخذ صور المظاهرات ثم القنص عليه وسجن ،
انما حنخ صد هذا وضد اعتقال اربعة موصفين وصد ضرب كل الذين يهتكون
' عاش ملك مصر والسودان ' بالسبوف . امضاء (٣٨ شخص) صالح محمد ،
عبد الله عزمي ، الطيب حسن ، مصطفى عثمان ، يوسف عثمان ، ابراهيم رايد ،
سيد الله سرور ، يوسف احمد ، عبد الرارق الطيب ، عمر علي ادم محمد ،
عوض يحيى ، علي احمد ، العبيد حسين ، توفيق حسن ، محمد ابراهيم ، عبد
الكريم بحيث ، موسى علي ، عمر ريجان ، رمضان عبد القراح ، حسن ميروك ،

محمود جمعة ، حسن سعد ، محمد سعد ، محمد عثمان ، موسى مرسل ،
مرحى جمعة ، أدم الله جايو ، حسن ريذان ، الامير أبو ريد ، محمد صالح ، عبد
الحافى ميروك ، أبو ريد مرجى ، حسن حسين ، عبد الله ريحان ، حسن أبو ريد ،
الأمير بشير ، فاضل محمد .

وقد أرسل في نفس اليوم ٦/٢٤ الصباط والصف صباط الذين فصلتهم
الإدارة البريطانية والذين أحيلوا للمعاش اليرقية الأتية الى نفاة الصحفيين
ورئيس مجلس الوزراء بالقاهرة .

باسم الصباط والموظفين والشعب السوداني نحتج بشدة ضد اعتقال المتظاهرين
الذين هتفوا " بحياة ملك مصر والسودان " بعدما تم ضربهم بالسيوف وسجن
مهم حممه . إنما نؤكد لكم ان كل السودانيين غير مسؤولين عن أى شيء ربما
حدث نتيجة لهذه السياسة " - إمضاء (١٦ شخص) .

(م) محمد عبد البجيت ، صول حسن دابله ، (م) نور الدين فراج ، عجب
رياب ، (م) كبسون الجاك يوزباشى ، عبد الله نور يوزباشى ، محمد حامد
شرفى (م) ، عبد الله حسن يوزباشى ، سعد ادم (م) بحيث مرجان (م) رزق الله
ادم (م) بحيث محمد (م) ، سيد محمود يوزباشى ، أدم محمد يوزباشى ، فراج أبو
الحا يوزباشى ، احمد عيسى محمود صراف معصول .

* ٦/٢٥ . أرسل التلفزيون التالي من بورسودان للحاكم العام بامضاء صالح
عبد القادر ، على ملاس ، باشرى عبد الرحمن وذلك فى يوم ٦/٢٥

" إنما نحتج ضد اعتقال بخواتف ملازم ريس العائدين عند القام ، محمد أهدي
اير هيم إسماعيل وإخوانهم ، إنما نؤكد لك انهم يعبرون عن رغبة الأمة السودانية
وشعورها بحريتها المكدى مؤاد الاول ملك وادى النيل .

من معادلتكم شعار من حرية التعبير عن الأفكار وإن الإساءة لها الحق في أن
تخسر وتخطى ولقاءه الطريق الذي تجتارده عصير الهم ، ولا أحد عبر انهاء
المحامين له الحق في أن يقرر رغباتها .

من معادلتكم لأفكار إنما هو اصطهاد ولا يمكن أن يسمح به قوانين
وأنكم الطبقة وشعكم القوى الذي أصب من أجل لأصلاح " .

* ٦/٢٧ : ورجعت جمعية اللواء الأبيض مشورات تهاجم فيها البوينس وتنقد
أعمال العنف وقد ورجعت هذه المشورات لأعضاء الجاليا الاجدية وقد وصحروا
لهم فيها أن المظاهرات ليست صدام بل ضد المستعمر البريطاني العاصب .

* تمت مظاهرة في الأبيض بعد صلاة الجمعة ٦/٢٧ حيث وقف أعضاء اللواء
الأبيض وحط حطبة وطنية في المصنمين ومن ثم قسهم في مظاهرة و١٩ تم
القاء الفصح عليه وبعض من معه واعتقلوا ،

* في نور سودان تم تكوين لجنة فرعية للواء الأبيض بعد وصول صالح عبد
المعادر اليه مبعدا من الخرطوم .

* وصل ممثلي وأعضاء اللواء الأبيض شطهم في منى وكان على رأسهم
أحمد عمر باحرية وصالح باحرية ،

* ٦/٢٩ : في هذا اليوم أتيح أن الجمعية في العاصمة ستتحذ أنوب العنف
' القتل والتدمير " وقد وضعت خطة لتدمير مطابع جريدة ' حلولة السودان " .
كما انها تدير سلسلة من الاعتقالات لانعامة بقتل أمثال مسر ولسي وصمويل
عطية وقد اتحت الحكومة الاحتياطيات اللازمة من حراسة وغيرها ،

* تم تفنيد مرسل كل من على عبد اللطيف ، أحمد مدثر ، إبراهيم الحجار
وعرفات محمد عبد الله بعد أن أفضى على أحمد صالح باسماءهم كقادة الصف
التالى للجمعية بعد قتل صالح وحسن شريف والمطنجي وبعد انتشار الإساءة
وكان ذلك في يوم ٦/٢٩ ،

* ٧/١ - ارسل على عبد اللطيف تلغراف لكل من احمد عمر بحرينه المسئول عن اللواء في مسمى وبوزباشى محمد صالح جبريل المسئول في الابيض .

* وصل تلغراف من حسن ياسين رئيس اتحاد الطلاب المصريين وعصو الدرناس المصري والمسئول عن كل التنظيمات الصليبية في مصر . والتلغراف مرسل الى طلاب كلية غردون وسلمه موظفي التلغراف الى على عبد اللطيف يوم ٧/١ .

* ٧/٢ - ارسل على عبد اللطيف تلغراف الى رئيس لجنة الطلبة في الاسكندرية موضحا كذب لإتجلسز وكذب صحفهم وأن اللواء الابيض سيطمهم أن يقولوا الحق . توقيع رئيس اللواء لأبيض .

* ارسل على عبد اللطيف تلغرافاً لكل من :

رامزى مكتوبلا .

صحيفتى التايمز والديلى هيرولد - لندن .

من جمعية اللواء الابيض التي تقف من خلف الحماهير محتج ضد نصريح المسئولين البريطانيين الذى يقول ان هناك حقوق بريطانية في السودان . ان السودانيين لحققيين لا يقتلون بدأ الاساليب الامبراليه والمشاريع الرأسمالية التى بنى صمم السودان بالقوة بالامبراطوريه البريطانيه ان الانصاف يعنى الموت لكل من مصر والسودان .

* ٧/٤ - تم اعتقال على عبد اللطيف وذلك أثناء قيامه بزيارة عند انه افدى بحصحه الرى وهو بنوى ان يركب الترام من ام برمان حتما اعتقله نائب مامور لم در من ولم يبد أى اعتراض على الاعتقال واحد الى السجن العمومى في الخرطوم بحرى .

* حوث - عامة الجمعية بعد اعتقال علي عبد اللطيف نقيب داح امين .

* من عبد الله تعالى فله اجره على اعتداله على عبد الضيف بكره

الحاكم العام ، السكرتير القسطنطيني ، مدير محادثات ، نقابة الصحفيين بالقاهرة .
 من الوزراء ، وزيرين مجلس شورى مصرى بالقاهرة .

١٠٥٠. طرد عييد حاح الامير من الخيمة بواسطة مجلس نايب وذلك لانه كتب بالسيف يدور من السطوط وهو السيف المموج بتموطيق فعله لا بعد اخذ التصديف من السلطة.

* ٧/ قامت مظاهرة في الخرطوم احتجاجاً على قمع واعتقال على عبد اللطيف وتم اعتقال اثنين من قلائدها وهما ترقية،

٧١٦. تمت محاكمة على عدد اللطيف بسرعة وحكم عليه بثلاث سنوات
بحسب المادة ٩٠ من قانون عقوبات السودان.

* ٧/١٣ : حضرت محمد سر الحتم المهندس بمصلحه الرى فى جامع الخرطوم ضالها من المصلين ان لا يستكبروا المصعب الى يوحه من المستعمر - وقد قصص عليه واعمل فى سجن الخرطوم بحرى بعد صلاة العبد مباشرة.

* ٧٦٤ إلى ١/٢١ . استمر نشاط سوء الألبين في الأسبوع من ٧٦٤ إلى ٧٦١ في كل من الخرطوم ، عطبرة ، حلف ، نور سودان ، شدي ، الألبين ،
إم في الخرطوم فقد حدث :

• رحلت سنة ١١٥٥هـ رعمة الذهبية السوية في محر نعراف الى زوجه على عبد الصنع.

● قال السيد علي في حديث له مهاجماً جمعية النواء الانضباط عامة والموظفين خاصة ' ان أصدقاء الحكومة المحلّصين هم - افعى النمر ، انب ، ام اسوا اعداءها فهم اوبك الذين يحدون مرئيات من الحكومة مثل الموظفين في الدوائر الحكومية والصناعات السودانية في الجيش المصري .

* ٧/٢٢ : قامت مظاهرات في الخرطوم بقيادة علي محمد حسن دابو وقد تم اعتقال عدد المظاهرات مباشرة .

* ٧/٢٥ ألقى عبد العزيز محمد من هالي خطبا ويعمل في مصلحة البصرة
خطبة سياسية في جامع حلقا وقد تم اعتقاله .

* حذب في جامع الأبيض تلحق مصري من مواطني الأبيض من سنة ١٩١٥م
خطبة سياسية هاجم فيها الاستعمار الإنجليزي وختمها بهتاف " الله يفرى
المسلمين وينصر ملك مصر والسودان " وقد تم اعتقاله .

* قامت مظاهرة في بورسودان عندما وصل قطار من الخرطوم به ثلاث من
الوطنيين الذين اعتقلوا في الأحداث السياسية في الخرطوم . وأن قادة المظاهرة
من الموظفين في الحكومة والقطاع الخاص .

* ٧/٢٥ . وجد ملصق على باب جامع شندى منشور سياسي بهاجم الحكم
البريطاني وأعماله في السودان .

* قامت محاولات لتنظيم إضراب شامل لكل مستخدمي البوستة والتلغراف في
السودان ليندا من يوم السبت ٧/٢٦ وقد وافق عدد كبير منهم لأن المشروع
اجل .

* ٧/٢٧ : تمت محاكمة محمد سر الحتم وحكم عليه بالسجن لمدة ٣ أشهر تحت
المادة ٩٠ من قانون عقوبات السودان .

* ٧/٣٠ في مساء ٣٠ يوليو قامت حملة تفتيش مركزة لتفتيش منازل اعضاء
النوع الأبيض المعروفين منهم لدى السلطات وقد تم اعتقال الابنة اسموهم :
عبد هاج الأمير - موسى لاط - محمد عبد البحيت - حسن مدحت . هذا وقد
اثر التفتيش على أوراق ووثائق كثيرة إلا أن الأوراق المهمة التي تحتوي على
اسماء الاعضاء المسجلين قد تم تهريبها واعدادها قبل التفتيش .

- * ٨١ - قدم نائب في هدمع م ندم من بعد صلاة الجمعة وعقب حبه مصر
و سوان وسقوط المنعم نيدا مظاهرة وضام اعتقاله
- * ٨٥ - في بورسوان تم اعتقال صالح عبد القادر بتهمة لدمر حد الدولة .
- * ٨٦ - اصرب موظفو الحمارك وبعض موظفي اسوسيه في بورسوان
اجتاجا على اعتقال صالح عبد القادر .
- * ٨٦ - قامت مظاهرة في بورسوان من الموظفين وزحائل ورطة السكة
الحديد في محص بورسوان وذلك عند قيام القطار الذي يحمل صالح عبد القادر
معتقلا لخرطوم فسارت المظاهرة في المنبة هاتفة .
- * ٨٨ - اتقى على ملاين عضو اللواء الاخص حصيه سياسيه ضد الحكم
البريطاني في جامع بورسعيد بعد صلاة الجمعة باللغة العربية والهججه
الهندويه .
- * ٨٩ - خرج مظاهرة عدد وصور فضر بورسوان عطيره وهو يحمل
صالح عبد القادر معتقلا في طريقه لخرطوم ، وقد انضم للمظاهرين زحائل
اورطة السكة حديد .
- * خرج طلبة المدرسه الحريه بالخرطوم في صباح يوم السبت ٨٩ الاسعه
السيسه والنصف من المدرسه الحريه وهم يحملون صورتي الملك فواد وسعد
زعول في مظاهرة عسكريه .
- وكان عدد الطلبة ٥١ طالبا بقيادة محمد فضل الله الشامي وقد سارت
نمضاهره لى سكاب ٤ ص تم الى محطه السكة الحديد وكان فضر حفا متاهدا
سفر . ومن هالك الى منزل على عبد اللطيف حيث ادوا التحية العسكريه
لاسرته . ثم الى عاب ان عسر (الامم المتحدة لال) وقد سارت معها الجمهره .
وكان طلبة والجمهيز يهتفون بحيد سعد زعول ويزسو نيب

جاء في نيل الحياة هناك هناك الحياة " لخبير فرج "

و ش

١- م صغير قودي الرسم واهتمنى فتيحبا الوطن . " بعيد عند النور "

وكاد يحدث النحام بين الطلبة وقوات الحكومة إلا أن مدير الحرسوم سحب جنوده وسارت المظاهرة إلى السراى حيث عتقت حياة سعد وعلى عبد اللطيف ثم سارت إلى مركز الحرسوم بحرى وبعده إلى سجن كوبر حيث سوا النجبة العسكرية لسجاء اللواء الابصر وهنقوا بحية على عبد اللطيف والمعتنير الميليين ثم عانوا للمدرسة .

* فى اثناء غياب الطلاب من المدرسة الحربية جرت الحكومة محازر المدرسة من السلاح والدخيرة .

وبعد وصول الطلبة للمدرسة حاصرتهم فرقة من الجنود الانجليز واستعد الجانبان كل بسلاحه ودهيره .

احيقت المدرسة بعد ان ستم الطلبة اسلحتهم نفقات من ٢ ص أورطه مصرية لمدة ثلاثة أيام .

* ٨/١٠ تم اعتقال ٩ من رعاء طلبة المدرسة الحربية ٨/١٠ واحدا السجن كوبر وترك الناقون مدرستهم تحت الحراسة .

* قامت مظاهرة بعطيرة انضم اليها معظم العمال السبين بورش السكة الحديد وشارك في المظاهرة رجال اورطة السكة حديد ، وسارت مظاهرة ممسحة ، وحاول مدير السكة حديد اقناع العمال المصريين بالرجوع إلى التكتات ولكن دور جنوى ومرفت المظاهرات للعلم البريطانى وحطمت مكتب رئيس العمال البريطانى واكلفت بعض الآلات بالورش ، وفى المساء قامت حامبة السكة حديد وعصن المظاهرات باحتلال محطة السكة حديد لمنع نزول فصيلتين من الجيش البريطانى وفرقة مصرية .

* سار على ملاح يعمل وسط الهندودو للاحرار والمائة ليس سكون في
نيوم لمدينة ونيرهم صت الحكومه .

* شيع اليوم في الحرطوم عن قيام مظاهرة في المساء .

* ٨٠ ٣ . تم اليوم اقتع رجال اورضة سكة الحديد المقيد في ليس
سرحوع الى عطيرة حيث قولوا بفرقه من الحس الاجليرو وعقلوا - حس
الثكب .

* ٨٠١٥ . صرب نية رجال اورطه السكة حديد في عطيرة عن العصر اليوم
وصالوا بوضعهم في الثكبات .

قامت مظاهرة في سدى .

* ٨٠١٤ - عرب حامية عطيرة بإضافة فرقة من الاورضة السودانية ٩ جى
ومعها ٢ مدفع .

* وصلت فرقة من القوات البريطانية الى حلفا قادمة من مصر .

* قام يس عبد المحيد عمر عا حصيا في الجامع بطلا اليوم عقب صلاة الجمعة
حيث حث الناس على الجهاد والوقوف في وجه المستعمرين ، وقد تم إلقاء
القبض عليه .

* قامت مظاهرة في كوستى بعد صلاة الجمعة .

* كانت هناك محاولة في ام درمن لقيام مظاهرة بعد صلاة الجمعة وذلك عند
خروج المصلين من الجامع ولم تثمر .

* قامت مظاهرة في أم درمان في الساعة السادسة مساء وقد انشأت من مدال
المحنة الوسطى ، وذلك حين رفع علم اللواء الابيض ومن ثم نهمر جمهور
كبر سار في المظاهرة من وسط السوق الى شارع أنروف شرقا وقد فرقتها
البوليس وتم اعتقال ١٧ من المشتركين .

* ١١٦ - ح كوير نجية في عصره وتتلقى العقيق ، سعره لا يسبب التي
ب في ضلوق ثمر عن رحل السكة حيد تمصره في ١١١ م س في
سنة ربعة واحدة عشرين ، كما كور في عصره بصا نجية حري
لتحقيق في الاسباب العامة التي اثبت الى حدوث المظاهرات واعمال العنف .

* حث اضطرابات في دنقلا عندما مرت باخرة تحمل حد اعضاء اللواء
الابيض الذي عثف في ارمو بعد قيام مظاهرات ، وقد قبيه هالي دنقلا
مظاهرات على النيل .

* ١١٧ - بعد رحل اورطة السكة حديد في بور سودان من المساء الى ثكناتهم ، هذا
وق وصل لاطر قبائل الامرار الذي طلبت منه الحكومة لحضور لاستعمال
سلطانه لمع افراد قبيلته من الاشتراك في اى عمل ضد الحكومة .

* صدر مر بجمع المظاهرات والاحتتماعات في كل من سندي وبور سودان وكل
المر الرئيسية في مديريه القويج .

* ١١٨ - وصل في عطبرة الترتيبات النهائية لرحل عسكر وصباط
اورطة السكة حديد المصريين .

* تم اعتقال ٩ تسعة من اعضاء اللواء الابيض الذين كان لهم دور في الاحداث
الاحيرة في بور سودان .

* تم اعادة السولين السري بعد ان اصل استعماله من قبل حداث يوبو وذلك
لتعمل على متابعة رجال اللواء الابيض في ام برمل .

* وصلت الى حلما اربعة طائرات حربية بريطانية من انقاره في صريه
للحطوم وذلك بناء على طلب السلطات الانجليزية في الحطوم لمساعدتها ضد
الاحداث .

* صدر الأمر في خبيرة نفلا مع لمصاهرات والإحتفادات في كل من نفلا
وعروى وارنو وثك بعد أن قامت مصاهرة في -علا وصلى برصاص على
منزل مفتش المركز .

* تم ترحيل طلبة المدرسة الحربية من مكائهم في الخرطوم إلى وأوراب حربية
وقعت بهم في وسط النيل الاررق بين شاطيء مصنحة الو بورة وشاطيء كيه
غردور .

* تمت في الخرطوم محاكمة المعتقلين من مظاهرة الجمعة ١٥/٨/١٩٦٤ وذلك
صباح ٨/١٨ وهم :

١- حسن محمد ياسين	صانع أحذية	سنة سجن
٢- محمد سلمان	موظف	شهرين سجن
٣- شوى حسين بدران	تاجر	شهرين سجن
٤- مصطفى يوسف	عامل	شهرين سجن
٥- محمد كمال	تاجر	شهر سجن
٦- احمد على	تاجر	١٥ يوم
٧- عبد العزيز جمعة	تاجر	٢ سنة غرامة
٨- احمد الماحي	تاجر	١٠ جلادات

كما تم جلد ٩ شبس بتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٥ سنة .

* تمت مظاهرة في نور سودان قاده اربعة من الموططين احتجاجاً على
لاعتقالات التي حدثت في يوم ٨/١٧ لتسعة من اعضاء اللواء لأبيض وقد تم
عقال شخص واحد من المظاهرة ثم إجلاء سبيله لعدم توفر لادلة الكافية صده .

* تم اعتقال ملان و ٨ من زملاءه في نور سودان .

* تم وضع ٢٥ من رجال أورطة اسكة حيد المصرية في نور سودان من الذين
رفضوا العمل مزاررة بزملائهم في عطيرة في نكائبهم تحت رقابة صباطهم .

* وصف سور في القدر الاجيب في العاصمة من جميعه التواء "الاصر
بوصحاح مضافه سميه سوف تقوم في صير اليوم ١١ ١٠ في سبب عوجه
صد الجار "حاج بن صد المسعمر ليريدني .

* رسم جميعه التواء الايمن حصا الى قائد الزوراه الرابعه المصريه في
الخرطوم .

* قبل طلبة المدرسه الحربيه المتعصبين في البواخر الحربيه الواقعه وسط النيل
يوالون ترعد اليناف المعاداة للسلطة الاجنبية و غناء الاغنى لوطبة مل
بحر وبحر الشرق الدوح ، ويا م صماتر قودي الرعس ، عما تدي الى جمهر
المواطنيين على شاطئ النيل من المسحنتين تجاهه و اخر هم بين الخرطوم
والخرطوم بحري .

* مات احد رجال اورطة السكة حديد الذي جرح في مظاهرة يوم ١١ ٨ في
عطيرة في المستشفى بعد ثمانية ايام من الحادث وتم دفنه في مقابر عطيرة في
جداره كبيرة قرب بنون اى حادث .

* وسفرت اليوم من عطيرة الى حلف ومصر تحت جرعة الحيش لاجليري
اول دفعة من رجال اورطة السكة حديد المصريه .

* تم توزيع منشورات في فجر اليوم في شوارع الخرطوم بحري بعنوان " الى
رجال الخرطوم بحري " ليثوروا ضد الحكم لاجليري وكانت حائمة المنشورات
عاش الملك هواد ملك مصر والسودان .

عاش سعد باشا زغول

عاش طلبة المدرسه الحربية .

هذا وقد ارسلت نسخ من هذه المنشورات للسيد عبد الرحمن المهدي .

* وصلت الى بور سودان اليوم العرقة الأولى من جنود الأديفولاند والفرز لاند هائلات من الاتجلىر بتي من مصر لعملية السلطة البريطانية .

* تم فتح جبل لأورطة ٣ على المصرية الملاحقة بالأبيض وذلك لأجل إخلاء المنطقة للقوات الإنجليزية القادمة من مصر .

* نقل من الأبيض للخرطوم كل من اليورباني محمد صالح جبريل والدكتور محمد شريف وذلك لنشاطهم السياسي المعادى للسلطة والملازم أول حسين المفتي .

* سافرت اليوم من بور سودان العرقة الإنجليزية في ثلاث قطارات موزعة لمطيرة وحلفا والخرطوم .

* وفي الخرطوم واصل طلبة الكلية الحربية المعتقلين في السجون النيلية ترتيب الهتافات والأغاني الوطنية وراحت الجماهير الواقفة على شاطئ النيل مما اضطر السلطات إلى استعمال العنف بتفريق الناس .

* ورعت اللواء الأبيض اليوم مشورا في الخرطوم الى الجسر لاجانب والجنابيات الأجنبية في السودان تخبرهم فيه ان نشاط اللواء الأبيض غير موجه صدهم ، بل ضد الاستعمار الجاثم على وادي النيل .

* ارسل ٥٤ صابطا مصرياً وسودانياً خطاباً يحثون فيه على زيادة القوات الإنجليزية في السودان ، وذلك بعد وصول فرقتي الاريفول والفرز لاند ، والخطاب معنون الى وزير الحربية بالقاهرة بواسطة القائد العام ، وقد رفض القائد العام بالإجابة برساله .

* أقام المصطفى اليوم حفل شاي بمنزله بام در مان صمن كل من أحمد حسن عبد المنعم ، سيد أحمد سوار الذهب ، الشيخ عمر أبو دعر ، الشيخ أبو شامة عبد المحمود ، الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم ، وقد بحثوا موضوع رفع عريضة تحتوي على مطالب للحكومة وحددوا المطالبات .

- ١- وقف احتكار السكر وحولبه من الحكومة للتجار .
 - ٢- بحمض الضرائب .
 - ٣- دخول السوداوير في مجلس الحاكم العام .
 - ٤- الإصلاح في المجلس البنى .
 - ٥- الإصلاح في مشروع الجريمة .
- وقد انتزطو في العريضة من تأييدهم للحكمة ينوقف على احادهم مطالبهم .
- * رفض السيد على المير غنى " بيد العريضة السابقة .
- * هجم احد المواطنين في الخرطوم على مستر كستل اثناء دهاقه للمستمع وصربه علقه ولم يعثر على الجاني .
- * قرر المجلس العسكرى للمصنعج المنفقد في عطبره الحكم على فاده المطاهرات بحكام متفاوتة اشين بالسحر لكل منهما عشرة سه .
- * ٨٢٤ قدمت مظاهرة كبيرة في مدينة الاسكندرية تأييدا ومزاررة للواء الابيض ولتفصال المشرك ، وقد ارسل المنطاهرون تلغرافاً للواء الابيض بعد المظاهرة .
- * ارسل من واو في بحر العرال عدد من القترافات من الصباط والموظفين الى وزير الحربية في القاهرة بواسطة الحاكم العام وسردار الجيش المصرى احتجاجاً على استعمال العلم المصرى الاحمر القديم بدلا من العلم المصرى الجديد .
- * ٨/٢١ انعقدت المحكمة العسكرية في الخرطوم بحرى لمحاكمة طلبه المدرسة الحربية ، وذلك يوم ٨/٢٧ الساعة العشرة صباحاً بمحاكمة ٧ من فاده المدرسة الحربية بمبلى الأشغال العسكرية .

* ٨/٢٨ : سافرت من عطبرة اليوم احذر مجموعة من اورصة السمكة حذرت
المصرية تحت حراسة عسكري من الجيش الانجليزى إلى حنف فمصر عدد من تم
جلاء كل اورطة السمكة حذرت المصرية من السودان .

* ارسل احكام العام بالانابة مشورا لكل العاميين في الواويز الحكومية
حذرتهم فيه من أى عمل او نشاط سياسى او الاتصال شخصا او الكتلة في
الصحف في أى موضوع يختص بالسياسة او أى عمل اخر .

* ٨/٢٩ : قامت في مدينة الأبيض في ٢٩ و ٣٠ أغسطس حركة لجمع
اسويجات من الاهالى قام بها فرع جمعية النور الأبيض هالك ، وذلك من أجل
ارسال لسعد رطلون تأييداً له . وقد ارسل مدير مديرية كرفس للحاكم العام
بحبره بهذه الحركة ، وقد قام بهذه الحركة حسن على كرار و اس حسن أبو ،
وابن عرب محمد صالح للطلبة في الأجره .

* خطب على سيد احمد حطية سياسية فاحم فيها الحكومة في جامع نور سودان
وقد تم اعتقاله بعد الخطبة ، وحكم عليه بـ ٢ سنة و ٥٠ جيبه غرامة .

سبتمبر ١٩٢٤

* ٩/٣ : تم في كل من الخرطوم والخرطوم بحرى وام درمان اعتقال عدد
كثير من المواطنين في يومى ٢ و ٣ سبتمبر ، وذلك لاتهامهم بانهم انتماء في
النور ، الانصار ، كما تم اعتقال عدد من المصريين اتهموا بانهم متعاونين مع
النور الأبيض .

* قامت حملة تفتيشية واسعة النطاق في كل من بحرى وام درمان والخرطوم ،
ولم تقم أى مظاهرات ضد هذه الحملة أو ضد الاعتقالات .

* ٩/٤ : تم حط ٩ من المعتقلين في الخرطوم ، و ٥ في ام درمان ويذهب
بعمدة على المرضى وذلك بعد إطلاق سراح بقية معتقلي يوم ٩/٢ .

* ألفت جمعية الأباء اليسوعيين ، الإنشائية في الخرطوم .

* ٩٠٦ : قام مواطن يدعى عائشة عبد العزيز بالظنوع فوق سطح الجامع ، وصار يهتف ويدعو الناس للجهاد المقدس ضد الكفار الإنجليز وقد تم اعتقاله .

* ورعت منشورات في عطبرة تحمل اسم جمعية الشهاب التقدمي ، ألقى القبض على حسن الفندي شافعي في الخرطوم ، وهو من المواليد وموظف بمصلحة لمالية بهمة توزيع المنشورات .

* تم تخييش شطط اليوزليسي إبراهيم عبد الرحمن من الفرقه : ١٤٠ حتى السودانية في وادي حلفا ، وهو قادم من مصر ، وقد اعتقد لوحده بعض لاوراق في شططه .

* ٩١٧ : تمكنت منزل الخرطوم بحري .

* قطع الاتصال الشعاعي بين ميسى والخرطوم ، بقطع سلك الارض ورميه فوق سلك الشعاع .

* بعد الملازم الثاني فواد حافظ المصري الجنسية من الخرطوم الى مصر .

* طلب ديب الفت العام نقل الصباط الآتية أسماؤهم من المصريين من وحدات الجيش المصري في السودان ، وعدم السماح لهم بالرحوع للسودان بعد انتهاء اجرائتهم بمصر .

يوزليسي احمد صلي ، يوزليسي عبد الحميد حافظ .

* منع عند التحليم الحمراري مندوب جريدة السياسة المصرية من اعطائه شهادات دخول للسودان بكتاب لصحيفته عن احوال السودان .

* ٩١٠ : تم محاكمة الآتية أسماؤهم من اعضاء اللواء الابيض في مدينة الاصل تحت المادة ٩٦ من عقوبات السودانيين :

- ١- عطية شافعى
- ٢- عبد الله ابو ثصيمة
- ٣- ابراهيم سليمان
- ٤- عبد الله حير
- ٥- أحمد الأفرع
- ثلاث سنوات سجن
- ثلاث سنوات سجن
- ثلاث سنوات سجن
- ثلاث سنوات سجن
- ثلاث سنوات سجن

* تم اعتقال الاتيه اسماءهم فى الخرطوم اليوم وهم محمود جمعه (بقال) ، عبد الله ربح (قرى) ، موسى مرسل (مطبعة الحضارة - عامر) كما تم اعتقال أحمد سعيد العامل بالواپورات فى حلفا ، بعد الأحارة وهو غائد من مصر ، وقد وصفت المحاكمات ان هؤلاء من شعبة العمال فى اللواء الأبيض ، وهم من انشط الاعضاء ، وان الشعب تحت قيادة احمد سعيد .

* ورع منشور اليوم ٩/١١ باسم جمعية الاتحاد السودانى ، وكذلك منشور اخر تحت اسم جمعية الدفاع الوطنى .

* ٩/١٢ . تكونت جمعية السودان بالارهر بالفاهرة من السودانيين ، صائح عيسى محمد الجعلى . شيخ صاوى شعلا ، ومن المصريين عبد المحمد السعودى وباشد كساب .

* ٩/١٣ . تم اعتقال كل من أسعد مياوى احمد مليجى ، حامد سعيان ، عز الدين راسخ ، احمد منثر للخرطوم .

* ٩/١٣ . اعتقل الاسطى رمضان محمد من مصلحة الواپورات بحلفا وارسل للخرطوم بالبواپيس فى قطار ٩ ١٣ حيث وضع فى سجن كوبر .

* ارسل اليوم أعضاء اللواء الأبيض الذين حكم عليهم بالسجن يوم ٩/١٠ سجن الخرطوم بحرى من الأبيض .

* ٩١٠ . عتقل البوربائى محمد صالح جبريل بام - رمن فى الساعة الثانية
بدا الصير . ووضع فى السجن المكى فى الخرطوم بحرى . وذلك بعد ان رده
مقدم الفيدم ناي شاهد سيسى مدخله من الابصر .

* ٩١١ . نقل طلبة المدرسة الحربية من السوحر البلية الى السجن العمومى
فى الخرطوم بحرى .

* ورح مشورات احدثهم بعوان (ب يوم الحرية فى يد سعد رطلول) والقبائى
موحه الى ابطال الخرطوم الابصر والمن لآخرى وموقع عليهم من جميعه
الاتحاد السودانى بالخرطوم .

* رسل مسور من جمعية الاتحاد السو-الى بالبريد الى مراسل حرية النيل
للعراق بالخرطوم .

* بكونت لجنة بام درمن باسم لجنة المظاهرات العامة .

* عتقل فى الطريق كل من . عبد الحميد خطاب و جمال الدين محمد صديق
و مكى شافعى و حلمى بلاة .

* ٩٢٠ . تمت فى بور تمودون محاكمة الاتية اسماؤهم تحت المادة ٩ و ١١٢
من قانون عقوبات السودان .

على ملابس ست سنوات سجناً .

الطيب عاصم . ست شهور وعشرين جنيه غرامة او ٥٠ يوماً .

وهذا ابراهيم هده ، منصور العبد ، تريس عبد المنعم ، راب صبرى رابند
وقد حوكموا جميعاً بست شهور وعشرين جنيه غرامة او ٥٠ يوماً . ونم
ترحيبهم للخرطوم ، لما بقية المعتقلين فى سجن المديرية منهم شيخ حامد آدم ،
صالح غريال ، شفيق صالح ، وقد عتقلوا لمدة ٥٠ يوماً واخرج عنهم .

وحكم بالطرد على هارون ابراهيم سليمان وفؤاد سيدهم لمصر .

* تم محاكمة سبعة من المدرسة الحربية خمسة منهم ٥ سنوات وتمير سير .
وتم إرسالهم إلى السجن العمومي بالخرطوم بحري وقد هتفوا بعد المحاكمة على
الملك هواد ملك مصر والسودان ، وذلك ضال الصديق عن محاكمة سي سحر .

* عوف اثنين من طلبة مدرسة ام درمان الاولى بالحلل لانهما ارسلوا حواس
لعمتر مركز ام درمان هاجموا فيه واحدما هو احمد سعيد مصصفي والاخر
محمد عامر بشير .

* ٩٠٢١ هـ حدثت السلطات الانجليزية في نورت سودان المصري الموندير الاتيه
اسمدهم نشاطهم السياسي لمصر :

هارون ابراهيم	(مسلم)	مدرس في الإرسالة الأمريكية .
تفيق صالح	(قبطي)	موظف في شركة حلاقلي .
محمد حسين رفاعي	(مسلم)	موظف بالسكة حديد .

* وفي عطبرة امر ايضا لآتيه اسمدهم معادرة السودان وهم

محمود بدوي	مسلم	محاسب
فهمي بونس	قبطي	موظف
الياس يوسف	مسلم	محاسب
ناشد حنا	قبطي	موظف
عبد الحميد أحمد خطاب	مسلم	موظف
برسوم عطية	قبطي	محاسب
يوسف مصطفى صالح	مسلم	موظف
ليب حنا	قبطي	موظف
امين بولس	قبطي	موظف
محمد احمد	مسلم	كهرجى

* وفي الخرطوم امر محمد علي يوسف بمعادرة السودان .

* ندم محمد بن عبد الله الذي حوكم في ١٩١٤، لمدة ثلاث سنوات وخرج منه
١٩٢٢ بعد ما عي - بعد - قدم لمحكمة - بعد - اعتكاه هناك حب لمدة ٩٦

* وقامت الأورصة السودانية ١٢ جى المعسكرة فى ملكال عطاها عر مسحه
حيث تمت حبة فو - ملك مصر والنو - وسع ر عول .

* قام النوليس بجمه كنبية فى ام ر مان حيث تم اكتشاف عبد كبير من
المشورات المصبوغة والجاهرة بنوريع . هذا وقد اعتقل احمد اوى امير
المسرح فى القرية التاسعة السودانية ورحل للسجن العموى فى الخرطوم
حرى .

* طبق ائذ من اليوم قانون الرقابة على الخطابات و تم اسلات بين مصر
والسودان وبين شمال وجنوب السودان .

* نامب مطاهرة فى الخامسة من مساء اليوم من امام فهو حسن سعد فى
الخرطوم وقد تم اعتقال خمسة من قادتها وهم .

الاسم	القبيلة	العمل	العمر
عبد الجليل	بربرى	طباخ	٢٧ سنة
عبد الله حسن	مولد	عامل	٢٣ سنة
موسى احمد	جعلي	عامل	٢٠ سنة
عبد الرحمن حسن	مولد	سماك	٢٠ سنة
حسين على		صاحب مفهى	٣٠ سنة

* ٩/٢٤ : تمت محاكمة خمسة من الذين اشتركوا فى مطاهرة يوم ٩/٣١ فى
محكمة بوليس الخرطوم . وذلك تحت المادة ١١٩ من قانون عقوبات السودان
وهم .

- ١- حمزة علي
- ٢- موسى احمد
- ٣- عباس عبد الله
- ٤- عبد الرحمن حسن
- ٥- امارة خليفة
- ٦- شهور
- ٧- شهور
- ٨- شهور
- ٩- شهور
- ١٠- شهور
- ١١- شهور
- ١٢- شهور
- ١٣- شهور
- ١٤- شهور
- ١٥- شهور
- ١٦- شهور
- ١٧- شهور
- ١٨- شهور
- ١٩- شهور
- ٢٠- شهور
- ٢١- شهور
- ٢٢- شهور
- ٢٣- شهور
- ٢٤- شهور
- ٢٥- شهور
- ٢٦- شهور
- ٢٧- شهور
- ٢٨- شهور
- ٢٩- شهور
- ٣٠- شهور
- ٣١- شهور
- ٣٢- شهور
- ٣٣- شهور
- ٣٤- شهور
- ٣٥- شهور
- ٣٦- شهور
- ٣٧- شهور
- ٣٨- شهور
- ٣٩- شهور
- ٤٠- شهور
- ٤١- شهور
- ٤٢- شهور
- ٤٣- شهور
- ٤٤- شهور
- ٤٥- شهور
- ٤٦- شهور
- ٤٧- شهور
- ٤٨- شهور
- ٤٩- شهور
- ٥٠- شهور
- ٥١- شهور
- ٥٢- شهور
- ٥٣- شهور
- ٥٤- شهور
- ٥٥- شهور
- ٥٦- شهور
- ٥٧- شهور
- ٥٨- شهور
- ٥٩- شهور
- ٦٠- شهور
- ٦١- شهور
- ٦٢- شهور
- ٦٣- شهور
- ٦٤- شهور
- ٦٥- شهور
- ٦٦- شهور
- ٦٧- شهور
- ٦٨- شهور
- ٦٩- شهور
- ٧٠- شهور
- ٧١- شهور
- ٧٢- شهور
- ٧٣- شهور
- ٧٤- شهور
- ٧٥- شهور
- ٧٦- شهور
- ٧٧- شهور
- ٧٨- شهور
- ٧٩- شهور
- ٨٠- شهور
- ٨١- شهور
- ٨٢- شهور
- ٨٣- شهور
- ٨٤- شهور
- ٨٥- شهور
- ٨٦- شهور
- ٨٧- شهور
- ٨٨- شهور
- ٨٩- شهور
- ٩٠- شهور
- ٩١- شهور
- ٩٢- شهور
- ٩٣- شهور
- ٩٤- شهور
- ٩٥- شهور
- ٩٦- شهور
- ٩٧- شهور
- ٩٨- شهور
- ٩٩- شهور
- ١٠٠- شهور

* ٩٢٥ - وقعت اضطرابات في ملكال امتدادا لاحتجاجات ٩/٢١ وكنت هناك محاولات لقيم مظاهرة كما ظهرت بوادر عصيان بين صباط وجنود اورطة ١٢ جى سوانيه . وقد طلب مدير مديرية اعالي النيل امتداده بنصف فرقة من الجيش الانجيزى وقد ارسلت له .

* رحل طلبة المدرسة الحربية من معتقلهم فى الواحر النيلية الى السجن العمومي فى بحري .

* بذات المباحثات بين سعد وماكدونالد وكان اول موضوع هو الحالة فى السودان (المقطع ٩/٢٦/١٩٢٤) .

* ٩٣٦ - فصل سلطات مصلحة البريد والبرق بالخرطوم محمود افسى فر على الموظف بالنوسنة لارساله بريقة احتجاج وخطاب للصحافة المصريه احتجاجا على اعمال الحكومة .

* وصل عطبرة فى طريقهم للخرطوم من بور سودان اربعة من المجاجين انسانيين وقد صنع الجمهور من الدحول او الغرب من السكة حديدية .

* فى ملكال بم اعمال ٤ من الصباط بينهم مصريين وعلى راسهم على البنا واعتقل ٢ تلك اُمير و ٢ وكيل ١ حلس و ٣ جود وذلك نتيجة للحوادث لاحيره . الصباط هم : ملازم ثان على البنا . ملازم ثان محمود الشور ، ومن المصريين ملازم ثان عزيز حيدر ، ملازم ثان عند العزيز شريف .

* ٩٢٧ - شكك محكمة عسكرية في مكان محاكمته المتهمين من نصف صاصو الحو - وح محاكمتهم لبعه - ١٨ شهر سجا كى و رسوا فى - حره
لحر صوم للسجن الحزى .

* ٩٢٨ - توفي ليوم عفتى السودا السبق الشيخ الطيب حمد هاشم وتم هذه
وتم يكن هاتك جميور كبير .

* حكم فى و نو مبرية بحر العزال على صاصين مصريين متهمين بالاحارة فى
حائنه العلم نو و فى لمجلس العسكرى وكان الحكم ان يوفد احد الصاصا لقدميه
ويبر رته وهو مشرم اور احمد وري ، واصبط لآخر وهو كينوز محمود
رافت .

* ٩/٢٩ فى عطرة تم الحكم على المتهمين فى حوائث "حكة حديد فحكم على
و ح ب ١٠ سنوات سجا و على موظف اخر سنة سجا و قد رفع عن المتهمين
مخام مصرى .

* ٩/٣٠ وصلت الى ملكال حصف القرقة الانجليزية التى ضلها منذر اعالى
اليل وبع فاتها ن الحلة هامة .

أكتوبر ١٩٢٤

- * ١٠٣ - هشتت المعاوصات بين سعد زعول ورمري مكنوبالد فى لندن .
- * ١٠٤ : وصل للحر صوم عاتدا من لندن اليوم الوفد الجبرى الذى ارسله
الحكومة للاشتراك فى معرض وملى لمعروصات المستعمرات البريطانية .
- * ١٠٧ - اصدرت الحكومة البريطانية اليوم وثيقة رسمية حول المعاوصات
الى دارت بين سعد ومكدونال سميت بالكاتب الأبيض .
- * ١٠٨ - حدث مناداة فى البرلمان المصرى اليوم أثناء نقاش لاد - ر حول
المعاوصات .

* ١٠٩ - كان اليوم يوم حلو الملك فواد .

* ١٠١٠ - اليوم لأحتفل باليوم السنوي وه هب نسف الانجيزه
سومى ١٠٩٠ وذلك خوفا من قيام مظاهرات وانصر الى صدها بعد فشل
المعروض وقد اتحدث الاحتياط واستعد الجيش الانجليزى استعداد شاملا .
ولكن لم تحدث مظاهرات او اى عمل سياسى خلال تلك الايام من غضن .

* اوقف الاتصالات التلفزيونية بين حلفا ومصر . وبور سودان ومصر ومنع
ارسال اى للمراف الا عن طريق الخرطوم بعد ان تم احرة رقننه .

* هرت حامد اذى الخرودى المصرى الجنسية سلكات فرقة الةحدة بالايصر
من السودان .

* وزع مشور يحتوى على " عهد الطصور الوطنى " وقد طبع ام - زمان وهو
من سليف جمعية لأعلى الوطنيه كما وقع عليه .

* ١٠١٢ - رعب حضرات بهديد بالقيل لكل من الحكم العام بالاديه ومدير
المصحات ومدير مديرية الخرطوم وقاصى محكمة التولى ومعهام بك نصي
وهى عرسه من الجاح المظروف جمعيه الاتحاد انساني .

* ١٠١٥ - وزع مشور مكتوب عليه من جمعيه العلماء فى السودان .

* ١٠١٥ - حكم فى عطبره بالطرد من الخدمة على كل من اب بريد حمد
وجمال النين محمد وقد وافق السكرتير الادارى والحاكم العام بالاديه على
الحكم .

* ١٠١٦ - نشر الكتف الابيض وبعلق الحاكم العام بالاديه عليه فى السودان
ونم يحدث رد فعل واصبح عند المواطنين .

* ١٦ - من طنة المدرسة الحيسة وهم من اء النظار والعم
والصايح والاعين وقد تم لطلاقهم بعد ان كتبوا عنار الما بر صميم وه
صميم اولنا امورهم .

* حكمت محكمة في الخرطوم بحري محاكمته ٤٠ سبها من أعضاء جمعيته (الموعد لأبصر) و ألتحت السوء في السر ثم عتقالهم بنصيده في وربع المنور ١٠ وقد قُبِلَ الاتهام المحامي العمومي لحكومة السودان كمد - قلع عن ٣٩ من المتهمين المحامي المصري محمد أمين الشاهد .

* ١٠/٢٠ - هُزِلَ أمين الشاهد المحامي المصري من السودان .

* ١٠/٣٠ - تم تشكيل محكمة محاكمة ٢٨ عن ضربة لمرميه الحربية وكانت قد نعت محاكمة ٧ من قبل واطلق سراح ١٦ .

نوفمبر ١٩٢٤

* ١١/١٩ - اطلق مجهولون عدة طلقات نارية على العربق سيري سالك ناشد سردار الجيش المصري وحاكم عام السودان وذلك في تمام الساعة ثلثه بعد الظهر يوم الاربعاء ١٩ نوفمبر . وكان معه كثر كميل الذي حرج اصحابا واب حرج سالك فقد كان حطيرا .

* ١١/١٥ - اخترب عتبات م درمن نوعا من الاساور تصنع من الحوص المنور ينسبها حرس معاصمين ، طلق عليها اسم حرم سعد ، فب وصر الحرس الى مسامع المحابرات قبض على عدة كبير مسهر وهذا السحر وحرس من ليسه ولكن الإقبال على هذه الاساور كان كبير .

* وصل لعارف للخرطوم بان ميجر الجبال حرج هذلسن سب الحاكم العام في الخرطوم من القاهرة .

* ١١/٢٠ - وصل لعارف الساعة ٥:١١ في يوم الخميس ١١/٢٠ وقد صدر امر بالحداد حتى يوم ٤ ديسمبر لمدة اسوعين وان تنكس الاعلام في كل انحاء السودان .

* ١١/٢١ - أقيمت الصلاة على روح سالك في حديق الفصر بالخرطوم وكذلك في كل من عطبرة وكسلا .

* ١١/٢٢ - وصل ميحر حد ١ ج هندسون للخرطوم يوم ٢٢ في تمام الساعة ٨ مساءً .

* - من التلوز- اللنسى الممدوب السامي البريطاني في وسط فرسله في تمام الساعة الرابعة مساء السبت ١١/٢٢ إلى سعد رغنول وقدم مطالبه .

* في تمام الساعة الثامنة مساء ١١/٢٢ أرسل اللنسى الإنذار البريطاني لسعد رغنول طالباً فيه

١- سحب الجيش المصري من السودان وحلاء السودان من المصريين في حقل ٢٤ ساعة .

٢- زيادة المساحة المروعة في الحرير وخمس مطالب حري .

* ١١/٢٣ - أرسل السكرتير الإداري شعرا ف لكل مديري المديرية والقادة ووضح بالتحدد تدابير سرية لسحب السلاح والحيحانة من المصريين لاجس اخلاء القوات المصرية حتى تنتهي مدة الإنذار في تمام الساعة ٥:٤٥ من يوم ١١/٢٣ .

* قامت مطهرات في كل أنحاء مصر احتجاجاً على التدخل والإنذار البريطاني .

* رفضت الحكومة المصرية ٣ مطالب من السعة التي قدمها اللنسى ومن بينها مطلب اخلاء السودان وزيادة المساحة المروعة وقام سعد رغنول بتقديم استغاثه للملك .

* قام السادة سيد علي العير عى وعبد الرحمن المهدي ولاندرىف الهدي والاعيان و ر عماء العشائر ورجال الدين بزيارة لهندستون الحاكم العام بالإنليه للمواساة ومجدين العهد والولاء للحكومة البريطانية ومطالبين بإزالة العقوبة على المصريين .

* طلب المنوب السامي الثاني . عن احكام عدم الزيادة في احوال الجيش المصري والصناديق المصرية العاملين بخدمات السودان من اقامة قوة دفاع السودان .

* اصدر السكرتير الإداري تعليمات طرد المصريين العاملين في الخدمة المدنية وسحب الجيش المصري .

* منع الاتصالات القلعة فيه للسحب وسمح بها للصناديق الإنجليزية .

* ١١/٢٠ : قامت القوات الإنجليزية بمحاصرة ثكنات لاورطة المصرية التي واورطة المدفوعة في الخرطوم بحري واورطة الرابعة في قشلاق

* ارسلت ثمرات بريد المصريين وتعال اوامر من وزير العربية المصري من الصناديق السودانية في الاورطة ١٠ جى بثلودي ومن الصناديق بكسلا والموظفين في منطقتهم كسلا وقد تم حرقهم في الخرطوم .

* وصل تلغراف من وزير العربية الجديد في حكومة ريو بطلب من الجيش المصري الإحلاء وان يسحب نفسه من السودان وانه مرسل لهم اليكيلي امير هيمس لإبلاغهم القرار في يوم ١١/٢٨ .

* اعتقل محمد ركي عبد السيد مساعد فاضي شرعي سنار في مدي لمحاولته القيام بمظاهرة في مدي .

* ١١/٢٧ : ارسلت الحكومة ثلاثة فرق من الهجاة و ٢ فرقة مدرعة و ٨ عربة لثلودي .

* في واورب الفرقة ١٢ جى لورطة وكان على رأسها انفراد الصناديق زين العاديين عند التام وهرج محمد .

* وفي الأبيض اعتقل الصناديق على سر الحتم والملازم لول حسين المفتي وأرسلوا إلى سجن كوبر بالخرطوم .

* "نوم الحمر" وفي تساعه الثالثة مساءً من الصباح عاد الحمر إلى
وحمل من رماله الصب و معهم فرشهم المكونة من ثوب من ١٢٠ جدي
ساروا في شارع الجامعة في طريقهم لتكنات الحيث المصري في الخرطوم
بحري.

* اعترض طريقهم الحيث الانجليزى ووقف الفرقة الانجليزية لتتصدى للعدو
السودانية كما فتح كوبرى النيل الاررق وكان عددها الالف جدي.

* رفضت الاورطة الثالثة والمعينة في الخرطوم بحري السرا اذا وصلهم
من من الحكومة المصرية.

* جتمع مجلس النواب والشيوخ المصري في مساء اليوم واعلن سعد بهم استقالته
لوزارة وقد قرر المجلس بالاجماع الاحتجاج على تصرفات الحكومة
البريطانية وعلنا تمسكهما بالاستقلال التام لمصر والسودان.

* طلب استقالة سعد ر غول وطلب الملك فواد من احمد ر نور باشا تأليف وزاره
جديده.

* ١١/٢٥ : قام المسجونون السياسيون في السجن العمومي بالخرطوم بحري
باحتلال السجن وتحطيم كل الابواب الداخلية للبريات وسلموا انفسهم.

* دم الصباط السودانيين في الاورطة ١٠ ص في سوري واستولت الاورطة
على المدينة وعلت استقلالها. وكس على راس تلك الحركة الصباط
و. باشي حصر على ملازم اول عبد الحميد فرج اسه / ملازم ثنى سيف عبد
الكريم وقد استعانت السلطات لاسترداد الموقف بقوة للهبة من الانصر
واستطاع بعد جهد وصراع ان يسفده وقد اعتقل الصباط و عدد من الجنود
وانرسلوا للخرطوم.

* ١١/٢٦ - استمر المسجونون في احتلال السجن وقطع الاكل منهم وقد ساروا
في معاهرات داخل السجن.

* باب القوات البريطانية باضلاق بحره - حربه وسب المعركة بين الطرفين .

= ١١ ٢٠ . استمر الصرب بين الجيش الانجليزى يكمل عدته وعيادته ومورده ودخيره حتى صباح اليوم الجمعة وقد انتهت الذخيرة من الفرقة السودانية ،

* وجدت عبد العصيل المافظ شهيدا معه ١٤ من باقى الصفوف و ١٢ من الانصار في نهار الجمعة وكان عدد المغفوريين ٩ وتكون جملة الحساير ٣٧ نيم بقدر السردين الى العدد الذى ابتد من الانجليز يتجاوز لـ ٢٠٠ حيا .

* لعب الحركة في عصر وعشاء الجمعة حركة عفالات على انصباذ ومن عثر عليه من الجنود منهم ثلث عبد الرحيم / سليمان / محمد / حسين / فصل المولى / قسم السيد حلف الله / الله جابو سليمان / الصاهر ابراهيم العبيد . عبد الطيف الضو / أحمد سعد / عبد الرحيم محمد وعلى النسا اما سيد فرح فقد هرب الى مصر .

* وصل اليكباتى السيد شيم الى الخرطوم على متن طائرة حربية بريطانية حاصلة لواء ١١/٢٨ لايلاع الجيش المصرى المتبقى لمر الملك بالاحلاء والانحباب فوراً من السودان .

* ١١ ٢٩ : تم جلاء الوحدات المصرية والضباط من السودان ابتداء من ٢٩ سبتمبر واول وثاني ديسمبر .

ديسمبر ١٩٢٤

* عقد مجلس عسكرى سرى بالخرطوم برئاسة الامير الاى تكسون بك لمحاكمته الصباط حسن فصل المولى ، ثابت عبد الرحيم ، سليمان محمد ، على النبا وسيد فرج .

* انتهت ثوره المساحين السياسيين واحتلالهم للسجن وتم اعادة فتح اسحر بواسطة الجيش الانجليزى في يوم ١٢/١ الموافق الاثنين .

* شكلت محكمة كبرى في كوبر بمحور كدفوري بالقرب من السحب العمومي يوم الأربعاء ٢ ديسمبر تحت رئاسة الأبرون وعضوية المستشارين بوا والشيخ على رملي لمحكمة المتهمين في حوادث السجى بالخرطوم برى تحت المواد ١٩٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٢٩٦ ، ١٠٣ ، ٤١٥ ، ١٢١ ، ٩٦ من قانون عقوبات السودان .

* فى يوم ٥ ديسمبر الجمعة نفذ حكم الإعدام فى العشاء الواقع بين شكلت الجيش لاجيرى ومعه المياه ببرى على كل من حسن فضل المولى ، ثالث عند الرحيم ، سليمان محمد وقد نذل حكم الإعدام لطفى البنا إلى ١٥ سنة سجناً لتدخل السيد عبد الرحمن المهدي أو لأسباب أخرى بالإعدام عياباً على سيد هرج .

* فتم محمد أحمد راشد يوم ١٢ ، ١٣ للمحكمة بالخرطوم بتهمة إضره الكراهية ضد الحكومة وحكم عليه سنتين سجن وإبعاده لمصر .

* قول المحابر ات انه تم تكوين جمعية باسم اللواء الأسود فى الدشر من الصابط عمر محمد عبد الله وريى العابدین صالح ، حسن محمد الربى ومحمد سرور رستم فى انقاء لعام .

* رسلت حملات تاديبية طوال العام إلى غرب بحر الغزال وإلى منطقة وادى راجا على الحوض السورانية الحبشية لقتل الحدود على دخول الأسحة والنوار من الحشة .

سنة ١٩٢٥

* عقدت المحكمة التى بدأت محاكمة المتهمين فى أحداث المجى فى يوم الثلاثاء ٣ فبراير جلسة إعلان الحكم ونلا القصص وريى الاحكام على المتهمين فى قصة الثورة داخل السجى العمومي فى الفترة من بين ٢٥ نوفمبر وأول ديسمبر فكل مجموع الاحكام ٨٥ سنة سجناً على ٦٢ متهماً وبراءت ٨ منهم وهم .

٩ شهر	(١) حسن نصر
٣ شهر	(٢) عباس عند العال
٦ شهر	(٣) محمد عبد العال فوزى
٩ شهر	(٤) محمود جحه
سنة	(٥) محمد فريش عبد الرحيم
سنتان ونصف	(٦) الدود مرجان
٩ أشهر	(٧) عبيد الدريس
٩ أشهر	(٨) محمد ملاش
٩ أشهر	(٩) محمد سر الختم
٩ أشهر	(١٠) محمد عبد المنعم رايد
٩ أشهر	(١١) أحمد صبرى رايد
سنة واحدة	(١٢) عبد الله خير
٩ أشهر	(١٣) محمد هداية الله
٣ أشهر	(١٤) عبد الله أبو قصيصه
٣ أشهر	(١٥) أحمد الأقراع
سنتان	(١٦) موسى احمد
٩ أشهر	(١٧) محمد عبد الرسول
٩ أشهر	(١٨) بكر أحمد
٦ أشهر	(١٩) محمد جانر
٦ أشهر	(٢٠) حسن محمد صالح
٩ أشهر	(٢١) جمعة مرسل
٣ أشهر	(٢٢) منصور سرور
٩ أشهر	(٢٣) إبراهيم حميس
٦ أشهر	(٢٤) حميدة عثمان
٦ أشهر	(٢٥) سليمان يعقوب
٣ أشهر	(٢٦) خالد صالح

٩ شهر	(٢٧) علي مظهر
سنتين	(٢٨) بشير مرسال
٦ اشهر	(٢٩) عوص ابراهيم
سنة واحدة	(٣٠) حسن احمد علي
٦ اشهر	(٣١) علي سعد علي
سنة واحدة	(٣٢) رحمه الله بحيت
٩ اشهر	(٣٣) ادم فصل الله
٥ سنين	(٣٤) محمد فصل الله الشابي
٩ اشهر	(٣٥) احمد محمد موسى
٥ اشهر	(٣٦) غريس عبد الحى
٩ اشهر	(٣٧) عبد الله مبروك
سنتين ونصف	(٣٨) محمد زكي فرح ابو زيد
٩ اشهر	(٣٩) مدنى خليل النادى
٥ سنة	(٤٠) محمد عبد البصير
٩ اشهر	(٤١) مصطفى عبد الله
٦ اشهر	(٤٢) محمد المهدي خليفة
٩ اشهر	(٤٣) ابراهيم سعيد عثمان
٦ سنوات	(٤٤) عبيد حاج الامين
٣ سنوات	(٤٥) علي طاهر
٥ سنوات	(٤٦) حسن شريف
٦ اشهر	(٤٧) علي حسين
٥ سنوات	(٤٨) محمد عبد العظيم خليفة
٣ سنوات	(٤٩) صالح حسين خليفة
٢ سنة	(٥٠) تهمي محمد عثمان
٥ سنوات	(٥١) محمد عثمان الحسن
سنة واحدة	(٥٢) رمضان عبد الحبيب

(٥٣) يحيى نحيب	٣ سنوات
(٥٤) عوض الله سالم	٦ أشهر
(٥٥) وهبه إبراهيم	٩ أشهر
(٥٦) عبد القادر حمد سعيد	سنة و ٩ أشهر
(٥٧) عطية الشبيع	سنة واحدة
(٥٨) أحمد الدريس	٥٢ سنة
(٥٩) د. يزيد أحمد	٥ سنوات
(٦٠) علي حسن	سنة و ٣ أشهر
(٦١) عبد الكريم السيد	سنة واحدة
(٦٢) حامد حسين	سنة

وتبعة كل من :

(١) أحمد ملاس	(٢) أحمد أمين
(٣) حسن صالح	(٤) عبد الرحيم حسن
(٥) محمد إبراهيم هاشم	(٦) بغدادى فرج
(٧) عمر دفع الله	(٨) مزمل على دينار

* عذبت محكمة في يوم ١٩ فبراير بالحرق طوم بحرى كوبر برئاسة القاضي ووررر وعصوية الميجر بر ادلى والمسيخ حسن القفل لمحاكمة اعضاء اللواء لأبيض المعتقلين منذ يونيو ١٩٢٤ وقدم التهمون للمحاكمة بنص : أنهم تقع في المواد ٨٢-٩٠-٩٤-٩٦ من قانون عقوبات السودان وعددهم ٢٩ .

* في جلسة الخميس ٢٢ أبريل ١٩٢٥ صدر قرار المحكمة العام في قضية عضاء اللواء الأبيض ال ٢٩ شخص ويطبق القاضي بالحكم عليهم وذلك لاداة ٢٤ بينهم حسن من المصريين وبلغ مجموع الاحكام ٤١ سنة و ٣ أشهر ونم بتره اربعة :

٢ سنوات	(١) على عبد اللطيف
سنتين	(٢) صالح عبد القادر
٣ سنوات	(٣) عبيد حاج الأمين
٦ أشهر	(٤) حسن صالح
٦ أشهر	(٥) أحمد مدثر إبراهيم
٦ أشهر	(٦) الشيخ عمر دفع الله
سنة واحدة	(٧) حامد حسين
سنتين	(٨) عبد القادر أحمد سعيد
	(٩) التهامي محمد عثمان
٦ أشهر	(١٠) عبد الكريم السيد
سنة واحدة	(١١) محمد سر الحتم
سنة واحدة	(١٢) محمد المهدي خليفة
٦ أشهر	(١٣) محمد الرئيس
سنة واحدة	(١٤) محمد عبد البخيت
سنة واحدة	(١٥) علي حسنين
٨ أشهر	(١٦) أحمد المنياوي
سنة واحدة	(١٧) أحمد المليجي
سنة واحدة	(١٨) حامد عوض سماعيل
سنة واحدة	(١٩) كامل حنا
سنة واحدة	(٢٠) علي ملازم
سنة واحدة	(٢١) علي هدية
سنة واحدة	(٢٢) وهبة إبراهيم
سنة واحدة	(٢٣) عبيد الرئيس
سنتين	(٢٤) حسين شريف

ونذرة كل من :

- (١) على المرضي ،
 (٢) عبد الله نور
 (٣) محمود جمعة ،
 (٤) نور الدين فرج .

المواش

- (١) الرأي العام . العدد رقم ٢٨٤ - ٣١ مارس ١٩٥٦
- (٢) سليمان كته . سوق الذكريات ص ١٦٥ ومجلة هيا منومى عدد فبراير ١٩٥٠ .
- (٣) جريدة الرأي العام عدد ٣١ مارس ١٩٥٦ .
- (٤) المرجع السابق .
- (٥) سليمان كته . سوق الذكريات ص ١٦٤
- (٦) المرجع السابق ص ١٦٥
- (٧) المرجع السابق ص ٢٠
- (٨) الرأي العام عدد ٣١ مارس ١٩٥٦
- (٩) المرجع السابق
- (١٠) حوى كتاب ملاح عر المجمع اسودانى صفحات عديدة من ذكريات توهيق صالح جبريل .
- (١١) حرن تجلة . ملاح من المجمع اسودانى ص ١٦١
- (١٢) المرجع السابق ص ١٧٢
- (١٣) من حنيث في سمر اعدته شعبة بحث السودان حصرة السادة ليكر قناني والحاج عبد اللطيف ومحي الذين حملوا ثوب سف من عصاء حميدة وتخلد .
- (١٤) المصدر السابق .
- (١٥) عرف بهذا الاسم لار عماء الدسنيين وروساء القبائل و لاعيان الذين اجتمع بهم الناس في ابريل ١٩٢٢ بفصر الحاكم العام بالنظرطوم .
- (١٦) الوثائق البريطانية اف و ١٠٠٥٢/٣٧٦ ص ١٧
- (١٧) المصدر السابق ص ١٧
- (١٨) اليوم الثلاث من شهر اكتوبر ١٩٢٣
- (١٩) مركز المحفوظات البريطانية سدى اف و ١٠٠٥٢/٣٧٦ ص ١٧
- (٢٠) من القوال الحاج عبد اللطيف عضو الجمعية في سمر سعيه بعاص السودان .
- (٢١) جريدة ابرام العام عدد ٣١ مارس ١٩٥٦
- (٢٢) جريدة حصرة السودان العدد ١٨ نوفمبر ١٩٢٣

- (٢٣) ولد في ٠ ولس في ١٨٨١ وتخرج من جامعة كسور في ١٩٠٠ وعمل في السودان منذ ١٩٠٥ في كردفان والبحر الأحمر وعمل مديراً للمخابرات السودانية بالإنابة من ١٩١٤ حتى ١٩١٩ ثم مدير للمخابرات من ١٩١٩ إلى ١٩٢٦ .
- (٢٤) دار الوثائق المركزية الخرطوم . أوراق المحفوظات السودانية صف ١١/٣ ص ٤٦ التقرير السودانية لسنة ١٩٢٣ ص ٣
- (٢٥) مركز المحفوظات البريطانية لندن إف او ١٠٥٢/٣١١ الاصحاحات في السودان ص ١٧ .
- (٢٦) المصدر السابق .
- (٢٧) دار الوثائق المركزية الخرطوم . أوراق لامخابرات السودانية رقم ٦ : ١٦ لسنة ١٩٢٣
- (٢٨) المصدر السابق صف الفصل - هـ ٤٧/٩/٤
- (٢٩) بقصد به مايو ١٩٢٤
- (٣٠) الأسماء السنة لآخره من احمد المديوي إلى ملازم مواد حافظ
- (٣١) ظهر العمل بهذا الاقتراح عندما كور وفد الجمعية لمصر في يونيو ١٩٢٤ من عضو يمثل الجناح المدني محمد المهدي حبيبه وعضو يمثل الجناح العسكري ملازم اول ريس العائدين عند القاء . وظهر أيضاً في مؤلف الوحدات العسكرية السودانية .
- (٣٢) من تقرير علي أحمد صالح لمدير الخرطوم في التقرير عن الاصحاحات في السودان للموجود بمركز المحفوظات البريطانية إف او ١٠٥٢/٣٧١ ص ١٨
- (٣٣) مركز المحفوظات العامة - لندن إف - او ١٠٥٢/٣٧١ ص ٢٤
- (٣٤) ردى لجنة التحقيق التي كونها لإدارة البريطانية في السودان لتتبع في سبب ثورته ١٩٢٤ وهو صابو بوليس تحليلي في حكومة الهدد انتدبه الحاكم العام لهدد العرض .
- (٣٥) تقرير إيورت رقم إف او ١٠٩-٥/٣٧١ مركز المحفوظات العامة / لندن .
- (٣٦) المحفوظات السودانية ملف ٤٦ ١٤/٧ في ١٦ يونيو ١٩٢٤ رقم ٢٥٩
- (٣٧) المصدر السابق .
- (٣٨) جريدة الراي العام عدد ٢١ مارس ١٩٢٦
- (٣٩) تقرير إيورت إف او ١٠٩-٥/٣٧١ أسماء شهود الملك في صفحات ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤

- ٢٠١ - عرف جمعية في ٢ مايو ١٩٢٤ حكم عدد - في حرية 'تصميم' المصرية
عدد ٢٣ مايو ١٩٢٤ ، صف 'محررات' - 'تت' ر'د' ١٠ : ٣١ يونيو ١٩٢٤
صفحة "
- ٢٠٢ - المصدر السابق
- ٢٠٣ - عبد الحيد حجاج 'الأمير' - 'السور' في 'الصحف' المصرية في حرية 'المهر' عدد
١٥ يوليو ١٩٢٤
- (٢٤) - المصدر السابق
- (٢٥) - المصدر السابق
- (٢٥) - الجمعية 'للمحكم' العام في ١٦ مايو ١٩٢٤
- (٢٦) - المصدر السابق - بيان 'عبد حجاج' 'الأمير' في 'المهر' ١٦ يونيو
- (٢٧) - 'ف' - نو ١٠٩٠٥٣١١ الملحق الرابع
- (٢٨) - بعد 'التي' 'تربط' 'السودانيون' 'بالمصريين'
- (٢٩) - 'ف' - نو ١٠٩٠٥٣١١ الملحق الرابع
- (٣٠) - د. جعفر محمد عيسى - 'السلم' 'السوري' في 'السور' 'الوسطيين' ٩٩ -
١٩٢٧ 'شركة' 'خاصة' 'لمصر' 'والسودان' ص ٥
- (٣١) - عبد الكريم السيد - 'اللو' 'الايض' 'ثورة' ١٩٢٤ - ص ١٥
- (٣٢) - مصطفى 'مجلس' 'الشباب' 'المصري' ، 'الجلسة' رقم ١٩/٥١ : ١٩٢٤
- (٣٣) - عبد 'العظيم' 'مصلح' - 'تطور' 'الحركة' 'الوطنية' في 'مصر' ص ٤٩
- (٣٤) - 'أفول' 'ريث' 'الحبيب' عبد 'القادر' في 'مبدله' 'جربها' 'مع' 'نجه' 'بكر' 'د' 'ثوار' ١٩٢٠ في 'يناير'
١٩٢١ 'قتل' 'وفاته'
- (٣٥) - مكي 'شبيكة' - 'مختصر' 'تاريخ' 'السودان' 'الحديث' ص ١٣٣
- (٣٦) - عبد 'الكريم' 'السيد' - 'اللو' 'الايض' 'ثورة' ١٩٢٤ - ص ٢٢
- (٣٧) - محمد عبد 'الرحيم' - 'الصراع' 'المسلح' 'من' 'أحد' 'الوحد' ص ١٩ 'وسبعم' 'كنه' 'الو' ،
'ايض' ص ١٥
- (٣٨) - 'محررات' 'السو' - 'لجنة' 'ملف' ١٥ : ٦ 'تقرير' 'يوليو' ١٩٢٤
- (٣٩) - محمد عبد 'الرحيم' - 'الصراع' 'المسلح' 'حول' 'لوحده' ص ١٩
- (٤٠) - 'حريده' 'الراي' 'العام' عند ٢١ مارس ١٩٥٦
- (٤١) - 'المخبر' 'السودانية' 'ملف' ١٥ : ٦ 'شهر' 'يوليو' ١٩٢٤

- (٦٢) محمد عبد الرحيم - الصريح الملتحق ص ٢٠
- (٦٣) المحابر السودانية ملف ٤٦/١٤/٦ رقم ٣٥٩ الملحق الحمر ص ١٢
- (٦٤) المصدر السابق ص ١٢
- (٦٥) المصدر السابق ص ١٣
- (٦٦) المصدر السابق ص ١٥
- (٦٧) المحابر السودانية ملف ٤٦/١٤/١ رقم ٣٥٩ الملحق الخامس ص ١٤
- (٦٨) وهو عدوة عن قماش ابيض مزجج عليه بهر النيل من مسبعة الى مصبه ومكتوب عليه بالانحصر الى الامام وموسم هلال وثلاث نجوم .
- (٦٩) عبد الكريم السيد - اللواء لأبيض ثورة ١٩٢٤ ص ١٧
- (٧٠) المرجع السابق ص ١٨
- (٧١) المحابر السودانية ملف ٤٦/١٤/٦ - الملحق ص ١٦
- (٧٢) المصدر السابق - الترفيه بتاريخ ١٩٢٤/٧/٥
- (٧٣) المصدر السابق - الملحق ص ١٦
- (٧٤) المصدر السابق - ص ١٣
- (٧٥) جريدة حصرة السودان عند يوم ٢٥ يونيو ١٩٢٤
- (٧٦) المرجع السابق .
- (٧٧) المرجع السابق .
- (٧٨) المرجع السابق .
- (٧٩) المرجع السابق .
- (٨٠) تقرير ليوبولد اف - لو ١٠٩٠٥/٣٧١
- (٨١) مذكرات السيد عبد الرحمن في كتاب جهك في سبيل الاستقلال ص ٢٩
- (٨٢) حسن بجيله . ملتحق من المجمع السوداني ص ٢١٤
- (٨٣) المرجع السابق ص ٢١٤
- (٨٤) مطالب خاصة بمصر يمكن الرجوع اليها عند الحاجة .

مصادر الدراسة

أولاً : وثائق غير منشورة :

(أ) وثائق وجت الحصة بجامعة برحام نالطرام .

(ب) وثائق من مركز المحفوظات العامة - لندن .

١ . مستقن السوالن السيسى رقم ٣٧١ / ١٠٠٤٩ .

٢ . تسيطرة البريطانية على السوالن رقم ٣٧١ / ١٠٠٥٠ .

٣ . محاكمة محمد سر الحنم رقم ٣٧١ / ١٠٠٥٣ .

٤ . الاضطرابات في السوالن رقم ٣٧١ / ١٠٠٥٣ .

٥ . الاثارة السياسية في السوالن رقم ٣٧١ / ١٠٩٠٥ .

٦ . التمهيدي في السوالن رقم ٣٧١ / ١٢٣٧٤ .

(ج) من وثائق دار الوثائق المركزية بالخرطوم

١ . تقرير المحبرات السودانية .

٢ . مراسلات قصر الحاكم العام ونفايريه الخاصة .

٣ . وقائع مجلس الحاكم العام .

٤ . ملفات الامن .

(د) محفوظات القاهرة .

١ . مذكرات سعد رعلول - دار الوثائق العمومية .

٢ . ملف اغتيال سبرلي ستاك - الحلة رقم ١١٠ سنة ١٩٢٦ البية

زيم -

٣ . الصحف المصرية من ١٩١٩ الى ١٩٢٥ .

ثانياً : وثائق منشورة :

- ١ السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ الى ١٢ فبراير ١٩٥٣
٢. مصلحت جسات محسن النواب المصري الدورة الاولى والثانية.
٣. معرور الباحث المتطلع (حامد العرساوى) صحايا مصر فى السودان وخفايا السياسة البريطانية.
٤. وقد سودانى (أحمد حير) مأسى الإنجليز فى السودان.
٥. سليمان كشه : أسرار ووثائق تاريخية.
٦. سليمان كشه : محاكمات اللواء الابيض.

ثالثاً : المذكرات والتذكيرات الشخصية :

- ١ احمد خير : كفاح جيل - الطبعة الثانية ١٩٧١
- ٢ احمد شفيق . حوليات مصر السياسية - الحولية الاولى ١٩٢٤
٣. المصانق المهدي : جهاد فى سبيل الاستقلال - مذكرات السيد عبد الرحمن .
٤. عبد الكريم السيد : مذكراته عن اللواء الابيض سورة ١٩٢٥ وحده أبحاث السودان ١٩٧١ .
٥. سليمان كشه : سوق الذكريات .
٦. محمد عبد الرحيم : الصراع المسلح على الوحدة فى السودان .

رابعاً : صحف ومجلات :

- (أ) السودانية ١٩١٨ - ١٩٢٥ .
- حضارة السودان الأولى والثانية - السودان .
- (ب) المصرية ١٩١٨ - ١٩٢٥ .
- المقطم ، الاهرام ، اللواء ، البلاغ ، المحروسة ، السياسة ، الافكار ، مصر الظلم ، وادى النيل .

(د) جريدة الراى العام السودانى عدد ٣١ مارس ١٩٥٦ - محله ها مدر من
٤ هراير ١٩٥٦ .

كتب :

- ١ حسن نجيلة - ملاح من المجمع السودانى - الطبعه الثالثه - بيروت
١٩٦٤ .
- ٢ عبد العظيم زمرصان - تطور الحركة الوطنيه فى مصر ، الطبعه
الاولى ، القاهره ١٩٧٠ .
- ٣ مكى شبيكة : مختصر تاريخ السودان الحديث .
- ٤ محمد محمد على ، الشعر السوانى فى العمارك السياسيه .

موسوعة

شخصيات

• ثورة ١٩٢٤

تشریح الاسماء

م	الاسماء	م	الاسماء
۱	محمد عمن حریز	۶	عقی کرار
۳	عبد الله بنی قصصه	۷	حمد انور صدوی
۵	مصطفی عبد القیوم	۸	برہم برہم سی
۶	عبد الحکیم بروہی	۹	مبارک لہب
۹	حسن بو	۱۰	حنس عکسہ
۱۱	لغدر لراہم	۱۲	محمد علی عبد بر حسن
۱۳	حمد حسن	۱۴	حضر حمد
۱۵	شیخ حمزا موسی	۱۶	حسن بن لہب
۱۶	محمد صالح حریز	۱۷	حمد بن لہب
۱۸	ریس العالی بن عبد اللہ	۱۸	محمد بن لہب
۲	احمد برہم	۲۲	حمد ایق ع
۲۲	حمد بور	۲۳	حمد اریس ابو ذلب
۲۵	حمد باقر بنہ	۲۶	حمد بکر مصطفی
۲۶	حمد رحمہ اللہ حمد	۲۷	حمد حسن
۲۹	احمد سم	۳۰	حمد صری ر
۳۱	احمد عقیل	۳۲	حمد عبد اللہ بن لہب
۳۲	احمد محمد موسی	۳۳	حمد بن لہب
۳۵	برہم حسن	۳۴	برہم سی
۳۶	برہم سعید عثمان	۳۵	برہم بن لہب
۳۸	برہم علام	۳۶	سحق برہم
۴۱	ابو کر احمد	۳۷	ابو احمد
۴۳	ابو جابر سلیمان	۳۸	ابو موب
۴۴	ابو سعید بنی	۳۹	ابو فضل بن حسن
۴۵	ابو زید سلیمان	۴۰	حمد بن لہب
۴۸	احمد بن مصطفی	۴۱	حمد بن لہب
۵۱	احمد حمزا موسی	۴۲	حمد ابو احمد
۵۳	احمد بن لہب	۴۳	حمد بن لہب
۵۵	احمد سم	۴۴	حمد بن لہب
۵۶	احمد عبدی	۴۵	حمد بن لہب

تابع فهرس الاسماء

م	الاسم	م	الاسم
٥٩-	احمد علي	٦٠-	احمد المأحي
٦١-	احمد محمد	٦٢-	احمد محمود خير
٦٣-	الامين ابو زيد	٦٤-	ادم فصل الله
٦٥-	الامين بشير	٦٥-	الامين الاسوم
٦٦-	امين حبيب	٦٨-	امين حصر عبد ربه
٦٩-	امام فرج	٧٠-	ادم محمد
٧١-	الامين محمد	٧٢-	ابراهيم حاج الامم
٧٣-	ابراهيم زايد	٧٤-	ابراهيم عبد الهادي
٧٥-	ابراهيم ود جري	٧٦-	ابو زيد مر جان
٧٧-	ابراهيم الحارث	٧٨-	بشير عبد الرحمن
٧٩-	بشير مرسل	٨٠-	الندري الريح حامد
٨١-	بلال ورق	٨٢-	بيومي السائح
٨٣-	بابكر شريف	٨٤-	بابكر القباني
٨٥-	بوي حميد	٨٦-	بشير السيد المعكي
٨٦-	بحيث شعير	٨٨-	بشري عبد الرحمن
٨٩-	الشيخ بشير عني	٩٠-	بكري علي عسي
٩١-	بحيث محمد	٩٢-	بحيث مر جان
٩٣-	توفيق حمد البكري	٩٤-	توفيق حصر الله
٩٥-	توفيق صالح حبريل	٩٥-	السهمي محمد عثمان
٩٧-	انور جابر	٩٨-	دايد عبد الرحيم
٩٩-	جمعة بحيب	١٠٠-	جلاب يسير
١٠١-	جمعة مرسل	١٠٢-	جمعه ساكن
١٠٣-	جمال الدين افندي	١٠٤-	ملارم حسن ابراهيم المفتي
١٠٥-	حسن الامين الضرب	١٠٥-	حسن احمد علي
١٠٦-	حسين حسن	١٠٨-	حامد حسن
١٠٩-	حسن سعيد	١١٠-	حامد سفعال
١١١-	حسن سافعي	١١٢-	حسن صالح المطيعي
١١٣-	يوريشي صالح حامد المنك	١١٤-	الحاج عبد الصديق
١١٥-	حسن عمر الازهرى	١١٦-	حسن علي الحنفي

تابع فهارس الأسماء

م	الاسم	م	الاسم
١١١-	حميدة عثمان	١١٨-	حسن فضل المولى
١١٩-	حسن محمد صالح	١٢٠-	عبد المجيد وصفي
١٢١-	حسين يوسف حسين	١٢٢-	حسن تاي اسه
١٢٣-	حسين حسن	١٢٤-	حسن ابو رنة
١٢٥-	حسن ريدار	١٢٦-	حسن سيد
١٢٧-	حسن سابل	١٢٨-	حسين سعد
١٢٩-	حسن خطاب	١٣٠-	حسن صوف
١٣١-	حسن عكار	١٣٢-	حسن عبد الوهاب
١٣٣-	حسن عبد الباقي	١٣٤-	حسن عيسى كزار
١٣٥-	حسن العجب	١٣٦-	حسن مر علي
١٣٦-	حسن مبروك	١٣٨-	حسن مذخت
١٣٩-	حسن محمد زين	١٤٠-	حسن محمد بين
١٤١-	حسن محمد يوسف	١٤٢-	حسن محو خليفة
١٤٣-	حسن محمد شرف	١٤٤-	الحارث بن هيم
١٤٥-	حنيف اسه اريس	١٤٦-	حسين بين رور
١٤٦-	حسين جعفر	١٤٧-	حسين عيسى
١٤٩-	حميدة عبد الهادي	١٥٠-	حسن قرح اسه
١٥٠-	حنفي محمد حفي	١٥٢-	حامد المليفك
١٥٣-	خلف الله حاج خالد	١٥٤-	خالد صالح
١٥٥-	حضر علي	١٥٦-	حنبل قرح
١٥٧-	حو حلي بيكر ارنه لي	١٥٨-	حال حسن حاك
١٥٩-	الارديري احمد اسماعيل	١٦٠-	الدود مرجان
١٦١-	رحمة الله بحب	١٦٢-	رمضان عبد الحير
١٦٣-	ررق الله ادم	١٦٤-	رمضان عبد الفراح
١٦٥-	رمضان محمد	١٦٦-	زين العائدين صالح
١٦٧-	زائد عيسى	١٦٨-	سعد احمد عبد الله خيريل
١٦٩-	سعد احمد شحانة	١٧٠-	سيف عبد الكريم
١٧١-	سعد قرح	١٧٢-	سليمان كنه
١٧٣-	سليمان محمد	١٧٤-	سعد احمد سليم

تابع فهرس الأسماء

م	الاسم	م	الاسم
١١٥	سلام أحمد	١١٦	سعد الحولي
١١٧	سيد آدم	١١٨	سامي عبد الله
١١٩	سيد أحمد عثمان القاضي	١٢٠	شعيق فتحي
١٢١	الشيخ الطيب السرجي	١٢٢	الشيخ محمد دفع الله
١٢٢	الشيخ محمد أمين الكور	١٢٤	السيد برزي
١٢٥	صالح باحرييه	١٢٦	صالح حسن حليفه
١٢٧	صالح عبد القادر	١٢٨	صالح حسن بو كدوك
١٢٩	الظاهر ابراهيم الأمين	١٣٠	الظاهر اسحق شلا
١٣١	الطيب بانكر	١٣٢	الطيب عاتون
١٣٣	الطيب حسن	١٣٤	طه الطيب هشم
١٣٥	الطيب مير عني	١٣٦	السيد أطياح
١٣٧	الدكتور علي ارياب	١٣٨	علي أحمد صالح
١٣٩	سليمان يعقوب	١٤٠	علي انسا
١٤١	علي حسن صبعة	١٤٢	عطية الشفيق
١٤٣	عبد حاج الامين	١٤٤	عبد الله حمدر
١٤٥	عبد الرحيم حسين	١٤٦	عبد الرووف الخاتحي
١٤٧	عبد الله حليل	١٤٨	الشيخ عمر دفع الله
١٤٩	عبد حمد موسى	١٥٠	عبد مريس
١٥١	عبد القادر أحمد سعيد	١٥٢	عوض ابراهيم ابو رقص
١٥٣	عثمان بشير نصر	١٥٤	عبد الله حبير
١٥٥	عبد انكرم المسد	١٥٦	عوض الله سالم
١٥٧	عبد الحمد فرج الله	١٥٨	عثمان عبد العظيم خليفة
١٥٩	علي صالح حنريل	١٦٠	عبد النظيف لصو
١٦١	علي طاهر	١٦٢	علي عبد الطيف
١٦٣	عبد العزيز عبد الحي	١٦٤	عبد الرسول عبد الحليل
١٦٥	عباس عبد العال حسين	١٦٦	علي محمد علي
١٦٧	علي محمد ابو سن	١٦٨	علي مطر
١٦٩	علي محمد از نووط	١٦٠	علي ملاس
١٦١	عثمان أحمد صالح	١٦٢	عبد القادر المعني

تابع فهرس الاسماء

الاسم	م	الاسم	م
عبد الله مروحان	٢٣٤	عبد الله متروك خليل	٢٣٣
عبد المولى مهر	٢٣٦	عبد الله واد	٢٣٥
عبد الفضيل الماظ	٢٣٨	عبد الدائم محمد	٢٣٧
عبد الله النجومي	٢٤٠	عبد الله حسي	٢٣٩
عبد الله رياض	٢٤٢	عبد الله خليل محمد خليل	٢٤١
عبد الله عزمي	٢٤٤	عبد الله سرور	٢٤٣
عبد الله قبالة	٢٤٦	عبد الله فرح	٢٤٥
علي حسن حسن	٢٤٨	عبد الله محمد	٢٤٦
علي الموصي	٢٥٠	عبد الله احمد رضا	٢٤٩
عبد احمد	٢٥٢	عبد الله هداية	٢٥١
عبد الله	٢٥٤	عبد العزيز احمد	٢٥٣
عبد الرحمن حسن	٢٥٥	عبد الله بريد	٢٥٥
عبد الله حسن	٢٥٨	عبد الله حسن	٢٥٦
عبد الله خليل	٢٦٠	عبد الله خليل	٢٥٩
عبد الحميد الهادي - لود	٢٦٢	عبد الحميد خطاب	٢٦١
عبد الله راسخ	٢٦٤	عبد الله رياض	٢٦٣
عبد الله ح السيد	٢٦٦	عبد الله الركي	٢٦٥
عبد القوت محمد	٢٦٨	عبد الرحمن سر الحنم	٢٦٦
عبد الله محمد باسري	٢٧٠	عبد الله محمد هاشم	٢٦٩
عبد الله محمد مرسل	٢٧٢	عبد الله مبارك	٢٧١
عبد الرارق عبد الحميد	٢٧٤	عبد المولى مهير	٢٧٣
عبد الله	٢٧٦	عبد الله عا	٢٧٥
عبد الله حسن	٢٧٨	عبد الله عبد الله حسن	٢٧٧
عبد الله عبد العزيز	٢٨٠	عبد العزيز العشري	٢٧٩
عبد الله يحيى	٢٨٢	عبد المحيد المهدي	٢٨١
عبد العزيز عبد الله	٢٨٤	عبد الرحمن	٢٨٣
عبد الله محمد	٢٨٦	عبد الله	٢٨٥
عبد الله محمد عبد الله	٢٨٨	عبد الله احمد	٢٨٧
عبد الله النجا	٢٩٠	عبد الله علي	٢٨٩

تابع فهرس الأسماء

الاسم	٥	الاسم	٥
فهم السيد خلف الله	٢٩٢	فهمي أحمد	٢٩١
محمد الدريس عبد الرحيم	٢٩٥	كسوف الجاك	٢٩٢
محمد دريس	٢٩٦	محمد براهيم هدم	٢٩٥
محمود الهدي أبو الجا	٢٩٨	مكي اسماعيل العنسي	٢٩١
منذر اليوشي	٢٠٠	محمود بعدادي هرج	٢٩٩
مجدوب بركة	٢٠٢	مصطفى بكر الشفع	٢٠١
محمود الهدي	٢٠٤	موسى التحاقي	٢٠٣
محي الدين جمال أبو سيف	٢٠٦	محمد جابر	٢٠٥
المرصعي حسن حبريل	٢٠٨	محمود جمعة	٢٠٦
مبني جليل	٢١٠	خير الصيب	٢٠٩
محمد الربيع	٢١٢	محمود راب	٢١١
منصور سرور	٢١٤	محمد ركي هرج	٢١٣
محمود الهدي صدقي	٢١٦	محمد صالح الشيعلي	٢١٥
محمد عبد الله العمري	٢١٨	محمد طه الفكي	٢١٧
محمد عبد المنعم	٢٢٠	محمد عثمان عيسى	٢١٩
محمد عبد الرسول	٢٢٢	محمد عثمان حيت	٢٢١
محمد عبد العظيم جليعة	٢٢٤	محمد العوام	٢٢٣
محمد عبد الرحمن عبد الله	٢٢٦	محمد عثمان صبيحة	٢٢٥
محمد عبد العال فوزي	٢٢٨	محمد عبد النقيب	٢٢١
المرصعي عثمان	٢٣٠	محمد عبد الحليم	٢٢٩
مصطفى عبد الله	٢٣٢	مرسي علي ديار	٢٣١
محمد المهدي	٢٣٤	محمد فضل الشدوي	٢٣٣
منذر محمود	٢٣٦	مصطفى مكنة	٢٣٥
محمد حميدة منصور	٢٣٨	محمد منور	٢٣٦
محمد أبو الجا	٢٤٠	مكي يعقوب	٢٣٩
محمد الامين ابو القاسم	٢٤٢	محمد هادي احمد راشد	٢٤١
محمد الامين محمد علي	٢٤٤	محمد ميم	٢٤٣
محمد جابر الدار	٢٤٦	محمد مير هوب	٢٤٥
محمد الهدي حسين	٢٤٨	محمد حسن	٢٤٦

الفصل الخامس

ثورة التنوير

مع النبي جوبك

في ثورة السوير

١- ان الثورة جماعة متذعبة لا تحسن تسلط عليها او المرافقة لـ : ومع
رعيهم بجاءه في الاستقلال وهو غرصور غلبا بعض الآخره ويعتقون حتى
ربما ترمي في ريشه .

٢- انهم غم من كل المذنبه المتسعة منهم ١٠٠ منهم تصرون اليك كثره .
وعندما كن التنبؤ قويين يثخن اب مر - مع الدوير بخصوص عدائهم الامر
لتحكم الر حصى فحده رط منهم فونه

٣- حين ان يبر رجل احرار لا يرب ان يكون هناك انبي صده مع حكومتكم
ه . ح . جاكسون

في حدي يائي شهر ديسمبر رعد ١٩٢١ وروح الشمال تهب : هـ حو
حوب بوادي رسائل الالهو يهتر في - عه وحيداء بشر بمحصول وفي
مره بني كور اجمعت وفوق من قلة البير شيوخهم ومحد حوم - وحسبوا
سفلون حور حر وفوقه من رواب الاخر يوسطهم انبي جوبك وعيه رداء من
حد الفع وفي فمه عليون مرزكش عفت نحه في تراهه .

لم يكن لك المحلى الامكن الحرب عند قبيله البوير اقلنو لخصورده من
فراهم امحلته وهل يمكنهم ان يصبروا كمر من ذلك عني ما صبتهم من صيد
وعندل في حيلتهم الموالاهة ومنذ ان اقلن على ارض الحلاء النوبانيون اقلن
معهم اسب اسر ونحراب .

كن انبي فويك ينكم وصونه يم على ما هو عليه من الحرمد والصرمه
و لغوم حونه حاسور وكلهم ادل مر هفه قسريه انبي جوبك في قلوبهم غصير
- وپ امدرل فهو ان النبي الراحل قد حلق روح البرء ذهه عد سوب
انبه

"لـ إلى أراحيل بنـ حق في مبروم البريضيي نيلام كما نعلمون وكان
يقول لك ناس اننا سيخضعون لسلطانك وحسنه بـ بسعد النوير وهم ستحس
صيرا أخرج اليك من عذائرها وتصدق من الدائر الحذر

وكان يقوم بحركون رؤوسهم موافقة وتك وأمام كل منهم حرته التي لا
عزفه لحصه وعقبويه الكبير .

واحد النبي جويك يستطرد في الحديث وينعم النصر في سامعية .

"وها هي المنوعة صقلت والحسن اصبح حقيقة واقعة واتى البريضيون
بفرصون على الصرايب تتدفق من انقاربا - انقارب التي بين قطعها ولدا
وشامعها في صعد واحد وفعال ميورا الوجودا وسعود سوبه ."

وحررت اصواتهم مؤبه وموكدة وكانها هير الرعد وبظرائهم العصي
تجعه نحو انقارهم على مفرة منهم في حطيرها .

كل الحديث قاصرا عنها وكان الحمايس - افق وحب اسار صلا الفصاء
صباها وهداؤه ويصعد غالبا ليعلق قمة الهرم الكبير الذي ظل على مجلس
الحرب من عل وعلى ارتفاع سنين دما وعلى قمته حربه مريه بريش وبصر
السهم ذلك الهرم الذي ساه النبي بتقديق والد جويك تحليلا لذكرى نصراتهم
على الديك والذي يحجون اليه وينبحون الذبايح فرسى ويعدمون الهدايا لانهم
زلفي .

كانت كلمات النبي جويك تحاطب اعماقهم وتبر كوا من عصبهم ويرددهم
غبطا على عطيتهم المكتوم وكه يرجع بهم القهري ويذكرهم بعزل ابائهم وحرور
فريسيهم ذوق كور هذه ومصادرة الكثير من انقارهم في اوائل دخول البريطانيس
الى البلاد . وحتى قبل حوالي سبعة سنوات حيم أنى المعش البريضي طلب
من النوير المثلث دفع الجزية من انقارهم .

و مع المحاربين الذين منهم انصارهم و رفعوا معهم لحيث انهم جوبوا
لما كانوا هم عقد احدثوا يهزرون و رويهم الصعيذ الكذا و اصوات الغار هم تزل في
سمعهم و كذا صوت يغير الحرب يوجه في صدورهم انهم وينزل في قلوبهم
الآثم و يحلظ مع حديث السى حريك و هو يبر لهم بقية الفصه

" و بنى المعش البر طرسي جند انسا هزما و على كتفه كانت تلمع السراة
العسكرية و على ظهره و لوره الخبير و كان يحاطب الكجور و يصر سنى مع
الحرية من الاعار و جيب لم يستصع الكجور اقتباغ المعش اخذ سائله في فوه
انحو و مضى بسطه

- هل تعمل أنت الواكيت لحفظ أنقار - من لأند ؟

هل سوفد النار لوفسيه من النصوص ؟

و بنى المعش ينظر الى الكجور و يوجه عقد عصا بعد كان حصور اسد
لاندفاع و كجور تواصل سواه و من حنقه جموع القبيلة .

- هل لوبك مثل لوب ؟

واحد يهرث نراعه لايسر تيدة ايمنى .

- هل هذا اليد يكد ؟

و بنى صبر المعش و هو سمى بلامر صوبه البريطانية الى لا تعد عه
المنس واحد يحملق بعينه الحصر و بنى كجور و حرث يده ليخرج مسدده
من سكمه و الكجور يله نحتا نحد ايمن هو صحت الحول الشرعي في هذه
البلاد و على هذه الاعار و بنى يكد بسير من في بحبه بالمعش .

- هل أنت أكثر من أرجونه ؟

حتى اخرج فيه المعتنق مسدسه و رده قتيلا و تدافع البوير من حلقه بحر انهم
ياحمون الوابور و لكن حيوة المعتنق صلتهم سرا حامية قتب الكثيرين منهم
و نحر ك الوابور الحفير "

و لم يطل الاجتاع و لم يستغرق الا وقتا قصيرا فقد كان جميع الحاصرين
متهين الأدهل و قلوبهم تنضج حقا و قد اجمعوا على الحرب على أى حال و بأى
حال .

و كان هناك رايلان بل و تكبيكان .

ذلك الشاب الطويل القامة و المفايق بدفع و الشلب قوة و اندفاع يفصل ان
يكون الهجوم على الديكا او لا احدا بشار قديم و قصه على جار بعين و حتما
تحل لادارة البريطانية لاجدة الديكا بوجه البوير الحرب عليها نفسها .

و صمب الحاصرون برهة يقتلون و جهة بظر الشلب و المعزوف عن البوير
ان امرهم شورى بينهم و كل راي صغير او كبير يلقي ما يسحفه من ورن
و اعتار .

و لكن بوك كار جوك ينرى فى هدوء و غلبونه فى فمه و قد تدلى طرفه حتى
بلغ الارض و يشير بالهجوم على قوات الادارة البريطانية و بأحد النفاث مجراه
من الخنوس حتى تولى النسي جوبك الحدث و هو يويد بوك كار جوك بالهجوم
رأس على الحكومة و كان قوله فصلا و هو نبههم الذى يبصرهم بنعمى الحياة
و بسيا من هبانات و شرارة الامطار و الاوسه و حتى يتاح حروبهم .

و انقص المجلس و قد اتفقوا على الحرب و النزال و وضع نهضة لذلك العهد
الكثير و أحد يران المعسكر تحبو رويدا و رويدا و الدخان يبلانسي و يصبح الليل
رهبا موحشا لا من تلك الشرر المفترقة هنا و هناك حامدا حامدا لا من اصوات
الانقار و سيج الكلاب .

واحد ضياء الفجر يتسلل من جوانب لافق ورجع المحاربون والشيوخ الى قراهم وبنات الحياء سيرها في قرية ديق كور فقد خرج الصبيان ليحلبوا ابقارهم وتقدم الرعاة بسوقهم ماشيتهم قطعاناً والنساء مشحولات بحمص النور والاصفال يسرون الروث حتى ينشعب نجرقوه وقرباً في الماء وقيل منصف النهار تتحرك جماعات منهم للصيد ووراءهم الكلاب واخرون يجمعون تحت ظلال الاشجار القليلة يصنعون لحال للصيد وربط العجول ويسحبون منها صفوف منازيهم وقيل منهم بجنسور تحت ظل العرييب يفسون الفصص عن عاراتهم على القبانل المحلورة وعلى فم كل منهم غليون يرشع بحابه رشفاً ومكثوا اليك .

وحل اليوم الموعود وكان اليوم الثالث عشر من شهر ديسمبر ١٩٢٧ .
 وهذه المحاربون يتدفقون نحو قرية ديق كور في الضفة الشرقية في اعداء
 تبلغ لاربعة الاف مسلحين بالحراب ومعهم خمسمائة بندقة اشترىها من
 انيول .

وفي الضفة الغربية جمع عند مهابل من النوير يعودهم فانيولك .
 وعرفت الإدارة البريطانية مرهم وحب مشنورات نورها وهناك حين
 تواجدت الحكومة في و و ملكل و الحرطوم اسلاك اسرى بهر بحص
 انرشاد .

وهل يمكن للإدارة البريطانية ان تسكت وتغص الطرف عن تحركات النوير
 ولانجليز يعرفونهم معرفة بامة ويصرون اليهم كغيبه مسكسة والتدابير التي
 يكتتبها عنهم الاداريون البريطانيون متلىء بها اضابير للمكث .

كسبت للقنائل النيلية التي تقطن اقليم المستنقعات لاكثر ثل لغواين الحكومة
 ولا تحفل بحربها ولا تدفع لها لحربه وعبر على نفاذ بوليسها مما صطر
 الادارة البريطانية لتحصين بلور من حيثها في عام ١٩١٢/١٩١٣ لحربها

لقد المصطفة وفي أثناء الحرب العالمية الأولى ورغم استعانة الإدارة
البريطانية ضمت تلك القبائل في تحديدها للحكومة ولم تقف أعمالها لتعيق طموحها
ولم تكن الحكومة تقضي على حركة هذا حتى تتداعى أخرى وتبلغ بعدد تلك
الحركات ثلاثة وعشرين واحدة في الفترة ما بين ١٩١٦/١٩٢٧ في أرض
الدينكا العليا إلى بحيرة نو وغربي بحر الجبل .

وقبيلة النوير إحدى القبائل النيلية ويبلغ تعدادها ربع المليون ويعتقد أنهم
ينحثرون من مجموعة الزنوج التي تأثرت بالدماء الحامية عند دخولها إفريقيا
وقبل أن تدخل حوض النيل ولعلهم الذين عناهم الكتاب المقدس في الأصحاح
الثامن عشر .

" يا أرض حنيف الأجحة التي في عبر أنها كوشى المرسله رسلا في البحر
وعلى قوارب من البردى على وجه المياه . اذهبوا أيها الرسل السريعون إلى
أمة طويلة وجرءاء إلى شعب مخوف منذ كان فصاعدا أمة شدة وقوة ونوس قد
خرقت الأنهار أرضها . . "

من يدري ؟

على أي حال هم يدعون أنهم هبطوا من السماء بمعان في الاعتداد والمفاخرة
وقبيلة النوير لغتها وثقافتها الخاصة وقبل مجيء البريطانيين للسودان كان لها
نظامها وحياتها البدائية التي تتفرد بها فلم تكن لقبيلة النوير حكومة أو إدارة أو
شيوخ يميزون على غيرهم أو محاكم أو قانون بالمعنى المعروف وكانوا يلجأون
تقضى المنازعات التي تنشأ بين بطون القبيلة ويوثيها إلى التحكيم والأفالحرب
هي الحكم بين الأطراف المتنازعة ولم تقم والحالة كذلك قوارق طبقة الألوئك
الأنبياء الذين ظهروا في بعض الأوقات حيث كانت لهم مكانتهم الروحية فقط .

والنوير يرسون الأبقار ويأكلون لحمها ويشربون لبنها ويندفعون مهجور
زواجهم منها ويستعملون روثها وقودا ووقاية ضد البعوض ويصنعون شعر

رورسهم به ويتخذون من حناها فرأى اليهم وينحتون اسلحتهم ويصنعون حنيهم
من عظامها - فالأبقار بالنسبة اليهم هي كل شيء .

ذلك كان محتدم النوير قبل مجيء البريطانيين . ومع البريطانيين دخلت
النفوذ كوسيلة للتجارة والمبادلة وقامت الاسواق وتدفقت السلع ونشأت المدن
الكبيرة وخلقوا ظروف جديدة فرضت تبعات لم يلقوها بل ولم يسمعوها بها
وأدخلت الادارة البريطانية نظام المحاكم وعينت منهم شيوخ لهم سلطات وفتحوا
السجون وعمموا نظام السخرة بل واثبت من ذلك نفع الضرائب واستلعمها أبقارا .

لقد كانت حياة النوير قبل مجيء البريطانيين تحتفظ بعناصر بقائها ولم
يعتبريها التعفن وأسباب الفناء ولذلك لم تكن بحاجة الى تعديل .

ومن هنا نشأ اختلافهم مع الادارة البريطانية .

ووقفت الإدارة البريطانية تستعد لمواجهة تمرد النوير .

وفي اليوم الخامس عشر من ديسمبر قتل النوير ثيوتق الكاتب فرقسون مفتش
المركز وهجموا على الباخرة كرري التي كانت ثقته .

وبدأت الحرب .

وأرسلت الإدارة البريطانية الأورطة الاستوائية من واو ومن الخرطوم
تحركت فرقة المهندسين لتكبح التمرد ومن ضمن ضباطها شاب وسيم متمسك
الجسم هو اليوزيلشي عبد الله خليل الذي قدر له ان يكون رئيسا لوزراء السودان
بعد ثلاثين عاما من ذلك التاريخ .

وانحدر النوير ينقدمهم النبي جويك وحاولوا الهجوم على قوات الادارة
الاستعمارية وقتلهم وإزهاق ارواحهم في تلك الأرض الجافة ولكنهم أدركوا ان
قوات العدو أكثر تسلحا واستعدادا لمواجهتهم وجها لوجه وصفا صفا فيه
هزيتهم لا محالة فعادوا ينتشرون جماعات وعصابات .

وقلت قوات الإشارة البريطانية في القضاء عليهم و هم في تلك الحالة وعلى
ارض موحدة تضمن بقاء ويعز فيها الدليل وراجعت القوات الاستعمارية
واصبحت حمتها بالإجهاض وأسرع تستجد بسلاح الطيران الجوى
البريطاني ،

وكن رهن الإشارة وطوع البنان .

وأنت طائراته تغتف حممها ونارها على قرى النوير وتمطرهم موتاً زواماً
وتسجل كل محرم مدة ثلاثة أيام متتالية ،

ولم يزل ذلك من عزيمة النوير ولم يضعف من روحهم وظل النبي جويك
يقود المقاومة حتى إذا أتى اليوم الثلاثون من شهر ديسمبر اقتحمت القوات
الاستعمارية على ظهور جيادها وبغالها قرية دنق كور وهب النوير يدافعون
ويتحصنون مع العدو وكانت صيحات المدافعين تترج بصوت الرصاص
وهديرهم يختلط بصهيل الخيول .

وأطبقت جنود العدو على المدافعين ،

وكانت المعركة الفاصلة وتراجع النوير إلى المستنقعات في بحر الزراف
وكان قد خر النبي جويك وبوك كارجوك صريعين .

وسلاح الطيران البريطاني يضعب النوير وبفتك بهم ويدك قرية دنق كور دكا
دكا ويحبل الهرم المقدس الذي بناه النبي نقدنق أثر ابعاد عين .

وتسوق قوات العدو تسعمانة من النوير أسرى وثلاثة الاف طفل وامرأة
رهائن وتصادر سبعة ألف رأس من الماشية .

وتنتهي بذلك مقاومة النوير وتخرج الصحف البريطانية تهلل بهذا الانتصار
وتتبري محطة بنش اللندنية تسخر وتسجل :

أحتى لسويك وجويك	دفع أترقات الى الجزاء
والخدمة الكبرى حقوق	بالقوانين لا سرا
جرا، اعمال حرة	والسيدان لها كفاء
فإذا انقمنا منها	بالمرور واكمل القضاء
ومشى لنا بالزام	الأمر وانفذ الولاء
فنتنب الأثر الخراب	وما تخلف من فناء

ولنسكب اندفع الحرور عليها بعد القضاء

وتتور عجلة الزمن

ويبدأ النوير مجلة بنش وساداتها سخرية بحرية وشمانة بشماعة ويقف
 نائبهم حيمس جوك كنيث حفيد النبي حويك بعد ثلاثين عاماً على القضاء على
 حركة النوير يهتف في صوت كله نقه واعتداد .

يسقط الاستعمار

من داخل قاعة البرلمان ،

برلمان السودان الحر المستقل .